الأربعاء 28 تموز 2021
العدد 4399 السنة الخامسة عشرة
Mercredi 28 juillet 2021 nº 4399 15ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

سوريا: أنقرة تمهّد لعمل عسكري شمالاً
12

فلسطين: حزب دحلان لا يُبصر النور
13

إسرائيل تتمدّد أفريقياً
14

تونس: قيس سعيّد يربح الجولة الأولى... و«النهضة» تمدّ يدها للشراكة [12]

تفاؤل التأليف: إعلام أكثر منه حقائق [2]

حكومة لشراء الوقت... والأصوات [3]

«الكارتيل» يحكم الدولة
7 شركات تحتكر سوق الدواء

[6 ـ 7]

(هيثم الموسوي)

رحيل

وسام متى

سنشتاق ضحكتك

لم يصدّق أحد، في الوسط الصحافي والثقافي والنضالي، لا في بيروت مدينته، ولا في القاهرة جمهوريته الفاضلة، أن وسام متّى (1977 – 2021) انزل الكاميرا الشهيرة عن كتفه ومضى. تلك الكاميرا التي كان حلمه ان يحملها ويجول حول العالم، ليعيش مع الناس، يتشارك ثقافتهم وحكاياتهم ثم يكتبها. وسام، الموسكوبيّ الهوى، المصريّ المزاج، نموذج الصحافيّ اليساري الملتزم الذي ينتمي إلى الناس ويحمل قضاياهم، ويفيض على من حوله حبّاً ولطفاً وإصغاءً. في صلب وعيه تواشجت الثقافة والسياسة، ومن تلاقحهما راح يفيض نصّه ويتجلّى سلوكه. وسام متّى الذي ترك بصمته على صفحات «الأخبار» بعد سنوات خصبة في «السفير»، كان يملأ المكان ببهجته ودخان سجائره وتفاؤله وضحكته المجلجلة. وها هو، بشكل مُفجع، يأخذ إجازته الطويلة... ويتركنا نبحث بذهول عن تلك السلالة النادرة من الصحافيين والمناضلين.

المشهد السياسي

تفاؤل التأليف: إعلام أكثر منه حقائق

لم تكُن الاستشارات النيابية غير المُلزمة التي أجراها الرئيس المكلف نجيب ميقاتي قد انتهت حتى تراجَع منسوب التفاؤل الذي بقيَ محصوراً بالتصريحات الإعلامية. أما في الكواليس، فيتقدّم الحذر على ما عداه في انتظار رد رئيس الجمهورية ميشال عون على تصوّر أوّلي قدمه ميقاتي أمس لحكومة من 24 وزيراً تناولت توزيع الحقائب من دون أسماء

ميقاتي مغادراً مجلس النواب بعد انتهاء الاستشارات (علي فواز)

في الشكل، تطغى الأجواء الإيجابية على المسار الحكومي. أجواء يحرص الرئيس المكلف على إشاعتها وتلاقيه في ذلك أوساط الرئيس ميشال عون التي أكدت لـ«الأخبار» أن «كل خطوة يخطوها في اتجاه التأليف ستقابلها خطوتان من جانبنا». أداء نجيب ميقاتي الذي يتصرف بطريقة مغايرة لسلفه سعد الحريري لجهة زيارة قصر بعبدا بعد الاستشارات وتأكيده أنه سيتردّد إليه «باستمرار»، فضلاً عن انفتاحه على الحديث مع الجميع، يعكس «تصرّفاً وفق حراجة الوضع... وهو أمر جيد» وفق مصادر في التيار الوطني الحر. إلا أن هذه كلها إيجابية مغلّفة بالحذر، في انتظار الدخول في التفاصيل حيث تكمن شياطين كثيرة. وفي هذا السياق، قالت المصادر نفسها إن «الحكومة ممكنة خلال أيام إذا ما واصل الرئيس المكلف انفتاحه والأخذ والعطاء». أما إذا كان ينوي الاستمرار من حيث توقف الحريري،

> **مصادر بعبدا: كل خطوة يخطوها ميقاتي في اتجاه التأليف سنقابلها بخطوتين**

فقد نكون أمام المشهد نفسه مجدداً».

وعلمت «الأخبار» أن عون أبلغ من يهمهم الأمر «أنني لن أعطي نجيب ما لم أعطه لسعد»، فيما نُقل عن ميقاتي قوله إن «التفويض الذي أعطي إلى من نادى رؤساء الحكومات السابقين مرتبط بعدم التنازل عن السقف الذي وضعه سعد الحريري».

مصادر أخرى مواكبة لعملية التكليف والاستشارات النيابية التي أجراها ميقاتي أمس نبّهت إلى أن العقد الداخلية التي اعترضت تأليف حكومة الحريري تبدو أكبر من أن تُذلَّل في فترة وجيزة أمام خلفه. إذ إن «لا شيء تغيّر» باستثناء «انتفاء العامل الشخصي الذي حكم علاقة الحريري بالوزير جبران باسيل». أما غير ذلك، «وإذا ما دقّقنا بين سطور التصريحات الإعلامية، تتبيّن الصعوبات، ولا يعني الحديث عن عدم مشاركة في الحكومة أنه لن يكون هناك تهافت على الاستيزار بأسلوب مبطّن. فالتعفّف عن المشاركة سبق أن رافق مسار التشكيل مع الحريري».

بكل الأحوال، فإن تبيان الخط الأبيض من الخطّ الأسود لا يزال يحتاج إلى أيام إضافية في عملية التشكيل التي انطلقت مع بدء ميقاتي استشاراته غير الملزمة مع الكتل النيابية في ساحة النجمة، وإيحائه بالتحرك سريعاً منعاً لاستنزاف الاندفاعة القوية التي أتت به لكي لا تتكرر تجربة الحريري. وفيما جاءت استشارات التأليف على وقع معلومات عن خطوط عامة للتشكيلة الحكومية تفيد بأن ميقاتي يريدها تقنية من شخصيات اختصاصية غير حزبية، كانَ لرئيس تكتل «لبنان القوي» من مجلس النواب تصريح اعتبر فيه أن «تكليف ميقاتي من دون موافقة التيار، دليل إضافي على أننا لسنا الأكثرية في المجلس النيابي»، أما موضوع الثقة فـ«سيُحدّد في ضوء التشكيلة والبرنامج، فإما الدعم الكامل لأي عمل إصلاحي أو نكون في موقع المعارض لأي تقصير تقوم به الحكومة».

وفي موازاة زيارة ميقاتي لبعبدا، كانت الكواليس السياسية تشهد اتصالات على أكثر من خط لإعداد النجمة، وإيحائه بالتحرك سريعاً منعاً لاستنزاف الاندفاعة القوية التي أتت به لكي لا تتكرر تجربة الحريري. وفيما جاءت استشارات التأليف على وقع معلومات عن خطوط عامة للتشكيلة الحكومية تفيد بأن ميقاتي يريدها تقنية من شخصيات اختصاصية غير حزبية، كانَ يضرب الموعد تلوّ الآخر لتأليف حكومته، ولم يفلَح في ذلك». وأشار هؤلاء إلى أن «الكلام لا يزال في العموميات». بينما اعتبرت مصادر مطّلعة على الأجواء أن «ميقاتي في الأيام المقبلة، وبإذن الله سنكون لدينا حكومة قريباً»، أشارت مصادر بعبدا إلى أن «الرئيس المكلف قدّم لرئيس الجمهورية تصوراً لتشكيلة حكومية من 24 وزيراً وزع فيها الحقائب من دون التطرق إلى الأسماء»، وبنت على كلام ميقاتي، فقالت إن «الجو جيّد حتى الآن»، وقد «ثبتَ بينهما أن تكون الحكومة من 24 وزيراً، لكن الرئيس عون يُصرّ على تسمية الحقائب السيادية من حصة المسيحيين، وقد لا يمانع أن يُسمّي ميقاتي اسمين مسيحيين لحقائب عادية». غير أن مصادر القوى السياسية التي أبلغها ميقاتي أنه سيقدّم التصور لعون، أشارت إلى أنه «تحدث في الاتصالات التي أجراها بعد التكليف عن انطلاقة من التركيبة التي سبَق أن قدّمها الخليلان الى باسيل خلال الاجتماعات الأخيرة معه والتي رفضها الأخير»، وهذا بحدّ ذاته يطرح إشكالية ولا سيما أن «المعلومات تؤكد أن عشاء السبت الماضي بين باسيل وميقاتي لم يكُن كافياً، وهما يحتاجان إلى مزيد من التشاور». وفيما سينتظر ميقاتي رد عون على التصوّر الأولي، رجحت المصادر أن «رئيس الجمهورية سيناقشه حتماً مع باسيل الذي لا يشي تصريحه عن عدم المشاركة بأنه سيسهّل الأمور، فهو عادة ما يرمي هذه الجملة حين يريد رمي الكرة عند الآخرين».

الحريري يحمي نفسه بـ«القانون»!

في سياق آخر، لا يزال ملف التحقيقات في انفجار المرفأ يتفاعل ويتوسّع الاشتباك السياسي من حوله، في ضوء الادعاءات التي أطلقها القاضي طارق بيطار على مسؤولين وأمنيين، وقابلها مجلس النواب بمسار آخر يمنع محاكمتهم أمام القضاء العدلي. فبعد أسبوع من التطورات التي طاولت الملف بما فيها العريضة التي وقّعها عدد من النواب لمثول الوزراء السابقين المدّعى عليهم أمام المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء، وبعد الاستثمار السياسي بالقضية واستغلال أهالي شهداء المرفأ وتحركاتهم، دخل الحريري رسمياً طرفاً في المعركة، فدعا إلى تعليق كل المواد الدستورية والقانونية التي تعطي حصانة أو أصولاً خاصة بالمحاكمات، لرئيس الجمهورية ورئيس الحكومة والوزراء والنواب والقضاة، وللموظفين وحتى للمحامين، للوصول إلى الحقيقة في قضية تفجير مرفأ بيروت. وركّز الحريري على ضرورة شمول التحقيق كل الخلفيات، وليس حصر التحقيقات بالمسؤولين والوزراء، بل التركيز على من أتى بهذه المواد وسمح لها بالبقاء، ودفع ثمنها، قائلاً: «النيترات بقيت في المرفأ بأمر قضائي. وأكبر رئيس وزراء أو رئيس جمهورية لا يستطيع أن يتحرك أمام أمر قضائي». وفي مؤتمر صحافي لفت إلى «أننا أمام نصوص دستورية، وأمام نصوص قانونية، مجبرون أن نطبقها إذا بقيت موجودة. وفي النهاية، النتيجة من يريد أن يطبق الدستور والقوانين لا يريد الحقيقة؟ لا أحد يزايد على سعد الحريري في هذه القضية». وأوضح أنه «عندما سعد الحريري، ورؤساء الحكومة السابقون، وكتلة المستقبل طالبوا بتحقيق دولي بهدف إسقاط كل الحصانات، راحوا وقفوا ضدنا وخوّنونا». وأضاف: «أنا اليوم أتيت لأقدم لكم الحل الوحيد لنصل إلى الحقيقة، طالما التحقيق الدولي لا يريدون أن يسيروا به. وهذه القضية إذا بقيت كما هي اليوم، تسير وفقاً للقوانين وللدستور، فستصبح أمام 3 محاكم: المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء، المجلس العدلي ومحكمة التمييز الخاصة بالقضاة. فهل بجوز هذا الأمر؟». واعتبر أن «من يريد الحقيقة من دون مزايدات يتفضّل بمشي معنا باقتراحنا».

استخدم الحريري المطالعة الدستورية التي أعدّها نائب الكتلة هادي حبيش وفق معلومات «الأخبار» في المحاجة السياسية قبل أي شيء لحماية نفسه وتبرير توقيع عدد من نواب كتلته على العريضة بعدَ الهجوم عليهم، علماً بأن ما يطرحه من تعليق للمواد الدستورية غير قابل للتطبيق بحسب مصادر نيابية بارزة لأنه «لا يحق له في الدورة الاستثنائية أن يقدّم اقتراح قانون تعديل دستوري، ومعلوم أن التعديل الدستوري يأتي إما باقتراح من المجلس أو بمشروع قانون من الحكومة، والحكومة الآن مستقيلة». وهو ما أكده خبراء دستوريون أشاروا إلى «أن هذا الاقتراح يستوجب أن يكون المجلس النيابي في دورة الانعقاد العادي المحددة في المادة 32 من الدستور التي تنص على أنه يجتمع المجلس في كل سنة في عقدَين عاديَين، فالعقد الأول يبتدئ يوم الثلاثاء الذي يلي الـ 15 من شهر آذار، وتتولى جلساته حتى نهاية شهر أيار، والعقد الثاني يبتدئ يوم الثلاثاء الذي يلي الـ 15 من شهر تشرين الأول وتخصّص جلساته بالبحث في الموازنة والتصويت عليها قبل كل عمل آخر وتدوم مدة هذا العقد الى آخر السنة». وأشارت الى أن «هذا الاقتراح يستوجب أيضاً مراعاة المادة 79 من الدستور التي تنصّ على أنه عندما يطرح على المجلس مشروع يتعلق بتعديل الدستور لا يمكنه أن يبحث فيه أو أن يصوّت عليه ما لم تلتئم أكثرية مؤلفة من ثلثي الأعضاء الذين يؤلفون المجلس قانوناً ويجب أن يكون التصويت بالغالبية نفسها».

(الأخبار)

قضية اليوم

حكومة لشراء الوقت... والأصوات

إذا تمكّنت قوى السلطة من تأليفها، فإن حكومة نجيب ميقاتي لن تقوم بأكثر من شراء الوقت. لا يُتوقع من حكومة كهذه أي خطوة في اتجاه إقالة حاكم مصرف لبنان وتعديل مسار الانهيار. بل ستراوح بين خيارات محدودة دفعت الرئيس المكلّف إلى رسم أهداف بأسقف لحالة مستعصية: تأمين الكهرباء، المحروقات، الدواء، والرغيف

محمد وهبة

في حال تمكن رئيس الحكومة المكلّف نجيب ميقاتي من تأليف حكومة تنال ثقة ممثلي قوى السلطة في مجلس النواب، فإنها لن تكون أكثر من واجهة لشراء الوقت. الأولويات التي تحدّث عنها ميقاتي في نهاية استشارات تكليفه كافية لهذا الاستنتاج: «لعل وعسى أن نستعيد دور الدولة الغائبة منذ فترة طويلة، ووجود الدولة هو لطمأنة المواطن لكي يشعر بوجود مسؤول يرعاه ويسأل عنه، بخاصة في هذه الظروف الصعبة التي تحولت فيها الحقوق البديهية أولوية مطالب المواطن، وهي العيش الكريم والحصول على الكهرباء والمحروقات والدواء ورغيف الخبز، وهذا ما نسعى لتامينه بإذن الله إذا تشكلت الحكومة».

إذاً، تأمين الكهرباء، المحروقات، الدواء، ورغيف الخبز، هي المهمة التي رسمها ميقاتي لحكومته. كيف؟ وبأي كلفة؟ في الواقع، لن يكون هناك أي نقاش فعلي في أي نظام بديل يجب إنتاجه. أي اقتصاد يلائم هذا النظام البديل المفترض، أي منظومة مصالح سياسية واقتصادية سيبنى عليها النظام البديل، أي علاقة مع الخارج. عشرات الأسئلة لن تطرح اليوم، بل سيتم اختزال كل المشكلة بما يجب تامينه من حقوق. فالطبقة السياسية المهيمنة التي اغتصبت السلطة والحقوق والمدخرات، هي نفسها اليوم ستنضوي في حكومة ميقاتي ضمن المهمة الشعبوية التي أطلقها قبل الانتخابات النيابية المرتقبة مباشرة. إذاً، الهدف واضح: الانتخابات. لكن ما هي الخيارات المتاحة لشراء أصوات الناخبين بمنحهم بعضاً من هذه الحقوق المتعلقة بالكهرباء (أي الفيول لتشغيل المعامل)، المحروقات (البنزين لانتقال الأفراد ونقل البضائع أيضاً، والمازوت لكهرباء لبنان ولمولدات الأحياء، والغاز المنزلي والغاز الصناعي)، الدواء، والخبز؟

- هناك خيار قائم حالياً: الدعم. منذ نحو 22 شهراً يموّل مصرف لبنان، بمخزونه من الدولارات المسمّى احتياطات بالعملات الأجنبية، السلع الأساسية المسعّرة من الدولة اللبنانية: البنزين، المازوت، الغاز، الدواء، المستلزمات الطبية، السلّة الغذائية (لاحقاً ولفترة محدودة). في المقابل، انخفضت قيمة الاحتياطات بالعملات الأجنبية من 29,3 مليار دولار إلى 15,7 مليار دولار في نهاية أيار 2021 (بحسب الإحصاءات الأخيرة الصادرة عن مصرف لبنان)، أي انخفاض بقيمة 13,6 مليار دولار وبمعدل 618 مليوناً في الشهر.

لكن ليس هذا المبلغ كل ما أنفقه المصرف المركزي على الدعم، إذ تتراكم فواتير غير مسدّدة عليه بقيمة مقدرة بنحو 1,4 مليار دولار، فضلاً عن الإنفاق في شهري حزيران وتموز. وبحسب المعلومات التي تبلغتها الإدارات المعنية وممثلو الأحزاب، فإن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أبلغهم بأن المبالغ التي رصدها لمواصلة الدعم تكفي لغاية نهاية أيلول وقيمتها 400 مليون دولار فقط، وبعد هذا التاريخ سيوقف الدعم نهائياً (المقصود بالدعم ليس أسعار السلع الداخلية المتصلة بسعر الصرف المعتمد بالليرة، بل تمويلها بالدولارات من مصرف لبنان).

بمعزل عن التداعيات الخطيرة اقتصادياً واجتماعياً لمسألة رفع الدعم، فإن هذا الخيار لم يعد متاحاً أمام حكومة ميقاتي إلا في حال تجاوب سلامة وقام مجدداً بخفض سقف الاحتياطات بالدولار إلى ما دون 14 في المئة (كان 15 في المئة سابقاً) لتحرير مبالغ إضافية تستعمل في الدعم، لكن سلامة لم يقم بهذا الأمر سابقاً إلا بهدف تنفيذ التعميم 158 (تسديد 400 دولار من الودائع...) وهو لجأ إلى السوق لشراء الدولارات مع أنه ينكر ذلك من دون تقديم كشف حساب عن العمليات التي تقوم بها المديرية المعنية لديه. لكن لا شكّ بأن النسبة الأكبر من الدعم أعادت تكوين رساميل التجار ومؤلت أرباحهم، علماً بأن إلغاء الدعم يعني احتمال انحدار الاقتصاد والمجتمع نحو جولة من التضخّم المفرط تبتلع الأخضر واليابس.

مقابل إلغاء الدعم طرحت قوى السلطة البطاقة التمويلية لنحو 750 ألف أسرة لبنانية بقيمة تصل إلى 130 دولاراً كحدّ أقصى، لكنها لم تتمكن من إيجاد مصادر تمويل للكلفة المتوقعة لهذه البطاقة. وتُطرح أيضاً البطاقة التموينية التي يفترض أن تكون مكمّلة للبطاقة الأولى. الهدف من مثل هذه البطاقات، شراء الوقت وامتصاص الأثر الاجتماعي لرفع

> **980 في المئة تضخّم أسعار الغذاء منذ مطلع 2019 ولغاية حزيران 2021**

الدعم، واستخدامها كأدوات انتخابية في الأشهر المقبلة، ومن دون أن تكون لديها قدرة واسعة على ردع التضخّم المفرط لأن رفع الدعم سيزيد الطلب على الدولار في السوق الحرّة بأكثر من 2,5 مليار دولار. هذا مبلغ كبير سيقوم مستوردو المحروقات والدواء بجمعه من السوق وبيع سلعهم بالدولار أيضاً.

- هناك خيار ثان: أن يواصل مصرف لبنان شراء الدولارات من السوق لتمويل بعض عمليات الدعم المتقاة. وهذا الأمر سيكون ثمنه تلاعباً في سعر صرف الدولار في السوق الحرّة لا ينشأ عنه سوى مسار ارتفاعي مع تذبذبات هامشية يومية يستفيد منها المضاربون على أشكالهم. عندها ستعود حكومة ميقاتي إلى المربع الأول: سعر الصرف مرتبط بعمليات الدعم التي تحفّز الاستيراد والاستهلاك وبدورهما يحفّزان الطلب على الدولار، وبإحتياطات مصرف لبنان وتعاميمه التي تخلق هي أيضاً بيئة محفّزة للطلب على الدولار وطبع العملة رغم شحّ أدوات امتصاصها.

- الخيار الثالث: التسوّل من الخارج. هذا الخيار هو الأكثر ترجيحاً لتأمين نجاح المهمة التي رسمها ميقاتي لحكومته. ففي نهاية أيلول سيتلقى لبنان نحو 860 مليون دولار من صندوق النقد الدولي، وفوقها مبالغ إضافية بقيمة 200 مليون دولار. وهناك وعود خارجية بأن تسدّد بعض الدول ما تعهدت به في «سيدر» لجهة تقديم منح للبنان بقيمة 800 مليون دولار.

خيار التسوّل، يعني شراء الوقت على حساب الخارج، من دون أن نعلم ما هي الحسابات والمصالح والارتباطات التي سيبنى عليها هذا الدفق المالي، إلا أنه في الداخل من الواضح أن هذه الأموال كافية لمزيد من شراء الوقت، وشراء الذمم، و«قطف» ما تيسّر أيضاً، والهروب من المفصل الأساسي للأزمة: الاعتراف بالخسائر وتوزيعها بشكل عادل وهادف، كما يصرّ الوزير السابق شربل نحاس. عادل تعني أن يتم توزيع الخسائر وفق درجة احتمال كل شريحة من الشرائح الاجتماعية، وهادف تعني أن توافق هذه الشرائح على أن تتحمّل هذه الخسائر وتحملها كتضحيات من أجل النهوض مجدداً.

طبعاً كل ذلك يغيب عن بال ميقاتي وحكومته المنتظرة. فهو وهم يدركون أن المسار انحداري، وأن من يملك هذا المسار وبيده هو حاكم مصرف لبنان بحماية أميركية واضحة للعيان. ساذج من يعتقد أنه يمكن تعديل المسار من دون أي تعديلات جوهرية في بنية إدارته وسياقه السياسي وتفاصيله النقدية والمالية. السلطة فوّضت سلامة القيام بذلك، ونجيب ميقاتي هو أحد أركان المنظومة. ما سيُعطى لميقاتي دولياً ومحلياً لتأليف حكومة، لا يتعلق أبداً باستعادة الدولة المزيّفة بانهيار هائل، بل تعبيراً عن رغبة الجميع في شراء الوقت والاستعداد للمعركة المقبلة بعناوينها الإقليمية والدولية والمحلية.

حتى اليوم، خسرنا كامل عام 2019، وكامل عام 2020، وأكثر من نصف عام 2021 ضمن مسار رسمه سلامة باسم السلطة ونيابة عنها أدّى إلى تضخّم في الأسعار بفوق 280 في المئة من ضمنه تضخّم في أسعار الغذاء بنسبة 980 في المئة بحسب أرقام الإحصاء المركزي، كذلك ارتفع سعر صرف الدولار من 1500 ليرة إلى سقف 24 ألف ليرة قبل أن يعود إلى 19500، أي أنه كسر الحواجز النفسية التي تتعلق بالانتقال من رقم إلى آخر ضمن شريحة الـ4 أصفار، وبات الحاجز يتعلق بصفر إضافي، ودلالة هذا الأمر لا تقتصر على العامل النفسي، بل على قوّة هذا المسار القائم على تذويب الخسائر بالتضخّم وتحميلها لحاملي النقد المحلي من أجور ومدخرات. الخاسئر في النظام المصرفي (مصرف لبنان والمصارف) تموّل بتحويلها من دولارات إلكترونية إلى ليرات ورقية قيد التداول.

على وقع هذا المسار ستتألف الحكومة، وهي لن تكون عائقاً أمام استكماله، بل على العكس شراء الوقت يعزّز القدرة على إدارة هذا المسار ضمن مدى زمني أطول.

الصحافي وسام أنطوان متى

الراقد على رجاء القيامة المجيدة نهار الثلاثاء 27 تموز 2021. متمماً وأجباته الدينية. يحتفل بالصلاة لراحة نفسه في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الخميس 29 الجاري في كنيسة الصعود – الضبية. لنفسه الراحة ولكم من بعده طول البقاء – صلّوا لأجله.

تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الجمعة 30 الجاري في صالون الكنيسة من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السابعة مساءً.

الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة

"المسيح قام حقاً قام"

والد الفقيد: أنطوان جرجس متى

والدته: مزين مطر

شقيقه: ناجي وزوجته فاديا مسلم وعائلتهما

شقيقته: ريتا زوجة الياس حداد وعائلتها

أعمامه: عساف متى وعائلته

بطرس متى وأولاده وعائلاتهم

أولاد المرحوم الياس متى وأولادهم وعائلاتهم

عماته: أولاد عمته المرحومة اليس عرب وأولادهم وعائلاتهم

أولاد عمته المرحومة ليندا عيد وأولادهم وعائلاتهم

أولاد عمته المرحومة نظيره خوري وأولادهم وعائلاتهم

أخواله: مامون مطر وعائلته (في المهجر)

جورجيت أرملة خاله المرحوم مرعي مطر وأولادها وعائلاتهم

فيكتوريا أرملة المرحوم موريس مطر وأولادها (في المهجر)

خالاته: منتهى زوجة سبع وازن (في المهجر)

أولاد خالته المرحومة روز زوجة أنطوان ساسين وعائلاتهم

أولاد خالته المرحومة ماري زوجة راجي مطر وعائلاتهم (في المهجر)

وعموم عائلات: متى، مطر، مسلم، حداد، حرب، عقيقي، زينون، عرب، عيد، خوري، الدخيل، حنانيا، وازن، ساسين وأنسباؤهم في الوطن والمهجر

ينعون إليكم بمزيد من الرجاء المسيحي فقيدهم الغالي المأسوف على شبابه المرحوم

الصحافي وسام أنطوان متى

تقرير

تكليف ميقاتي ورقة أولى... في انتظار سلّة تفاهمات

إعراف اللبنانيين في التفاؤل بتشكيل حكومة الرئيس المكلّف نجيب ميقاتي، والوعود التي أطلقها، تشبه وعود تراجع سعر الدولار وعودة الكهرباء. حتى الآن ما حصل خطوة أولى، والبقية تحتاج إلى وقت

(هيثم الموسوي)

هيام القصيفي

من الغرابة الإعراق في التفاؤل بتكليف الرئيس نجيب ميقاتي تشكيل الحكومة الجديدة، أو الرهان على خلاف بين رئيس الجمهورية ميشال عون وحزب الله حول تكليفه. والأغرب هو التعامل مع ميقاتي وكأنه آتٍ من خارج الطبقة السياسية، حتى يكاد تعريف وسائل إعلام غربية عنه بأنه «رجل أعمال» يجد من يصدّقه في لبنان، ويصدّق أن تاريخ الرجل الآتي إلى السياسة من بوابة دمشق، وعبر الخلوي وصولاً إلى ملف الإسكان، يعطيه، بمعزل عن تاريخه السياسي، صفة التكنوقراط والاختصاصي الذي يحاول تركيب حكومة بالمواصفات نفسها!

ما يظهر إلى الآن، من خلال اتصالات خارجية، أن كل الأطراف تحاول كسب الوقت بين إخراج التكليف وعملية التأليف وظهور بعض ملامح الترتيبات الخارجية. وتكليف ميقاتي خطوة أولى ليس أكثر، وهو آمر له علاقة بما يحصل خارج الحدود. فمن الصعب الاعتقاد بأن هناك تسليماً سريعاً بأوراق لبنان دفعة واحدة في أيّ مفاوضات وترتيبات حول ساحات المنطقة. ومن المبكر الكلام عن تأليف سريع، مهما ضُرب من مواعيد، علماً أنها ليست المرة التي تُعطى مثل هذه الوعود عن قرب انتهاء العقد الحكومية أو غيرها، والعبرة في حكومة الرئيس تمام سلام التي لم تبصر النور إلا بعد 11 شهراً من تكليفه. من هنا، يصبح التكليف في حدّه الأقصى مجرد كسر لدائرة المراوحة، بدليل تصويت حزب الله معه. فالأوضاع الاقتصادية والمالية الخانقة التي أصابت كل بيئات الأحزاب والقوى السياسية، باتت تحتاج إلى ما يخفّف من حدّتها ولو عبر تطمينات وهمية. ويبقى التأليف رهناً بتحديات لا علاقة لها بالضغوط الأوروبية وحدها. وإذا كان ميقاتي قد جاء من ضمن سلة تفاهمات فهذا يعني تسريعاً في الترتيبات الخارجية، وهذا الأمر ليس واضحاً بعد بكلّ معالمه.

من هنا، ستُظهر أيام المشاورات انعكاس القرار الخارجي بالسير بحكومة سريعة أم لا، من خلال طريقة تعامل العهد أولاً وآخراً مع التأليف. فميقاتي لن يتصرف بعيداً عما يريده حزب الله والرئيس نبيه بري. هذا خارج النقاش. أما التباين مع رئيس الجمهورية أو التيار الوطني الحر فسياتي لا محالة، لأن للتيار اليوم - مع اقتراب الانتخابات النيابية والسنة الأخيرة من عمر العهد - حسابات تفوق حساباته مع الحريري على مدى الأشهر الماضية. لن يسلّم عون بسهولة لميقاتي مهمة تشكيل حكومة قد تكون آخر حكومات عهده، أو يحتمل تحوّلها إلى حكومة تصريف أعمال إذا لم تجرِ الانتخابات النيابية. علماً أن ظروف تشكيل كل الحكومات مع عون لم تكن سهلة (بما فيها حكومة الحريري أيام الود بينهما) مهما كانت مطالبه محقّة، إذ كان الصدام يغلب في كثير من الأحيان من خلال رغبته في كسر الأعراف التي سادت في السنوات الماضية. كما بات واضحاً أن لا تأثير لأيّ ضغط خارجي على عون. أما باسيل الذي غامر بكل أوراقه عندما عارض الحريري، فلن يعطيها لميقاتي من دون أثمان.

وإذا كان الأخير مقبولاً من بيت الوسط (رغم أن الجميع يعرف ما بينهما منذ دخول ميقاتي عالم السياسة خصوصاً في الانتخابات النيابية)، ولكونه أحد الذين دافعوا بشراسة عن صلاحيات رئيس الحكومة مهما كان اسمه، فإن ترجمة هذا التفاهم ستنعكس في تشكيل الحكومة وتوزيع الحقائب وحصة تيار المستقبل فيها أياً كانت هوية شخصياتها، لأن من الصعب الاعتقاد بأن المستقبل المقبل على انتخابات نيابية سيسلّم لميقاتي أو لغيره بحصص الحقائب السيادية أو الخدماتية التي يرغب بها. علماً أن الحريري سيكون أمام امتحان انتخابي صعب، شمالاً على وجه التحديد، في ضوء الضائقة المالية التي يمرّ بها، في مقابل «رجل أعمال» ناجح لا يزال يعقد صفقات على المستوى الدولي. وعائد إلى السرايا بدعم خارجي يقول إنه شامل. كما أن ميقاتي سيكون، في المقابل، على محكّ تحديات شتى داخلية، تتعلق بعلاقة رؤساء الحكومات بملف انفجار المرفأ، وكيفية إدارة هذا الملف، خصوصاً بعد تصعيد الرئيس سعد الحريري تجاه رئيس الجمهورية.

يبقى أخيراً، أن رئيس الحكومة الذي يأتي لترؤس حكومة انتخابات، والإعداد لورشة القانون وتعديلاته، بدأ الكلام عن حلول لمعالجة الكهرباء والمحروقات، وباشر مبكراً الحديث عن دفعات صندوق النقد من مستحقات لبنان وكيفية استخدامها. يشبه هذا الكلام كلام وزير الطاقة ريمون غجر قبل أيام، ومطالبته مجدداً بسلفة للكهرباء وإلا فإن الكهرباء لن تتأمّن وسيكون النفط العراقي مجرد إبطاء لعملية التقنين الحالي. كلّ الكلام يبدأ أولاً وآخراً بالدفعات المالية وضرورة تحصيلها، فيما اللبنانيون غارقون في وعود الحلول الوهمية لأزمات البنزين والدواء وسعر الدولار. هي عودة رجال الأعمال إلى الحكومة تحت غطاء «اختصاصيين»، لأن الجميع مأزوم، ويريد فرصة دعم أوكسيجين قبل الانتخابات. أما الصفقة الخارجية التي سمحت بعودته فلا تزال تحتاج إلى كثير من اللمسات الأخيرة عليها. فيما كابوس اللبنانيين مستمرّ في تضليلهم بقرب الانفراج.

> من المبكر الكلام عن تأليف سريع مهما ضرب من مواعيد

تقرير

مسابقة «العربية» في الثانوية العامة
من بنك الأسئلة أم من الـ«واتساب»؟

فاتن الحاج

هبوط مسابقة اللغة العربية على لجنة المادة في شهادة الثانوية العامة، بفرعيها العلوم العامة وعلوم الحياة، من دون المرور ببنك الأسئلة، ترك علامات استفهام كثيرة بشأن مسؤولية رئيس اللجان الفاحصة المدير العام للتربية ومقررة اللجنة وأعضائها في اختيار مسابقة كاملة بنصها وأسئلتها وتعبيرها الكتابي. تبيّن أنها متداولة عبر مجموعات «واتساب» لأساتذة المادة، ومطروحة كامتحان في أكثر من مدرسة وثانوية خاصة ورسمية، منها على الأقل ثانوية العين الرسمية في بعلبك وثانوية المربي مواهب أسطى الرسمية للبنين في طرابلس، ومدارس المهدي التابعة للمؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم.

المدير العام للتربية فادي يرق أكد «أننا سمعنا بالموضوع مثل الآخرين وفتحنا تحقيقاً لمعرفة ملابساته، وستصدر النتيجة خلال يومين، وتتخذ الإجراءات القانونية بحق من يتبين أنه ارتكب مخالفة». وعن الاستعانة ببنك الأسئلة في اختيار المسابقات لهذا العام في كل المواد، اكتفى بالقول لـ«الأخبار» إن هذا الإجراء «إداري»، من دون أن يفصح عما إذا كان يجري استخدامه أم لا، لكنه أقر بأنه لم تتم تغذية هذا البنك بمسابقات جديدة، خلال الأعوام الدراسية الأخيرة 2018 -2019، 2019 .2020 و2020 . 2021 لأنه لم تجر امتحانات رسمية العام الماضي كما جرى تقليص المناهج وطرأ تعديل على نماذج الأسئلة.

في حال سحبت المسابقة من بنك الأسئلة، فإن البروتوكول يقتضي بأن يضع معدّ المسابقة اسمه واسم مدرسته ورقم هاتفه عليها. لكن في حالة مسابقة اللغة العربية تحديداً فإنها، استناداً إلى المدير العام، لم تسحب حتماً من بنك الأسئلة بما أن النص كتبته الباحثة مهى قمر الدين في مجلة العربي في كانون الأول 2018، والمسابقة طرحت للمرة الأولى في مدارس المهدي في العام الدراسي 2019 . 2020، كما تقول مصادر تربوية في المؤسسة، وليس هذا العام. أي أن مرشحي المدارس لهذا العام لم يكونوا على علم بها أيضاً. وشددت المصادر على أنها كانت مسابقة داخلية مشتركة بين المدارس ولم ترسل إلى وزارة التربية، إذ ليس للمشرفين على المادة في المؤسسة أي علاقة بلجنة المادة في الامتحانات الرسمية، وإذا جرى تداول المسابقة بطريقة أو بأخرى عبر مجموعات الأساتذة، فهذا ليس من مسؤولية المؤسسة بل إن مسؤولية الوزارة التحقق من الأمر. وهنا يطرح السؤال كيف وصلت المسابقة إلى اللجنة، ومن أرسلها وهل جرى التأكد من مصدرها، ومما إذا كانت متداولة أم لا؟

المفتشة العامة التربوية، فاتن جمعة، اعتبرت أن ما نشر في الإعلام «هو بمثابة إخبار سيعمل التفتيش التربوي على التحقق منه وسترتب النتيجة مسؤوليات قانونية على المخالفين لأبسط قواعد الامتحان، وهو تأمين العدالة وتكافؤ الفرص بين المتحنين». مصادر الأساتذة تتطلع إلى أن تصدر العقوبة قبل امتحانات الدورة الثانية لقطع الطريق على ارتكابات من هذا النوع.

لكن ماذا لو لم يستخدم بنك الأسئلة فعلاً في كل المواد، هل ستصرف التعويضات للعاملين فيه، علماً أن البنك هو أحد مكوّنات جهاز اللجان الفاحصة في الامتحانات الرسمية، وتحدد هيكليته وآلية عمله بقرار يصدر عن المدير العام للوزارة، فيما يوقّع على التعويضات وزير التربية منفرداً، من دون حاجة إلى توقيع وزير المال على غرار بقية تعويضات الامتحانات. وكان هذا الأمر إلى جانب معايير اختيار أعضاء اللجان ووجود مرجعيتين للبنك: رئيس لجنة البنك المدير العام للتربية، ومقررة لجنة البنك مديرة الإرشاد والتوجيه هيلدا خوري، قد أثار في وقت سابق شبهات لدى التفتيش التربوي في شأن شفافية الامتحانات، في التقرير الذي أعده عن هيكلية بنك الأسئلة وعمله وتعويضات لجنته وضوابطه في امتحانات الشهادة المتوسطة والثانوية العامة بفروعها الأربعة للعام الدراسي 2017 - 2018. يومها، علقت لجنة الامتحانات في المفتشية العامة التربوية أن البنك «عمل راق يوفر الكثير من الجهد ليلة الامتحان لأنّه يقطع الطريق على أي إمكانية للإيحاء بأسئلة المسابقات، شرط أن يتمتع هذا العمل بدرجة قصوى من السرية والتكتم على النماذج التي تدخل بنك الأسئلة». لكن هذا الأمر كان موضع شك بالنسبة إلى المفتشية.

لم تجر تغذية بنك الاسئلة طيلة السنوات الثلاث الماضية (مروان بوحيدر)

تقرير

النقابة «تدوّل» أزمتها مع القضاء: إضراب المحامين ينقلب على المُضربين!

لم تُفلح كلّ التدخلات في فكّ إضراب نقابة المحامين الذي صار يؤثر بشكلٍ سلبي على المحامين أنفسهم وعلى عدد من القضايا الملحة كقضيّة انفجار المرفأ. ملحم خلف وقع في الفخ، وتحوّل إلى مُعطّل. ومع ذلك فهو غير قادر على التراجع طالما الجسم القضائي يتغاضى عن الأزمة ويرفض حتّى فتح حوار بشأنها. لذلك، وجد نقيب المحامين حلاً بالتواصل مع الأمم المتحدة ووضع الملف بيد المقرر الخاص المعنيّ باستقلال القضاة والمحامين!

لينا فخر الدين

60 يوماً انقضت على إضراب المحامين، والمعنيون لا يحركون ساكناً. الجلسات القضائيّة كلها معطّلة، باستثناء الملحّ منها. المحامون بدأوا بالتعبير عن استيائهم بعد تحوّلهم «عاطلين عن العمل»، باعتبار أن الإضراب ليس الأول من نوعه، ناهيك عن تأثيرات الأزمة الاقتصادية وانتشار كورونا على أعمالهم.

عند بداية الإضراب، حاول بعض المحامين التهرّب من قرار نقابتهم وحضور الجلسات. لكنهم عادوا إلى الالتزام بسبب متابعة النقابة عن كثب للجلسات واتخاذها تدابير إجرائية بحقّ المخالفين. لذلك، لم يعد أمامهم إلا حضور الجلسات الطارئة المستثناة من قرار النقابة كتلك المتعلّقة بالموقوفين أو المهل الإداريّة. لكنّ اللافت أن استثناءات النقابة لم تشمل الملفات العامة الدسمة، كالتحقيق مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وملف تفجير المرفأ... وعليه، رُميت تهمة عرقلة هذه التحقيقات في أحضان نقيب المحامين ملحم خلف. عشرات الجلسات أُرجئت بسبب التزام وكلاء الدفاع عن المدّعى عليهم في التفجير بإضراب نقابتهم. لذلك، لم يكن أمام المحقق العدلي القاضي طارق البيطار إلا تأجيل الجلسات المُخصصة لاستجواب بعض المدّعى عليهم في هذا الملف، كإرجاء جلسات استجواب المدير العام لأمن الدولة أنطوان صليبا، وقائد الجيش السابق العماد جان قهوجي ومدير المخابرات السابق العميد المتقاعد كميل ضاهر.

يعرف ملحم خلف هذا الأمر. ولذلك، يدرس مجلس النقابة استثناء ملف تفجير المرفأ وغيره من الملفات الحسّاسة التي تُعنى بالرأي العام أكثر من مرة وتغاضينا عن أداء المعنيين، لكنّ تراكم المخالفات أدّى إلى ما وصلنا إليه اليوم فمُرض علينا الإضراب»، وفق ما يقول لـ«الأخبار».

يملك نقيب المحامين سرداً كاملاً لما حصل منذ عام ونصف عام. البداية كانت بين رئيس محكمة الجنايات في بيروت القاضي سامي صدقي والمحامي مالك عويدات مطلع عام 2020. بعدها توالت المخالفات بحق العديد من المحامين: افرام الحلبي، واصف الحركة، جيمي حدشيتي... حاول النقيب ردّ الاعتبار للمحامين المُعتدى عليهم بكلّ الوسائل، لكن القضاة لم يتجاوبوا معه، حتى إن أحدهم كاد أن يصف المحامين بـ«الزعران». حينها، رفع خلف الصوت، مع إصراره على «ضبضبة» العديد من الملفات، كالمخالفات الحاصلة بعدم تطبيق المادة 47 التي تُجيز للمحامين حضور جلسات التحقيق الأولية.

كلّ ذلك مرّ حتى وصل الأمر إلى الطلب منه التدخّل في موضوع المحامي رامي عليق الذي اتخذت نقابة المحامين تدابير مسلكية بحقه قبل توقيفه. كما أنّ أحد القضاة لجأ إلى خلف للتدخل بشأن عليق الذي كان في طريقه إلى مكتب النقيب عند توقيفه لمتابعة الأمر.

> مجلس النقابة يدرس إمكانية استثناء ملف تفجير المرفأ من قرار الإضراب

ما حصل يومها لم يُصدقه خلف، تماماً كما أنّه لم يُصدق تجاهل المعنيين لإضراب الـ48 ساعة بعد توقيف عليق «بطريقة غير قانونية». حينها، رفض القاضي غسان خوري التسريع في استجواب عليق، بحجة أنه لن يفتح قصر العدل من أجل الموقوف! وما زاد الطين بلة، قرار القاضي أسعد بيرم الذي «ضرب بعرض الحائط قانون تنظيم مهنة المحاماة وسلبها لصلاحياتها من خلال منع عليق من ممارسة أعماله ومنعه من دخول قصور العدل، وهو أمر مرتبط بالنقابة حصراً».

استناداً إلى ذلك، لا يبدو أن الأمور تسير نحو الحلحلة. الكثير من «المُصلحين» تدخّلوا من دون جدوى، في مقدمهم وزيرة العدل ماري كلود نجم التي دعت إلى اجتماعات في مكتبها للمحامين والقضاة المعنيين بهذه الأزمة علّها تُقرّب وجهات النظر، إلّا أن هذه الاجتماعات كانت تؤجّل في كل مرة.

يُحاول خلف أن يكون مرناً. هو مدّ يده إلى القضاة في بياناته الأخيرة من أجل استقلاليّة القضاء، وحاول أن لا يُطلق نيرانه على جميع من هم في السلطة القضائية، وأرسل موفداً عنه لوضع أكاليل على نصب القضاة الشهداء في ذكرى اغتيالهم، إلا أنّ المعنيين لم يلاقوه في وسط الطريق. جلّ ما كان يسمعه أنّ أبواب هؤلاء مفتوحة أمامه، ولكنهم لا يريدون التواصل معه!

هكذا يجد خلف نفسه في «بيت البك». الإضراب يؤثّر على المحامين أكثر من تأثيره على القضاة، والتراجع عنه يعني سقوط خط الدفاع عن المحامين! لذلك، لجأ النقيب إلى الأمم المتحدة لوضع الأزمة في ملعبها، بعد أن تواصلت النقابة مع المقرّر الخاص المعنيّ باستقلال القضاة والمحامين الذي وضع يده على الطلب!

على الغلاف

كارتيل الدواء في لبنان أقوى من كلّ المؤسسات الرسمية: تُجري وزارة الصحة له مناقصة لاستيراد الأدوية التي تدفع ثمنها، تُكلّفه بتخليص الهبات لصالحها، تطلب منه توزيع اللقاحات. في المقابل، يمنع الكارتيل وضع لائحة موحّدة للدواء، وبيعه بأسعار رمزية، وإنشاء مكتب دواء للاستيراد المباشر، وإلغاء الوكالات الحصرية. تطبيع كامل من جانب السلطة مع كارتيل حوّل الدواء إلى سلعة ووصل إلى حدّ حجبها عن الناس لغايات تجارية، ويرفع أسعارها حتى تُصبح بمتناول الأغنياء فقط

«الكارتيل» يحكم الدولة
7 شركات تحتكر سوق الدواء

ليا القزي

«الموضوع ليس كشراء حذاء رياضي أو زبدة الفستق. الناس بحاجة إلى الأدوية. ولو أنها كانت تُشبه السلع الاستهلاكية الأخرى، لما كان لكلّ هذا أهمية كبرى. ولكنّ الأدوية تختلف عن غيرها. يعتمد الناس عليها من أجل صحّتهم... وحتّى حياتهم». كتبت الطبيبة الأميركية مارسيا أنغيل هذا المقطع في كتابها «حقيقة شركات الأدوية. كيف يخدعوننا وما العمل حيال ذلك» حول الضرر الذي تتسبّب به شركات الأدوية في حياة السكّان في سياق سعيها نحو مراكمة الثروات. المعركة ضدّ الشركات مشتركة بين جميع الشعوب، ولبنان جزءٌ من هذا الصراع. كلّ من الكارتيلات يملك حصة من كعكة النفوذ، إلّا أنّ كارتيل الأدوية يُعدّ الأقوى بينها وصاحب سطوة كبيرة على القرار السياسي. أعضاؤه مستعدّون للتفرّج على المرضى يموتون جرّاء انقطاع الدواء، ولن يضحّوا الكميات اللازمة في الصيدليات إذا لم تكن حصّتهم من الأرباح محفوظة. وهم ما كانوا ليستقووا لو وُجدت «دولة» تُمارس واجبها الاجتماعي. كارتيل الدواء قويّ في لبنان إلى درجة أنّ رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس الوزراء ووزارة الصحة وبقية المسؤولين يرضخون له، ويُسعّرون الجزء الأكبر من الأدوية على أساس سعر صرف 12000 ليرة للدولار، ولا يرضى بُجاهر برفضه الاتفاق، وبأنّ الأدوية في المستودعات ولن يُفرج عنها إلّا بعد رفع إضافي للأسعار... «وأعلى ما في خيلكم اركبوا». يُحرّك وسائل الإعلام التابعة له والسياسيين «الخبراء» لشيطنة الأدوية المستوردة من إيران أو أي مصدر آخر لا تربطه به اتفاقات احتكار، أو للهجوم على قرار وزير الصحة الذي قضى بالاستيراد الطارئ للأدوية. هكذا يتحوّل الدواء من حقّ إلى سلعة للمقتدرين فقط.

وزارة الصحة غير قادرة على استيراد حتى ادوية الامراض المستعصية التي توزعها (هيثم الموسوي)

أكثر من 150 عاماً من الاحتكار

ربّما لم يشعر القسم الأكبر من السكّان بخطر شركات استيراد الأدوية عليهم إلا أخيراً، بعد أن باتت «بلطجتها» ظاهرة، لكن «كارتيل الدواء» موجود في لبنان منذ سنة 1867، وهو بنى رويداً رويداً إمبراطوريته. «ثمّ نالت الشركات وكالات في أعوام 1897 و1927 و1946 و1959، فتشكّل العامود الفقري الأساسي للكارتيل»، يقول النائب السابق اسماعيل سكرية.

تاريخ الصراع مع شركات استيراد الدواء

أشهر معارك خيضت بوجه كارتيل الدواء كانت في آب 1960، عندما تقدّم النائب الراحل فريد جبران باقتراح قانون لإنشاء ما يُشبه مكتب الدواء، يؤدّي إلى الاستيراد المباشر، فطُبّرت جلسة مجلس النواب. في 18 تشرين الثاني 1960، قال وزير الصحة الراحل الياس الخوري «إمّا أنا أو تجّار الأدوية» في معركته لتخفيض الأسعار، فانتصر التجّار. أما سنة 1971، فحاول وزير الصحة إميل بيطار تقديم مشروع قانون يُجيز سحب رخص استيراد الأدوية من التجار الذين يتوقفون عن الاستيراد بعد تخفيض الأسعار ويتلاعبون بالكميات المعروضة، لرفع الأسعار. مرّة جديدة سقط وزير الصحة. يتذكّر النائب السابق اسماعيل سكرية «قوننة المكتب الوطني للدواء» سنة 1983، وتشكيل هيئته عام 1994. المشروع حقّق وفراً بما يقرب من 50%، ولكن عُيّن شخص واحد رئيساً لمجلس الإدارة ومديراً عاماً، وفُوّض إليه وحده عقد الصفقة والنفقة. سقط المشروع سنة 1998». سنة 1992، أقرّ المرسوم رقم 2339 وحدّد المواد التي لا تُعتبر من الكماليات ولا تسري عليها الوكالات الحصرية وهي: المواد الغذائية، ومواد التنظيف ومساحيق الغسيل، فيما أبقى على الوكالات الحصرية في الدواء! في حكومة الرئيس سليم الحصّ، سُمح لأيّ كان بالاستيراد شرط أن تكون الأسعار أدنى بـ25% من تلك المعروضة في السوق، فلجأ أعضاء الكارتيل إلى شراء الأدوية وعدم عرضها في السوق، حتى يقطعوا الطريق على غيرهم». شهدت أسعار الأدوية جولة جديدة من التخفيض مع الوزيرين السابقين محمد جواد خليفة ووائل بو فاعور، الذي عدّل في آلية التسعير. يقول أحد الذين كانوا يعملون في استيراد الأدوية إنّ «النيّة كانت تخفيض أرباح الشركات الكبيرة، ولكنّ النتيجة كانت خروج الشركات الصغيرة من السوق، وتحديداً التي تستورد الجينيريك بسبب عدم قدرتها على المنافسة».

التحالف بين كارتيل الأدوية والسياسيين عطّل كلّ المحاولات الإصلاحية

- إنشاء المكتب الوطني للدواء للاستيراد المباشر من وزارة الصحة. أسقط المشروع سنة 1998، رغم أنّه يُحقّق وفراً في الفاتورة الدوائية بما لا يقل عن 50%، بحسب سكرية.
- فتح باب الاستيراد. حين سُمح بتوسيع «بيكار» المستوردين خارج إطار المُحتكرين، شرط أن تكون الأدوية أرخص بـ25% من تلك المعروضة في السوق، التفّ المُحتكرون على القرار عبر استيراد الأدوية من دون توزيعها على الصيدليات.
- الاستثمار في الصناعة المحلية.

الأخطر من وجوده، هو أنّ الكارتيل محميّ من السلطتَين السياسية والقضائية، بما يؤدّي إلى تعطيل كلّ المحاولات الإصلاحية في قطاع الأدوية، وأبرزها:

- وضع اللائحة الموحّدة. وهو خيارٌ مُعتمدٌ في معظم الدول الغربية، حيث تُحدّد الدولة الأصناف التي تدعمها وتستوردها. منذ عام 1992 تُحاول وزارة الصحة في لبنان وضع لائحة موحّدة، لتصل إلى عام 2004 وتعجز حتى عن عقد الاجتماع الخاص بها.

التحالف بين كارتيل الأدوية والسياسيين عطّل كلّ المحاولات الإصلاحية

- إنشاء نظام تغطية صحية شاملة. منذ أيام الوزير فريد جبران في الستينات، ينتصر كارتيل شركات استيراد الدواء على حساب المصلحة المجتمعية. يُحدّد للدولة متى تدعم استيراد الدواء، ومتى تتوقف، وأي أدوية يشملها الدعم. في 26 آب 2020، أعلن نقيب شركات الاستيراد، كريم جبارة (وهو أحد أعضاء الكارتيل)، أنّ «رفع الدعم سيكون بمثابة الكارثة الإنسانية لأسباب عدة، منها أنّ المواطن يدفع حالياً 35% من فاتورة الدواء وبالكاد يستطيع تحمّلها». وفي 9 تموز 2021، أصبح جبارة من المُنادين بتحرير سعر الأدوية «غير الأساسية» لأنّه «يُربح السوق نوعاً ما، كونه يُخفّف من التهريب والمشاكل». الأدوية «غير الأساسية» التي يريدها جبارة، وبقية المحتكرين، أن تكون مصدر ثروتهم الجديد، ليست فقط المكمّلات الغذائية (قد تكون أساسية للعديد من السكان) بل أيضاً دواء السعال وحماية المعدة والمسكّنات والالتهابات التي يشتريها أغلبية السكان، ومنهم الفقراء، لمداواة صحتهم بأنفسهم من دون وصفة طبية، وباتوا اليوم غير قادرين على تامينها حتّى. جبارة، بصفته ممثّل الكارتيل، لا يُفرّق بين دواء أساسي وآخر غير أساسي من باب الإحساس بوجع الناس، بل يُطالب برفع الدعم، لأنّ مصلحة شركات الاستيراد بعد انهيار سعر صرف العملة باتت تكمن في ذلك، ولأنّ نسبة الأرباح من الأدوية «الرخيصة» تكون أعلى إجمالاً.

أعضاء «الكارتيل»

في كلّ مرة يأتي جواب صيدلي بأنّ أدوية حماية المعدة والضغط والقلب والكولسترول والسكري وبعض أدوية السرطان ولقاحات المواليد الجدد... «مفقودة» أو ارتفع سعرها كثيراً، تكون المسؤولية على «منظومة» كارتيل الدواء، المؤلّفة من:

- النواب والوزراء الذين لا يُقرّون قوانين ومراسيم تحمي الناس.
- مصلحة الصيدلة في وزارة الصحة. عديدة هي مهام المصلحة، أبرزها درس وتحضير معاملات الترخيص لممارسة مهنة الصيدلة وفتح الصيدليات ومستودعات الأدوية، تحديد أسعار بيع الأدوية، درس طلبات الترخيص لصنع الأدوية وفتح معامل الإنتاج، درس طلبات الترخيص للاستيراد. باختصار، مهمة المصلحة الاتّخاذ القرار في كلّ ما له علاقة بالدواء في لبنان. يُفترض أن تكون هناك لجنة تُتابع القرارات، «ولكن لا أحد يُراقب»، يقول أحد المستشارين السابقين في وزارة الصحة. يُقرّ مسؤولون حاليون في الوزارة بوجود علاقة تجمع بين مصلحة الصيدلة وبين كارتيل استيراد الأدوية، «لتأمين مصالحه». ولم يقدر - أو يرغب - أيّ من الوزراء المتعاقبين على «كفّ يد رئيسة المصلحة المسؤولة الأولى عن هذه العلاقة». تؤمّن مصلحة الصيدلة «بيئة عمل سليمة» لشركات الاستيراد الكبرى حتى تفوز بالمناقصات وتسجيل الأدوية. ويتحدّث المسؤولون كيف أنّ «الملفات التي تُقدمها الشركات للمشاركة مثلاً في مناقصة استيراد تكون كبيرة وتتألف من آلاف الأوراق، وليس ورقة أو اثنتين»، رغم ذلك، ملفات عديدة «ضاعت» في مصلحة الصيدلة. إضافةً إلى ذلك، يتمّ عمداً «تأخير تسجيل طلبات الشركات في مناقصات الاستيراد، حتى يفوتها الموعد، وتفوز إحدى الشركات المحتكرة». إقصاء المنافسين لا يتم في «السوق» حصراً، بل في قلب الدوائر الرسمية، حيث يُفترض أن تحلّ مصلحة الناس في الدرجة الأولى.
- المكاتب العلمية. تملك شركات الدواء العالمية المُسجلة في وزارة الصحة مكاتب علمية تتولّى تسجيل المستحضرات في لبنان وتسويقها لدى المعنيين، من أطباء وصيادلة وجهات ضامنة، وتُتابع مهام ما بعد البيع. يُحمّل العاملون في القطاع الصحي في لبنان مسؤولية الأسعار المرتفعة و«الاحتكار» إلى المكاتب العلمية، بصفتها التمثيلية عن المصانع العالمية، في محاولة لتبرئة شركات الاستيراد. ولكنّ الاثنين (المكاتب العلمية وشركات الاستيراد) جزء من شبكة مصالح واحدة تتقاسم الأرباح. يقول أحد العاملين في استيراد الدواء إنّ «بعض شركات الاستيراد تُضخّم الفواتير بالتوافق مع المكاتب العالمية، بغية الحصول على ربح غير مشروع».
- شركات الاستيراد.
- أطباء يتلقّون رشاوى مالية وتُنظّم لهم الشركات رحلات خارجية «لإقناعهم» بتسويق أنواع معينة من الأدوية، وتخويف المرضى من أنواع أخرى، تحديداً «الجينيريك» الأرخص.
- حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، بعد أن اتّخذ منفرداً في أيلول 2019 قرار دعم استيراد الدواء، وبدأ يستقبل الطلبات مباشرةً من المستوردين من دون المرور بوزارة الصحة.

7 شركات تحتكر الاستيراد

120 مؤسسة تمتلك وكالات حصرية لاستيراد وتوزيع الدواء. يُشير موقع نقابة استيراد الدواء إلى أنّ 40 مؤسسة «متوقفة أو غير موجودة الآن في السوق. و40 مؤسسة غير منضوية في نقابتنا، و44 مؤسسة عضو في النقابة وتُشكّل 90% من سوق استيراد الأدوية».

من أصل 44 شركة منضوية في النقابة، تحتكر 7 شركات منها الحصّة السوقية الكبرى:

- شركة ميرساكو: تأسّست سنة 1959 ويملكها كلّ من غسان المحاسني ووليد مروّة وجوزف باسيل. تستورد 265 علامة تجارية و525 دواء.
- شركة FDC: يمتلكها أيضاً المحاسني ومروّة، وهي تستورد مواد غذائية، فوطاً صحية، معجون أسنان، حفاضات أطفال، ولديها وكالات من شركات: «Merck»، «فايزر»، «ساجا» السعودية للدواء.
- شركة «فنّال غروب»: تنقسم إلى قسمين هي مهام الدواء، الأول هو شركة «خليل فنّال وأولاده»، تمتلك 15 وكالة حصرية من شركات أدوية عالمية كـ«Bayer»، «فايزر»، «غافيركون»، «سيماكو». الشركة الثانية هي «باسفيك فارما» التي تمتلك تراخيص استيراد 117 دواء، 18 دواء فقط مسوّق فيما البقية غير موزعة في السوق.
- مجموعة شركة أبيلا إخوان: أسّسها البير أبيلا وهاشم طبارة عام 1927 وتملك 14 وكالة حصرية من 120 شركة أدوية عالمية، كـ«Advancis»، و«GlaxoSmithKline».
- مستودع أدوية الاتحاد: لسليم الغريّب، تملك ما لا يقل عن 28 وكالة حصرية.
- شركة أومنيفارما: تتوزّع ملكيتها بين ظافر شاوي وجوزيف جبارة، ونقيب شركات استيراد الأدوية كريم جبارة. تملك الشركة 14 وكالة حصرية لـ8 شركات عالمية: «Roche» و«AstraZeneca» و«Nestle».
- شركة سادكو - سامي دندن وشركاه، لديها 9 وكالات حصرية لأمراض السكري والقلب ومضادات الاكتئاب والمسكنات والمكمّلات الغذائية والعناية بالبشرة. من أبرز أنواع الأدوية التي تستوردها «البانادول».

سوق المليارات

سوق الدواء في لبنان ليس هامشياً. ففي عام 2020 وحده، استوردت الشركات ما قيمته مليار و184 مليون دولار. وبحسب الأرقام التي أعلنها وزير الصحة السابق وائل بوفاعور، «بلغ استيراد لبنان من الأدوية في 10 سنوات ما قيمته 10 مليارات و790 مليون دولار، بنسبة أرباح تقريبية لا تقل عن 6%، أي أن شركات الدواء حصلت على 650 مليون دولار أرباحاً معلنة منذ 2012 حتى اليوم». ويؤكد عاملون في وزارة الصحة أن نسبة الأرباح الحقيقية أعلى بكثير من المعلن، إذ إن شركات كثيرة «تغش في فواتير الاستيراد لتضاعف أرباحها».

في معرض «دفاعه» عن نفسه بالتوقف عن دعم استيراد الدواء، هاجم حاكم مصرف لبنان شركات الاستيراد، مُؤكداً وجود «هدر وفساد» في القطاع. وسأل سلامة، في

> كلفة استيراد الدواء في 6 أشهر مليار و300 ألف دولار بحسب ارقام مصرف لبنان

اجتماع قصر بعبدا في 1 تموز 2021: «كيف يُمكن أن تكون كلفة استيراد الأدوية السنة الماضية ملياراً و200 ألف دولار، فيما وصلت في 6 أشهر إلى مليار و300 ألف دولار؟».

يقول نقيب شركات الاستيراد كريم جبارة إنّ نحو «20 شركة تستورد حصراً الأدوية الجنسية (جينيريك)»، للدلالة على وجود منافسة في السوق. لكن وجود عشرات الشركات لا يعني أنّ القطاع يشهد تنافساً، فكلّ تكتّل يتحكّم بعرض السلع في السوق بهدف رفع أسعارها بشكل مصطنع، ويعقد اتفاقات سياسية لتأمين مصالحه، يُعتبر كارتيلاً احتكارياً. في معرض تأكيده عدم وجود احتكار في قطاع الدواء، يقول جبارة لـ«الأخبار» إنّ كلّ دواء مُسجّل في لبنان «يمكن لأي شركة استيراده، إن وجدت من يبيعها بسعر أرخص، فضلاً عن إعطاء الشركات العالمية وكالات لأكثر من مؤسسة محلية. لسنا نحن كشركات استيراد من يُحدّد السعر أو يتحكّم به، بل وزارة الصحة». يعتبر جبارة أنّ أسعار استيراد الدواء في لبنان، «مقارنةً مع السعودية أو الأردن أو الإمارات، أرخص. لا علاقة لنا إن كان لبنان يُحدّد نسبة أرباح للصيدلة بـ40% فيما هي 20% في الأردن (في المقابل، يؤكد نقيب الصيادلة في لبنان، غسان الأمين، أن جمالة الصيدلية تبلغ 22,5 في المئة، علماً بأن الجمالة ليست ربحاً، بل هي مدخول الصيدلية من سعر الدواء)، وتضمّ الفاتورة التعرفة الجمركية وكلفة التسويق والأبحاث والتطوير. استهلاك الدواء هو المرتفع وليس الأسعار». يقول جبارة ذلك رغم أن مؤشر الاستهلاك يشير إلى أنّ أسعار الأدوية ارتفعت بين أيلول 2019 وأيلول 2020 ما بين الـ8% و10%.

واحد من أسباب ارتفاع فاتورة الدواء في لبنان، اتفاقات بين بعض الأطباء والشركات تقضي بعدم وصف الأدوية «الجينيريك» وتخويف المرضى منها. عادةً لا تُصنّع أدوية «الجينيريك» إلّا بعد مرور فترة طويلة على إنتاج الدواء الأساسي قد تمتد لـ20 سنة. ولبنان «سبّاق» في استيراد الأدوية المُصنّعة حديثاً، الغالية الثمن. تقول مصادر وزارة الصحة إنّ «60% من أدوية الأمراض المستعصية التي نستوردها لا بديل لها». ويُضيف أحد العاملين في القطاع أنّ «معظم الأدوية الجنسية في لبنان هي «جينيريك بعلامة تجارية»، تُستخدم فيها التركيبة ذاتها للأدوية الأساسية ويُتّبع نفس السلوك التسويقي، تُباع بأسعار أعلى من أدوية الجينيريك العادية وأرخص من أدوية العلامات التجارية، والهدف من تصنيعها زيادة التكلفة على المُستهلكين».

«كارتيل» أقوى من الدولة

مالكو شركات استيراد الأدوية ليسوا أصحاب نفوذ سياسي وحسب، لكنّهم أقوى من الدولة لوجستياً. فوزارة الصحة غير قادرة على الاستيراد مباشرةً، حتى للأدوية التي توزعها على المصابين بالأمراض المستعصية أو المزمنة، «بل تُجري مناقصة لتكليف إحدى شركات استيراد الدواء المُسجلة أصلاً». وكما لا تستطيع الوزارة الاستيراد مباشرة، لا يمكنها أيضاً التصرّف مباشرةً بالهبات: «علقت هبة من قبرص أسابيع في المرفأ بسبب عدم وجود مُخلّص جمركي ولا شاحنات لنقل الأدوية، إلى أن تبرّعت إحدى شركات الاستيراد بتخليصها وتوزيعها». حتى لقاحات «كورونا»، يتم توزيعها «بأسطول سيارات الشركات». هذا «التطبيع» بين الوزارة والشركات المستوردة له انعكاسات مباشرة على صحة السكان، فالدولة تحت حجة غياب الإمكانيات والأموال والقرار تُسلّم رقبة كلّ مواطنيها لمجموعة من المحتكرين، ليُصبح الدواء حكراً على الأغنياء.

في الأسابيع الماضية، اشتدّت أزمة الأدوية إلى حدّ فقدانها من السوق، نتيجة امتناع الشركات عن تسليم «بضاعتها» إلى الصيدليات، وإضراب عدد كبير من أصحاب «المتاجر». الأزمة المعلنة مرتبطة باعتراض الشركات على قرار وزير الصحة حمد حسن اعتماد سعر خاص للدولار يبلغ 12 ألف ليرة للأدوية «غير المدعومة» من قِبل مصرف لبنان. ويقول تجار الدواء إن اعتماد سعر 12 ألف ليرة للدولار يعني تكبيدهم خسارة كبيرة لأنهم يضطرون إلى شراء المثلة من السوق بأكثر من 20 ألف ليرة (قبل أن ينخفض السعر في الأيام الثلاثة الماضية). لكن عاملين في قطاع الصيدلة يؤكدون أن المشكلة الأساسية للمستوردين تكمن في قرار وزير الصحة السماح لأي شركة بالاستيراد الطارئ، وهو ما يراه هؤلاء خطراً مستقبلياً على امتيازاتهم وأرباحهم. ومرة جديدة، يريدون إسقاط أي محاولة لتهديد قدرتهم على الاستمرار في مراكمة الثروات.

10 مليار و790 مليون دولار
قيمة استيراد الأدوية إلى لبنان خلال 10 سنوات

أكثر من 650 مليون دولار
نسبة الربح التقريبية لشركات الاستيراد

أرقام اعلنها وزير الصحة السابق وائل بوفاعور

7 شركات
تحتكر الحصّة الاكبر من سوق الدواء في لبنان

1 ميرساكو
- يملكها: غسان المحاسني ووليد مروّة وجوزف باسيل
- تستورد: 265 علامة تجارية و525 نوع دواء

2 FDC
- يملكها: غسان المحاسني ووليد مروّة
- تستورد: ادوية وفوط صحية ومعاجن أسنان وحفاضات اطفال...
- الوكالات: «Merck» – «فايزر» – «ساجا» السعودية للدواء

3 فنّال غروب
تنقسم إلى قسمين في عالم الدواء
- «خليل فنّال واولاده»: تمتلك 15 وكالة حصرية من شركات ادوية عالمية
- «باسفيك فارما»: تمتلك تراخيص استيراد 117 دواء

4 مجموعة شركة أبيلا إخوان
- يملكها: البير ابيلا وهاشم طبارة عام 1927
- الوكالات: 14 وكالة حصرية من شركات ادوية عالمية

5 مستودع ادوية الاتحاد
- يملكها: سليم الغريّب
- الوكالات: أكثر من 28 وكالة حصرية

6 اومنيفارما
- يملكها: ظافر شاوي وجوزيف جبارة وكريم جبارة
- الوكالات: 14 وكالة حصرية

7 سادكو - سامي دندن وشركاه
- الوكالات: 9 وكالات حصرية لأدوية أمراض السكري والقلب ومضادات الاكتئاب والمسكنات
- تستورد: «البانادول»

حجب الحليب عن الأطفال

يتفرّع من عنوان الأدوية العريض، عنوان فرعي يتعلّق بحليب الأطفال الذي تحتكر 70% من سوقه شركات «FDC» وأبو عضل وفنّال. في كانون الثاني الماضي، دهمت وزارة الاقتصاد مخازن شركات الاستيراد، وسطّرت محاضر بحقّ شركة أبو عضل لإخفائها 200 ألف «علبة» حليب للأطفال من عمر سنة وما فوق. طبلة أسابيع، ابتزّت هذه الشركات الأهالي عبر إخفاء الحليب، تارةً قيل إنّ الكميات تنفد من الأسواق، ليتبيّن أنّ الاستيراد ارتفع سنة 2020 مقارنةً مع العام الفائت، وتارةً تكون الحجة أنّ مصرف لبنان لا يُسدّد الفواتير للشركات.

بين تموز سنة 2020 وشباط 2021، حصلت شركات استيراد حليب الأطفال على موافقات لاستيراد وفق آلية الدعم التي حددها مصرف لبنان، بمبالغ كبيرة، قبل أن تُقرّر الانسحاب من آلية الدعم، وتفضيلها «الاستيراد الحرّ». أبرز تلك الشركات:
- شركة وأصف سنّو وأولاده: 6 ملايين و723 ألف دولار.
- فنّال غروب: 3 ملايين و613 ألف دولار.
- كلاسي غروب: مليونان و873 ألف دولار.
- ريمون جورج أبو عضل: مليون و652 ألف دولار.
- شركة FDC: مليون و98 ألف دولار.
- شركة بركتي: 908 آلاف دولار.
- شركة طبّارة: 739 ألف دولار.
- شركة غالينكور: 643 ألف دولار.
- شركة مستودع أدوية تامر: 444 ألف دولار.
- شركة مستودع أدوية الاتحاد: 374 ألف دولار.
- شركة انترفارما: 172 ألف دولار.
- شركة فيتوفارم: 76 ألف دولار.

الرياضة اللبنانية

خروج أولمبي ثانٍ للبنان: العين على باسيل وكبارة

بين اليوم ويوم غدٍ يكون لبنان قد قطع ثلثي مشواره ضمن أولمبياد طوكيو 2020 المقامة منافسته حالياً. انهت السباحة غابرييلا الدويهي والاعب الجودو ناصيف الياس مشاركتهما وبقي السبّاح منذر كبارة الذي يخوض سباق 200 متر متنوّع اليوم، على ان تخوض الراميه راي باسيل اليوم وغداً منافستها في فئة «تراب» والتي يُعلّق عليها آمال كبيرة لإحراز ميدالية للبنان بعد 41 عاماً. أما الرتاعة محاسن فتوح والعدّاء نور الدين حديد فستقام منافساتهما لاحقاً

تبدأ الرامية باسيل تصفياتها في الحفرة الأولمبية فئة «تراب» اليوم على ان تقام النهائيات غداً الخميس (الأخبار)

ينافس بطل لبنان منذر كبارة في سباق 200 متر متنوّع

عبد القادر سعد

يتابع اللبنانيون مشاركة بعثة لبنان في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية المقامة في طوكيو، وسط ظروف صعبة يعيشونها على جميع الصُعد وخصوصاً الاقتصادية. رغم ذلك تبقى فسحة الأمل الرياضية قائمة بمنح لبنان إنجازاً طال انتظاره. لكنّ المنطق الرياضي وواقع الحال يحصران هذه الآمال بلعبة الرماية في ظل صعوبة تحقيق هذا الإنجاز في ألعاب أخرى.

اليوم يخوض السبّاح منذر كبارة لاعب نادي مون لاسال سباقه في 200 متر متنوّع عند الساعة 13,50 بتوقيت بيروت. هو واحد من 45 سباحاً سيتنافسون على ميداليات هذه الفئة. 43 سبّاحاً تأهلوا عبر تسجيلهم أرقاماً تسمح لهم بالتأهل مباشرة من دون بطاقة دعوة، في حين سيكون كبارة واحداً من سبّاحين اثنين (الثاني من بلد أوقياني Federated State of Micronesia) يشاركان عبر نظام بطاقات الدعوة (عالمية الألعاب) التي تعتمدها اللجنة الأولمبية لإشراك جميع دول العالم حتى تلك التي لم تستطع التأهل عبر التصفيات.

لبنان المشارك في خمس ألعاب عبر ستة رياضيين نجح ثلاثة من رياضييه بالتأهل عبر تحقيقهم أرقاماً تؤهلهم مباشرة وهم راي باسيل وناصيف الياس ومحاسن فتوح. أما الثلاثة الآخرون فتأهلوا ببطاقات دعوة. لكن لماذا جرى اختيار هذه الألعاب (السباحة والعاب القوى) لدعوة رياضييها وليس اختيار العاب أخرى؟ ومن هي الجهة التي تختار هذه الألعاب والرياضيين المدعوّين وعلى أيّ أساس؟

الجواب سريعاً هو: اللجنة الأولمبية الدولية. ففي الألعاب الأولمبية السابقة في ريو البرازيل 2016 شارك لبنان عبر تسعة رياضيين في ست ألعاب هي: المبارزة، ألعاب القوى، كرة الطاولة، الرماية، كانوي كاياك، والسباحة. في هذه الدورة خفّضت اللجنة الأولمبية الدولية العدد إلى ست بسبب جائحة كورونا والسعي إلى تقليل عدد المشاركين لأسباب صحية، كما حددت الألعاب التي تتم دعوة اللاعبين واللاعبات منها، حيث اختارت السباحة (لاعب ولاعبة بحسب تصنيفهما وأرقامهما) والعاب القوى بسبب إمكانية زيادة عدد المشاركين في السباقات التي تتحمّل عدداً كبيراً من المشاركين بعكس باقي الألعاب. أما أسماء الرياضيين فيتم اختيارها أيضاً من قبل اللجنة الأولمبية الدولية بناءً على أرقام اللاعبين والملاعبات في سجلات الاتحادات الدولية لألعابهم.

> خرج لاعب الجودو ناصيف إلياس من الدور الأول بشكل مفاجئ

فاللجنة الأولمبية اختارت كبارة على سبيل المثال كونه يحتلّ المركز الأول في لبنان ويملك أعلى رصيد من النقاط في سجلات الاتحاد الدولي للسباحة (FINA) وهو 786 نقطة، فكبارة هو بطل لبنان منذ عام 2013 ويملك في سجله 30 رقماً قياسياً منها أربعة أرقام ما زالت في حوزته حالياً وهي في سباقات: 200 متر متنوّع، 400 متر متنوّع، 200 متر ظهر، و200 متر فراشة.

هذه الأرقام سمحت لكبارة بأن يمثّل لبنان في الألعاب الأولمبية في طوكيو.

حسن بشارة آخر الأبطال

البطل حسن بشارة حامل برونزية المصارعة في اولمبياد موسكو 1980

41 عاماً مرّت على آخر ميدالية لبنانية في تاريخ الأولمبياد. بين موسكو 1980 وطوكيو 2021 مسافة طويلة، لم يتمكن خلالها أيّ رياضي لبناني من حمل ميدالية أولمبية في أي منافسة. هي مفارقة بلا شك، كما أنها مسألة تطرح العديد من علامات الاستفهام حول عدم قدرة لبنان على الصعود إلى منصات التتويج رغم تطور الرياضات وسهولة تحصيل الخبرات المطلوبة لتحقيق هكذا إنجاز. إذا ما كان هناك إرادة حقيقة...

في تاريخه حقّق لبنان 4 ميداليات أولمبية، هي برونزيتان وفضيتان، من دون أن يتمكن من حمل الذهب. البداية كانت في أولمبياد فنلندا وتحديداً في مدينة هلسنكي عام 1952، حين حقّق المصارع زكريا شهاب فضية المصارعة الرومانية. وفي ذات المنافسات حقق المصارع خليل طه الميدالية البرونزية. انقطع لبنان عن منصات التتويج حتى عام 1972، حين أحرز الربّاع اللبناني محمد طرابلسي الميدالية الفضية في رفع الأثقال. أما آخر ميدالية لبنانية فكانت من نصيب المصارع حسن بشارة في أولمبياد روسيا (موسكو 1980)، حين فاز في برونزية وزن فوق 100 ملغ.

بات لبنان مطالب بميدالية جديدة، خاصة أن العديد من دول الجوار باتت تحصد الميداليات ومنها الأردن والكويت وغيرهما... التحضير للألعاب الأولمبية يحتاج إلى مال وجهد وإرادة، وهذا يجب أن يكون في صلب الاهتمام اللبناني، إلا أن اللاعب اللبناني يعاني كثيراً خلال فترة التحضير، خاصة أن الوزارة غير قادرة على تقديم الدعم الكافي في وقت تتقلّص موازنتها كل عام. حتى باتت في الفترة الأخيرة موازنة وزارة الشباب والرياضة لا تتجاوز 0,06 من إجمالي موازنة الدولة. ولكن الأمل دائماً يكون منصباً على الرياضيين اللبنانيين المشاركين في أي نسخة أولمبية، خاصة أنهم وصلوا إلى هناك عن جدارة واستحقاق.

ورغم كل هذا المشهد غير المُرضي، تبقى هناك إيجابية وهي أن لبنان يسبق دولاً عربية كثيرة من حيث عدد الميداليات التي أحرزها في الأولمبياد تاريخياً، ولكنه مطالَب بلا شك برفع هذا العدد. وفي وقت تتصدر مصر الدول العربية بعدد الميداليات المحقّقة (قبل أولمبياد طوكيو) برصيد 32 ميدالية، فإن لبنان صاحب الأربع ميداليات يتجاوز كلاً من قطر صاحبة 5 ميداليات (فضية و4 برونزيات)، والسعودية: 3 ميداليات (فضية وبرونزيتان)، والسودان: ميدالية (فضية)، والكويت: ميداليتان (برونزيتان)، والعراق: ميدالية (برونزية)، مع التأكيد أن هذه الأرقام مسجلة قبل طوكيو 2021. والجدير ذكره أن الترتيب لا يقاس بعدد الميداليات فقط، بل بنوعها أيضاً (ذهبية ثم فضية ثم برونزية).

(الأخبار)

حول العالم

خروج مبكر لأوساكا

مُنيت اليابانية نаомي أوساكا المصنّفة ثانية عالمياً الباحثة عن المجد الأولمبي على أرضها بانتكاسة أمس الثلاثاء، إثر خروجها من الدور الثالث لأولمبياد طوكيو ضمن منافسات كرة المضرب بسقوطها أمام التشيكية ماركيتا فوندروشوفا الثانية والاربعين عالمياً (6-1)، (6-4). وكانت أوساكا المرشحة الأوفر حظاً للفوز بالذهبية، بعد خروج المصنّفة أولى الأسترالية أشلي بارتي الصادم من الدور الأول الأحد الفائت، ثم المصنفة ثالثة البيلاروسية أرينا سابالينكا الإثنين الماضي أيضاً، لا سيما في ظل غياب العديد من المصنفات العشر الأوليات. إلا أنها مع عودتها إلى المنافسات في بلادها، صرحت بعد فوزها في الدور الأول: «أشعر أكثر من أي وقت مضى أنني أركز فقط على كرة المضرب. خوض غمار الألعاب الاولمبية كان حلما راودني منذ أن كنت طفلة». إلا أن هذا الحلم انتهى باكراً في يوم كارثي ارتكبت فيه 32 خطأ مباشراً في غضون 68 دقيقة مقابل 10 فقط لمنافستها، في حين تعادلتا في الضربات الرابحة (22).

فاران إلى مانشستر

كشفت الصحف الإنكليزية أنّ ناديي ريال مدريد الإسباني ومانشستر يونايتد الإنكليزي توصلا الى إتفاق مبدئي، يقضي بانتقال مدافع الأوّل الدولي الفرنسي رافايل فاران إلى الثاني، مشيرة إلى أنّ قيمة الصفقة ستكون بحدود 50 مليون يورو. وينتهي عقد فاران مع النادي الملكي في 30 حزيران/يونيو عام 2022، لكن المدافع الفرنسي أعرب عن عدم رغبته في تجديد عقده وخوض تجربة جديدة في صفوف نادٍ آخر. وتحدثت الصحف عن أنّ فاران سيتقاضى أجراً مقداره 12 مليون يورو في مانشستر، مقابل 6,5 مليون كان يتقضاها في صفوف ريال مدريد.

ويملك فاران الفائز بكأس العالم مع منتخب «الديوك» عام 2018 خبرة كبيرة، وسجلاً مظفراً في صفوف ريال مدريد حيث توّج معه بطلاً لدوري أبطال أوروبا 4 مرات بالإضافة إلى العديد من الألقاب المحلية. وأغلب الظن أن الخاسر الأكبر من صفقة انتقال فاران الى صفوف «الشياطين الحمر»، هو المدافع السويدي فيكتور ليندلوف، لأن الفرنسي سيكون شريك المدافع العملاق هاري ماغواير في هذا الخط.

وكان مانشستر أبرم صفقة كبيرة من خلال تعاقده مع الجناح الانكليزي الدولي جايدون سانشو من بوروسيا دورتموند الألماني، في انتقال بلغت قيمته 73 مليون جنيه استرليني (حوالي 87 مليون يورو)، تم الإعلان عنها الأسبوع الماضي رسمياً، قبل أن يعلن في وقت لاحق تمديد عقد مدربه الحالي النروجي أولي غونار سولشاير لثلاثة أعوام إضافية (حتّى عام 2024)، مع خيار التجديد لعام إضافي.

الإصابة تبعد راموس عن كأس الأبطال

لم يكد المدافع الاسباني المخضرم سيرخيو راموس يعلن انتقاله إلى باريس سان جيرمان الفرنسي قادماً من ريال مدريد، حتّى طاردته لعنة الإصابة بعدما أعلن نادي العاصمة إصابته في ربلة الساق، ما سيحرمه من المشاركة في مباراة كأس الأبطال في كرة القدم. وأوضح النادي الباريسي في بيان أن قلب دفاعه الإسباني «في مرحلة التعافي التدريجي بعد إصابة تعرض لها في ربلة الساق اليسرى خلال خضوعه للتمارين نهاية الأسبوع الماضي». وتابع «من المتوقع عودته للتدريب خلال أسبوع». ويواجه سان جرمان الفائز بمسابقة كأس فرنسا في الموسم المنصرم، بطل الدوري المحلي ليل الأحد المقبل خلال كأس الأبطال التي ستقام في الاراضي الفلسطينية المحتلة بحسب ما أعلن الاتحاد الفرنسي.

وانتقل مدافع ريال مدريد السابق إلى ملعب «بارك دي برانس» في 8 تموز/يوليو مقابل صفقة حرة بعد انتهاء عقده مع نادي العاصمة مدريد.

ووقع المدافع، في سن الخامسة والثلاثين، والفائز بدوري أبطال أوروبا أربع مرات من بين عدة ألقاب مع النادي الملكي، عقداً سيرتدي بموجبه قميص سان جرمان لمدة موسمين، وتحديداً حتى عام 2023.

وانضم راموس إلى لائحة طويلة من الغائبين أمثال المهاجم كيليان مبابي والبرازيلي نيمار والإيطالي ماركو فيراتي والارجنتيني أنخيل دي ماريا حيث ما زال بعضهم في إجازة، في حين لم يكمل البعض الآخر استعداداته وما زال غير حاضر بدنياً قبيل انطلاق الموسم الجديد.

استراحة

كلمات متقاطعة 3796

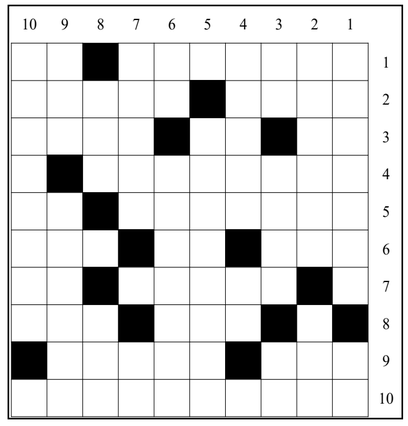

أفقيا

1- من الحيوانات – بئر عميقة – 2- جزيرة مرجانية في أوقيانيا عاصمتها يارن – عاصمة آسيوية – 3- حل اللغز – حفر البئر – محل إقامته – 4- نقطة عبور حدودية بين لبنان وسوريا – 5- لبنان بالأجنبية – طعم الحنظل – 6- أولاد بقر الوحش – عكسها سقي النبات – من العملات – 7- يمصها الرضيع – حرف نصب – 8- ظهر الطائرة – أحرف متشابهة – 9- يستخرج من البحر – ملك فارسي – 10- شركة سيارات رياضية

عمودياً

1- قبر نابليون والقادة العظماء – اسم موصول – 2- دبابة فرنسية – شارع في بيروت – 3- شاب لا تجربة له ولا خبرة – بلدة لبنانية في قضاء الضنية – تاكل الصخر – 4- موسيقى يونانية – ضمير منفصل – 5- أول رئيس لجمهورية الصين كان فيلسوف عصره – 6- خاصتك – دولة في أميركا الجنوبية – 7- عائلة ممثل مصري راحل – منخفض بالأجنبية – 8- إسم لملكة المكرمة – نهر فرنسي – 9- خليج صغير – إله فينيقي – 10- مرض أصيب به عبد الحليم حافظ

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- لقمان – يمام – 2- واشنطن – سبأ – 3- سر – المغرور – 4- اوضة – العنب – 5- كنن – دمي – 6- كنف – لعاب – 7- ستر – نسي – 8- ضيم – رواق – 9- خزعل – وفا – 10- ماري تيودور

عمودياً

1- لوساكا – ضخم – 2- قارون – بيزا – 3- مش – ضنك – معر – 4- اناة – نس – لي – 5- نطل – دفتر – 6- نمام – روسي – 7- غليل – 8- مسرع – عنقود – 9- ابو نواس – فو – 10- مأرب – ببكار

sudoku 3796

	7		5				8	
9			6	8			5	4
3			7				2	
		1	4	2		6		
5		8				4		2
		4		9	7	5		
	4				6			1
6	5			3	8			7
	2				4		6	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3795

8	9	5	7	2	4	1	6	3
4	6	3	9	1	8	2	7	5
7	1	2	3	5	6	4	8	9
2	7	9	8	4	3	5	1	6
3	4	6	5	7	1	9	2	8
1	5	8	6	9	2	3	4	7
6	2	7	1	3	5	8	9	4
9	3	4	2	8	7	6	5	1
5	8	1	4	6	9	7	3	2

مشاهير 3796

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنانة فرنسية تُعتبر من أشهر الممثلات خلال ستينات القرن الماضي وحازت لقب الأيقونة. من أفلامها « راقصة في الظلام »
3+4+1+2+5 = بلد آسيو أوروبي ■ 11+9+8=6= أعمال مبدعة ■ 10+7 = حب

حل الشبكة الماضية: فرنسوا اراغو

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: نبار ابي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق إيلي حنا امه الانصاري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للتلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 01 /666314 ـ 15 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

قوة المقاومة... حدودها ومداها

هادي قبيسي *

نحن الذين اعتدنا على حصول المعجزات في ساحة المواجهة التاريخية خلال الأربعين عاماً الماضية، نحتاج إلى التأمّل بواقعية، لأن المعجزة التاريخية حين تحصل عادةً، تكون في ظروف بائسة أو فاقدة للأفق والأمل، وبالتالي فإن التحولات التاريخية الكبرى التي واكبت حركات المقاومة وتوافقت معها خلال العقود الماضية لم تكن بفعل قدرة المقاومة حصراً، فلذلك نحتاج إلى أن نعرف حدود القوة الذاتية، وحدود القصور والنقص كذلك، لكي ندير توقّعاتنا تجاه أنفسنا بالشكل المناسب، وندرك أن عوامل الغيب كان لها دوماً المحل الأكثر أهمية من بين المتغيّرات المؤثّرة في تاريخنا القريب.

تحرّكت قوة المقاومة في أغلب الأحايين والفترات دون الكثير من الضجيج، نقلت عشرات الآلاف من المقاتلين نحو سوريا بصمت، ونقلت عتادها إلى هناك بصمت، وتواجدت في العمق في دير الزور لسنوات دون ضجيج، وطوّرت خبراتها وقدراتها دون نياشين ولا أوسمة، وشاركت بشكل حاسم في سحق 250 ألف تكفيري مع دعم من 80 دولة، فما علاقة هذا الصمت بحدود القوة ومدياتها؟ وهل هذا دليل امتداد القوة أو محدوديّتها؟

قبل سوريا، غطّت المقاومة بالصمت الكثير من بنيتها وحركتها، ذلك أن العدو كان يمتلك قدرة معلوماتية استخبارية وتكنولوجية هائلة، لكن في حرب سوريا كان العدو شبه عاجز استخبارياً، وتلقّى معلومات استخبارية من الدول الداعمة في حدود ما يتعلق بالاستخبارات العسكرية في العمليات الجارية، لكنّ المقاومة حافظت على قوتها رغم ذلك. جزء من ذاك التأنّي كان لأسباب تتعلق بأمن العمليات بطبيعة الحال، فحتى الدول لا تحرك جيوشها بشكل علني دوماً، وجزء آخر يبرر الصمت المطبق هو تخفيف إثارة البيئة المؤيدة للقوى التكفيرية على خلفيات سياسية أو مذهبية، فلم تخرج إلا بعض المشاهد البصرية بعد سنتين من انتهاء الحرب، فيما ظلت المشاهد التوثيقية للعمليات والتحركات المختلفة مخبوءة في أدراج الإعلام الحربي، وهي قيمة إعلامية وسياسية وردعية لا تُقدر بثمن.

حتى لو تم الإعلان عن الأرشيف السمعي البصري الضخم، فإنه لن يوضح الكثير من العناوين التي تحتاج إلى شرح وتبيين، ولا يكفي السرد البسيط إن لم يوضع في إطار منهجي، يظهر جوانب مهملة أو لم تتلقَّ التركيز الكافي نتيجة تفوق عناوين أخرى عليها في الجاذبية والاهتمام وسهولة التداول.

عمليات التكيّف

اضطرّت المقاومة للدخول في مراحل متتالية من المواجهة، تنقّلت في المجالات والساحات المختلفة، حرب تحرير، تبعها نشوء جبهة سياسية لعزل المقاومة في الداخل، ثم حرب عسكرية هدفت لسحق المقاومة، ثم حصار سياسي شامل ومحاولة تفكيك شبكة القيادة والسيطرة، ومن ثم حرب مذهبية شاملة نضجت بعد سنوات من التحريض واندلعت في سوريا ووصلت إلى الضاحية بتفجيراتها، وصولاً إلى الحصار الاقتصادي، وتخلّل كل تلك المراحل التأسيس لمشاريع المجتمع المدني لتفريغ ساحة الاستقطاب الخاصة بالمقاومة، المشروع الذي كلّف الأميركي عشرة مليارات دولار بحسب تصريح ديفيد هيل العام الماضي. يمكن أن ننظر إلى هذا التحول على أنه مسار تاريخي قسري حصل بفعل تطور المواجهة، وبالتالي فإن التكيّف مع التغير هو أمر تلقائي وطبيعي، لكن إذا نظرنا من الزاوية المؤسساتية وحركية المقاومة الداخلية، فإن الاستنتاجات ستكون مختلفة، فالتغيّر في طبيعة المواجهات يحتاج دوماً إلى تغيير في البنية، الهيكليات وتوزيع الموارد المالية والكادر البشري، وكذلك إلى تغيير في التركيز والاهتمامات، وهذه التحولات التي جرت، لم تكن استبدالية، بمعنى أن كل جبهة فُتحَتْ لم تُلغ التي سبقتها، بل كانت تتراكم التحديات وتتنوّع الساحات بشكل متزامن أمام المقاومة.

مضافاً إلى تنوّع مجالات المواجهة وتراكمها، ثمة عنصر إضافي، هو تعدد المجالات الجغرافية للجهد، فكل ساحة جغرافية إضافية فرضتها التحديات والمحاولات الأميركية لمحاصرة المقاومة من خارج البلاد، كانت تفرض برنامجَ عمل جديداً، يتعلق بمعرفة البلاد وظروفها وميادينها ومدنها وعشائرها وفصائلها وأحزابها وأفرادها، وخوض تجارب غير مسبوقة في أساليب قتالية جديدة وظروف جغرافية ومناخية متفاوتة، ومع قدرات وإرادة قتال مختلفة ومتنوعة، مع ثقافة اجتماعية وعسكرية متنوعة كذلك في الطرفين. كل ذلك، وهو جزء من المشهد ليس إلا، كان يجري في ظل بقاء الساحات الداخلية والخارجية، العسكرية والأمنية والاقتصادية والإعلامية، مفتوحة كمصادر للتهديد، وتحتاج بشكل دائم إلى الانتباه وتكريس موارد احتياطية.

التغيّرات والتبدّل في التحديات لم يجريا بشكل سلس في كثير من المحطات، بل كانا مبنيَيْن على أساس المباغتة ونية المفاجأة من قبل العدو، كانت تحولات واستدارات متعمّدة من قبل العدو، بهدف تركيعها تحت هول الصدمة في الحد الأقصى، أو بالحد الواقعي استنزافها. لذلك كانت عملية إعادة الهيكلة وبناء القدرات المناسبة مع الميدان الطارئ موضوعياً وجغرافياً، تحتاج إلى تركيز بنيوي كامل، وقد استطاعت المقاومة، كمؤسسة، أن تطور قدرتها على التعلم والتكيّف في الظروف الصعبة والحرجة.

لم يكن مُقدّراً النجاح خلال هذا الانشغال الكثيف والمعمّق والشديد الاتساع، والذي لم يكن مديراً ومخططاً مسبقاً، وإنما قسراً تحت ضغط البرامج الأميركية المتبدلة دوماً، هذا التكيف الذي قامت به المقاومة بالسرعة المطلوبة والضرورية لمواجهة تهديدات وجودية، بفضل انغماسها كاملاً في الميدان، وبفضل استعدادها لتغيير البنى والحركة والكفاءات والكوادر والهيكليات، لأجل اللحاق بحركة العدو، الذي يعمل ضمن تحالفات دولية إلى جانب فاعلين غير دوليّين، وبانساق مؤسساتية متوازية تشمل كل المجالات نظراً إلى توفر الموارد.

وبالتالي، لو أن المقاومة انشغلت خلال المواجهة الخارجية بشؤون الداخل، لما كان بإمكانها توفير القدرة للمواجهة الوجودية، وهي انتصرت أصلاً رغم التركيز الكامل، بصعوبة وبتضحيات هائلة.

القوة في الداخل

الموارد لها شأن خاص يتعلق بمجالات المنافسة والمقارنة مع العدو، فلدينا المواجهة مع العدو في نقطة ضعفه، العنصر البشري كما في حالة كيان الاحتلال، أو تفكّك البنية السياسية والثقافية للمعسكر المعادي كما في حالة التكفيريين. انتصرت المقاومة في تلك المعارك ليس لأنها تمتلك موارد ضخمة، فمواردها بالمقارنة مع العدو محدودة، بل انتصرت لأنها استهدفت العدو في نقطة ضعفه.

على صعيد الداخل، تمتلك المقاومة بالمقارنة تفوقاً عسكرياً كبيراً، لكنها لا تملك التفوق الاقتصادي، ولذلك تعاني من هذا الجانب، وسنعالجه بالتحليل، ويبقى استخدام تفوقها العسكري لتعديل النظام السياسي عرضة للخطر، حيث يمكن أن يشكل فرصة للعدو الخارجي للتدخل، سواءً لناحية مشروعية ومقبولية تدخله من جزء من الشعب اللبناني والجغرافيا اللبنانية، وكذلك من الأطراف الإقليمية والدولية المختلفة، أو لناحية جدوى وفعالية ذلك التدخل حيث تكون المقاومة مستنزفة في الاشتباك الداخلي، وبالتالي يسهل استهدافها وتعريضها لمخاطر وجودية.

عملياً، قوة المقاومة الضخمة بالمقارنة مع الآخرين في الداخل، هي قوة قابلة للتبدد في حال تفعيلها، خصوصاً إن استخدمت ابتداءً ومبادرةً، في حالة هجومية، بحيث تفقد مشروعيتها في نظر الكثيرين، ويتم تحميل تلك المبادرة صفات مذهبية وحزبية ودينية ومناطقية وغيرها، كما أنها ستقع تحت الاتهام بأنها سبب الاقتتال وسبل الدماء، ما يتيح الساحة الداخلية لكل أشكال التدخل الخارجي من كل المستويات. بالتأكيد، لا يعني ذلك الجمود المطلق في الداخل، الذي لا يمنع ذلك بشكل نهائي من استخدام القوة، فهناك خطوط حمراء كتلك التي تمّ تخطيها عام 2008، ففي الحالة الدفاعية تنال الحركة الحاسمة مشروعية نسبية ومقبولة بحسب درجة العدوان وتبعاً لدرجة تكافؤ الرد.

تحضير الجبهة الداخلية

البنية اللبنانية الضعيفة، هذه الأرض الطينية الرخوة، تتحول إلى رمال متحركة مع خطر الغرق حين تتعرض للحصار الاقتصادي، ذلك أن ارتباطها العضوي الربوي بالخارج، يجعل منها حالة شديدة الهشاشة، فحين يتم رفع أنبوب الأوكسيجين عن أنفها، ستموت بالتأكيد. وبالتالي فإن الأرض التي كانت صلبة في يوم من الأيام، واستندت المقاومة إليها حين القيام بكل المهامّ التاريخية/الوجودية، تتفتّت الآن وتتحول إلى صلصال رائب وتصبح سبباً لمخاطر الانزلاق الشديد.

خلال عبور المقاومة هذه المسافة القاسية والوعرة والطويلة والمتقلّبة من التحديات، كان الفساد والفاسدون يتحركون في الداخل، إلى حدّ يميل الباحث إلى فضل السؤال: هل كان إشغال المقاومة في الحروب متوازياً مع التحضير للخراب الداخلي كخطة بديلة؟ وعموماً، ففي أي ظرف اقتصادي سيّئ، سيشكل الفاسدون جزءاً من الأزمة، حيث يزداد خوفهم ونهمهم في آن واحد.

الفساد نفسه كان بحاصر المقاومة في الداخل، لم يكن ينتظرها لتفرغ من تحدياتها الوجودية والدفاعية، بل كان يعمل ليلَ نهار، وبتمويل من الأميركي وتوجيه منه، وبغرف عمليات مشتركة، وبشكل أساسي منذ عام 2005 وحتى عام 2018، عبر الأحزاب، وبعد الانتخابات النيابية الأخيرة عبر المنظمات المدولرة، كفساد يرتشي من منظومة الهيمنة مقابل وعود ومشاريع اشتغلت منظومات الفساد المختلفة في المجال الاقتصادي أولاً، مانعة أي استثمارات «شرقية» في البنى التحتية، واشتغلت إعلامياً بحرب شعواء متواصلة ضد المقاومة ليلَ نهار طوال ما يقرب من عقدين كاملين، مدعومة بإعلام عربي ودولي، واشتغلت على بيئة المقاومة لتفكيك قناعاتها وتغيير أولوياتها وثقتها الاجتماعية، واشتغلت على العلاقات السياسية الداخلية للمقاومة في كل الاتجاهات لتمزيقها وتفكيكها. البعض يسأل لماذا سكتت المقاومة على الفساد، والسؤال الحقيقي هو، كيف استطاعت المقاومة أن تحمي نفسها من كل هذه العدوانية في الداخل، وهي تحارب في الخارج، لقد كانت في تموضع دفاعي واضح، لم يتغير إلا نسبياً بعد 17 تشرين 2019، حيث بدأت الأحزاب الفاسدة بالقلق والتراجع، تاركة بعض المساحة للمنظمات المدولرة، وفي أحيان عدة بدأت تظهر نفسها في صورة تلك المنظمات.

دان بيجار (الولايات المتحدة)

الفساد جوهر النظام

دخلت المقاومة مرحلة مواجهة الفساد مع الانتخابات عام 2018، هي مرحلة تكيّف كبير، إنها مواجهة خارج المألوف بالنسبة إليها، وهي تشبه في عقباتها وعسرتها مرحلة انطلاقة المقاومة عام 1982، محاور التقدم غير مكتشفة، الأدوات والخبرات لا تزال في بداية تجربتها، الخصم المستهدف واثق من نفسه، متكتّل ويعرف مواطئ أقدامه ولديه الأدوات والسياسات والخبرات والتحالفات الكافية، متحصن بقوة وبشدة في نقاطه، الأمل بإسقاطه محدود بل شبه معدوم.

عمق المشكلة في لبنان هو أن الفساد ليس حالة سلبية عارضة على النظام، بل الفساد هو جوهر النظام، حيث يعاني بلدنا من فقدان السلطة المعنوية والقانونية وهذه هي العقدة المركزية، فالمؤسسات الرسمية تملك قوانين أخرى خفية غير مكتوبة، ولذلك التغيير يحتاج إلى إحلال قانون معلن ورسمي وقابل للتقييم والتطوير، وهذا غير ممكن بدون امتلاك السلطة والتحكم لإعادة تركيب النظام بجوهر غير فاسد، فينبغي تغيير الجوهر وليس إزالة عارض سلبي جزئي أو جانبي.

مراحل انطلاقة المقاومة الأولى تعرّضت إلى انتكاسات، مثل مرحلة القبضة الحديدية، وفي جانب السيطرة على جميع وسائل الإعلام ومنع الأصوات الناقدة له ومحاولة تجميل الواقع السياسي والاقتصادي.. أيّ أنه يقوم بعملية غسل للدماغ بشكل يجعل المستمع أو المشاهد معرض لبرمجة من دون وعي بخطورة الأمر.. لهذا أصبحنا في أوطاننا لا نشاهد التلفاز الرسمي أو نستمع للإذاعة المحلية إلا نادراً.

لا ننكر أن الداعم الأكبر للإعلام المقاوم هي دول الممانعة وجبهات المقاومة كإيران والعراق ولبنان لأسباب عدة، وهي تواجه تحديات إقليمية ودولية لا يستهان بها.. لكن إذا سلطنا نظرة ناقدة وصريحة إلى قنوات الإعلام المقاوم، فسنجد أنها تحتاج إلى تجاوز البيروقراطية التركيز على خطاب إعلامي مفتوح يتجاوز الإطار المذهبي والحزبي ويعمل على إطلاق الإبداع المهني والتفكير المستقل... وأيضاً الاعتماد على الكفاءات العلمية والإعلامية المستقلة من خارج السياق الإسلامي وهو ما لجئت إليه بعض وسائل الاعلام الناجحة.

في النهاية يبقى الاعلام المقاوم بحاجة لنوع من الاستقلالية وتخفيف المعايير الصارمة داخل القناة وخارجها المتعلقة بالسياسات العامة لدول الممانعة رغم القواسم المشتركة بينها، والاعتماد على عناصر الخبرة والكفاءة وإعطاء المرأة العاملة مساحة أكبر في العمل الميداني والإعلامي.

* كاتب بحريني

مورد مركزي للأمن كانت المدخل لتحقيق التحول. في الجانب الاقتصادي لم تستطع المقاومة التحكم بالدولة، للقيام بتغيير جوهرها، وبالتالي تغيير الحالة المزرية للنظام، فهي لجأت إلى حرب الاستنزاف الطويل، ذلك أن الحسم غير متيسّر في هذا النوع من الحروب في ظروف مماثلة.

العدو من جهته، الإسرائيلي ومن خلفه الأميركي، وبالمؤازرة الكافية من وكلائه من الفاسدين في الداخل، يعمل بكل قوة وفعّالية لمنع نيل المقاومة وسام الإصلاح، بعد أن نالت أوسمة التحرير والردع والدفاع، ويشتغل كذلك على استغلال الخراب الحاصل لعله ينجح في تحميل مسؤوليته للمقاومة بطريقة أو بأخرى، ولذلك يتحرك بشكل حثيث لمنع المقاومة من تحقيق أي إنجاز في أي مجال، وبأي تكلفة وبأي طريقة قد قرر التضحية بجزء من حلفائه في لبنان، كخسائر جانبية في هذه المعركة، ما يظهر مدى إصراره وإلحاحه في هذه المعركة.

مع الوقت تستطيع المقاومة التكيّف والتعرّف إلى السبل والتسابق مع الزمن ومع الخصم لكي تحقق النتائج، ولن تكون بالتأكيد طريقاً سهلة، فهناك حرب أدمغة في هذا الميدان كذلك، هناك فعل ورد فعل مقابل، وهناك سعي متواصل لاستهداف نقطة محددة، تشكّل «عقب أخيل» في التصنيف الأميركي، هي مصداقية المقاومة، يريد لها أن تقول ولا تفعل، وهذه معركة متواصلة، ينتصر فيها الأكثر صبراً، وأحياناً ينتصر فيها المنهوب عن طريق المواجهة الحاسمة مع التدخل الخارجي.

الوقت ليس في مصلحة المقاومة، ذلك أن الأميركي هنا يمتلك الأدوات الحاسمة والمؤثرة بشكل كبير نتيجة توفر القابلية وهي فساد النظام في جوهره، وهو يحاول الوصول إلى النتيجة في المعركة قبل نجاح المقاومة في التكيّف، هي جولة جديدة وتتطلب تكيّفاً مختلفاً، وستكون الجراحات كثيرة ومتنوّعة في هذه المرحلة. يبقى أن النظرة الواقعية والدقيقة إلى القدرات، وتحديد مساحة الممكن بشكل منسجم مع المسارات الجارية والتحولات المرتقبة، يحافظ على التوقعات والانتظارات في حالة من الوعي الفعّال، فالمقاومة وحتى أواخر أشهر الاحتلال عام 2000 لم تكن تتوقع ذلك الانسحاب المرير، وهذا يعني أن قائمة المشهد لا تعني استحالة التغيّر والانقلاب في الصورة.

* باحث لبناني

الذكرى العاشرة لانطلاق قناة اللؤلؤة الفضائية... في البدء كانت الكلمة

أحمد رضي *

لا بد، في البداية من توجيه كلمة شكر وعرفان وتقدير لـ «قناة اللؤلؤة» الفضائية على جهودها الطيبة في تسليط الضوء على المطالب المشروعة لشعب البحرين، وإيصال صوت المحرومين للعالم.

الإعلام المقاوم ظاهرة جديدة ظهرت في لغة الإعلام المعاصر مطلع الثمانينيات مع انطلاقة الثورة الإسلامية الإيرانية، وتحديداً مع ظهور الإذاعة العربية في إيران وكان لها جمهور كبير في الخليج العربي، وظهرت أيضاً مع إذاعة المستضعفين في لبنان التي أنشئت في ظل حصار الضاحية، وظهرت بعدها قناة المنار في بداية التسعينات التي دشنت لظهور الإعلام المقاوم بقوة، وجاءت بعدها العديد من القنوات في اليمن وسوريا والعراق.

وبالتالي فالإعلام المقاوم كمصطلح معاصر يشير إلى خطاب الممانعة المخالف لكل الأنظمة المستبدة أو المرتبطة بالقوى الكبرى، وهو إعلام يمثل صوت المحرومين والمستضعفين والمظلومين. وتكمن أهميته في أنه يمثل معادلة صعبة في الزمن الصعب.. لكونه يواجه آلة ضخمة من الإعلام العربي والأجنبي الذي يملك قدرات مالية وفنية وتقنية ومساحة كبيرة في خارطة الإعلام العالمي، وهو بالطبع لا يقارن بحجم الإعلام المقاوم وإمكانياته المتواضعة. وثانياً الإعلام المقاوم هو نافذة لكل الأصوات المحرومة التي تعاني من أنظمة دكتاتورية ومستبدة، وأصبحت أداة لكشف انتهاكات حقوق الإنسان ووسيلة لتوعية الشعوب بحقوقها وحرياتها الأساسية.

صوت الشعب

لا يمكننا إنكار دور الوسائل الإعلامية البسيطة التي سبقت ظهور الإعلام المقاوم بكل تنوع وسائله في منطقة الخليج العربي (وتحديداً في البحرين)، وهي وسيلة المنبر الحسيني ومواكب العزاء وتوزيع المنشورات السياسية وحتى الكتابة على الحائط وغيرها، فهي برأيي وسائل قديمة ومتجددة بلغة العصر ساهمت في إيصال صوت الشعوب المظلومة.

وفي البحرين كانت لنا ذكريات قديمة مع الإعلام المسموع كصوت إذاعة الجمهورية الإسلامية وإذاعة لندن ومونتي كارلو بشكل ما.. وصولاً لقناة المنار الفضائية التي كانت بداية للإعلام المرئي المقاوم، وجاءت أيضاً قناة العالم الإيرانية وقناة الميادين اللبنانية وغيرها لتشكل خارطة للإعلام المقاوم المتكلم بلغة المعارض. وقد تشرفت بالتعاون سابقاً مع قناة «المنار» وقنوات أخرى، وتم اعتقالي وتعذيبي بسبب نشاطي الإعلامي، ولكننا لم نتوقف عن عملنا حتى في أصعب الظروف.. وتعاطفنا مع هموم شعب البحرين وآلامه وشهداؤه ومعتقلو السجون، كما نتعاطف مع شعب اليمن وفلسطين وكافة الشعوب الحرة.

ومع انطلاقة انتفاضة الشعب البحراني الداعي لدولة القانون والحريات، ظهرت العديد من القنوات والمحطات الإعلامية التي تصنف ضمن الإعلام المقاوم أو الممانع، ومن أهمها قناة اللؤلؤة الفضائية كأول قناة بحرينية، خرجت من رحم ثورة البحرين ومعاناة الشعب المقهور في الداخل وصوت لكل المحرومين في المهجر. وللأمانة كانت لحظة فرح وسعادة لنا أن تظهر قناة يعمل بها أناس حملوا مشعل الثورة والتغيير والإصلاح، وبالرغم أن القناة تحمل واجهة سياسية ومرت بتجارب عديدة ألا أنها أثبتت ذاتها وكيانها الممثل لجميع فئات الشعب البحراني وأصبحت صوت لجميع الناس تحمل همومهم وآلامهم وتبث شكاواهم وصوتهم للعالم.

وبالتالي أصبحت «قناة اللؤلؤة» (إلى جانب أخواتها وأشقائها) صوت لجميع المحرومين وأداة فعالة في كشف انتهاكات حقوق الإنسان وعامل توعية وثقافة لجميع الناس.. ويمكن لقنوات الإعلام المقاوم أن تساعد الإعلاميين والنشطاء المستقلين عبر بث تقاريرهم وايصال أصواتهم للرأي العام وأن تكون بمثابة أداة ربط مع المنظمات المهتمة بحرية الرأي والتعبير، كما هو مطلوب من الإعلاميين تعزيز خبراتهم في الأمن الإلكتروني وخلق فرص آمنة للتعبير عبر برامج التدريب ووسائل البحث والمعرفة المتاحة.

محاربة الإعلام المعارض

يواجه الصحافيون والداعين لحرية التعبير استهداف مباشر من قبل النظام البحريني.. وخصوصاً المراسلين والصحافيين المستقلين، ولا زال هناك العديد من الإعلاميين المعتقلين في سجون النظام البحريني، كما تعرض بعضهم إلى التعذيب ومحاكمات صورية بهدف إسكاتهم وكشفهم للحقائق. وأيضاً لا يمكن أن ننسى قيام النظام في البحرين بإيقاف صحيفة الوسط المستقلة وغلق مئات المواقع الإلكترونية.. وهناك العشرات من النشطاء الإعلاميين المصورين والمدونين وراء القضبان من أجل صورة أو كلمة، كما تم فصل العشرات من أعمالهم في الصحف المحلية ولا توجد جهة مهنية أو نقابة للصحفيين تتبنى الدفاع عنهم.

وفي تقارير سابقة لمنظمة مراسلون بلا حدود ولجنة حماية الصحافيين، بما يتعلق بحرية الصحافة والمعلومات في البحرين.. وصفت مملكة البحرين بأنها مملكة التظليل، وأشارت الى حاجة البحرين لقانون صحافة عصري وديمقراطي وان تساند السلطة التشريعية الحريات الإعلامية ولا تقيدها، وكذلك بين ان تردد القوى الغربية واكتفاءها بالترحيب بالوعود الواهية والاصلاحات السطحية التي يطلقها حكام البحرين غير كافية.

وكإعلاميين لا زلنا نطالب بضرورة سن قانون عصري للصحافة والمطبوعات والنشر يحمي الصحفيين من السجن والمضايقات ويتماشى مع القوانين العالمية والتزامات البحرين الدولية بحقوق الانسان، وإنصاف ضحايا التعذيب وإطلاق سراح سجناء الرأي بما فيهم الإعلاميين والمصورين والمدونين والنشطاء الالكترونيين، والسماح لهم بممارسة عملهم وفق المعايير الصحافية الدولية، ووقف كافة أشكال التهديد والمضايقات ضد النشطاء والإعلاميين. والعمل على محاسبة المعذبين والمجرمين والمفسدين في ظل حكم القانون وأجواء الحريات.

والجدير بالذكر أن مراقبة انتهاكات حقوق الإنسان يقوم بها غالبا نشطاء منتمين لمنظمات مستقلة، وعملنا الإعلامي يساعد على تعريف الرأي العام بالانتهاكات ومساعدة الضحايا وسجناء الرأي، وأيضا محاولة بث ثقافة العمل الحقوقي والإعلامي وفق المواثيق الدولية كالمادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. لذلك من الطبيعي أن يتواصل الصحافيون البحرينيون مع الخارج عبر منظمات إعلامية وحقوقية، وأحيانا بشكل مستقل علني.. ولكن بيئة العمل في البحرين حاليا غير آمنة في ظل التشدد الأمني ضد الإعلاميين وغياب قانون صحافة متوافق عليه، وأيضا غياب وسائل الإعلام المستقلة.

وبالتالي فعملنا الإعلامي يساعد على تعريف الرأي العام بالانتهاكات ومساعدة الضحايا وسجناء الرأي، وأيضا محاولة بث ثقافة العمل الحقوقي والإعلامي وفق المواثيق الدولية كالمادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. لذلك من الطبيعي أن يتواصل الصحافيون البحرينيون مع الخارج عبر منظمات إعلامية وحقوقية، وأحيانا بشكل مستقل علني.. ولكن بيئة العمل في البحرين حاليا غير آمنة في ظل التشدد الأمني ضد الإعلاميين وغياب قانون صحافة متوافق عليه، وأيضا غياب وسائل الإعلام المستقلة.

> مع انطلاق انتفاضة الشعب البحراني الداعي لدولة القانون والحريات، ظهرت العديد من القنوات والمحطات الإعلامية التي تصنف ضمن الإعلام المقاوم

تحديات إقليمية ودولية

ما يحدث في دول الخليج هو حراك سياسي وحقوقي ونضال سلمي من أجل تعزيز الحقوق والحريات الأساسية.. والتغيير قادم وإن كان بشكل بطيء.. من جانب آخر قد تكون للبحرين خصوصية جغرافية وسياسية وأمنية تشكل مانع أمام التغيرات السياسية في منطقة الخليج، باعتبار أن البحرين بوابة للمنطقة ولهذه الأسباب نرى ممانعة أمريكا والسعودية من أي تغيير سياسي، ومواجهة حركة الاحتجاج الشعبي بالقوة الأمنية.

لذلك من الطبيعي أن الاعلام المقاوم يعاني من تحديات وعقبات، وكما ذكرت لا توجد مقارنة بين الاعلام المقاوم الممانع وبين الاعلام العربي والأجنبي من حيث القدرات المادية والخبرات والتمويل. ومن المعلوم أن الإعلام الخليجي يسيطر على أكثر وسائل الإعلام العربي بنسبة كبيرة، وهو يستخدم وسائل غير مشروعة أو غير قانونية بما يخدم مصالحه ورسالته المناهضة لتوجهات الشعوب ومطالبها بالحرية والديمقراطية. فالإعلام الرسمي للأسف ساهم في محاربة الأصوات الداعية لتأسيس دولة القانون، وقام بقمع حركة الحريات واعتقال نشطاء حقوق الإنسان، إلى جانب السيطرة على جميع وسائل الإعلام ومنع الأصوات الناقدة له ومحاولة تجميل الواقع السياسي والاقتصادي.. أيّ أنه يقوم بعملية غسل للدماغ بشكل يجعل

تونس

حسم الرئيس التونسي، قيس سعيد، الجولة الأولى من المعركة لمصلحته، مخالفاً بذلك التوقعات التي سادت حول تمكّن المؤسسة العسكرية من الحكم في ضوء قراراته التي يبدو أن رئيس الحكومة، هشام المشيشي، تلقّفها باكراً معلناً تخلّيه عن مسؤولياته، بخلاف ما سعت «النهضة» إلى الترويج له بادئ الأمر. إعلانٌ وجدت الحركة نفسها أمامه مكبّلة اليدين، ما اضطرّها سريعاً لتغيير موقفها، والدعوة إلى الحوار من أجل الخروج من الأزمة

سعيّد يربح الجولة الأولى: «النهضة» تمدّ يدها للشراكة

تونس - **أمينة الزياني**

نجت تونس من «ليلة السكاكين الطويلة»، مخالفةً التوقّعات بحمّام دم أو تمكّن المؤسسة العسكرية من السلطة. وفي وقت جاء فيه «إعلان حسن النوايا» الذي بادر إليه الرئيس التونسي، قيس سعيّد، إثر لقاءات مكثّفة مع المنظمات الوطنية، ليسكّن ريبة الكثيرين، اتجهت الأنظار إلى موقف خصومه وحلفائه المترقّبين خطواته المقبلة. ولا يقف خصوم سعيّد على ضفة المسلّم بالأمر المقضيّ به، بل إن وراء تغيُّر المواقف حراكاً داخلياً كبيراً لقراءة السيناريوات الممكنة وهوامش الفعل المتاحة. تعهّد الرئيس التونسي باحترام الحقوق والحريات، وشدّد على أن وصفه بـ«الانقلابي» لا يستقيم، فهو أستاذ القانون الدستوري الذي لا يخرج عن شرعية النص الدستوري، والذي لا يزال يعمل وفقه واستناداً إليه، بحسب ما دافع به عن نفسه. ولم يتوانَ سعيّد عن توضيح أسباب قراراته وفق ما روته ثائلة الزغلامي، رئيسة «جمعية النساء الديموقراطيات»، في حديثها إلى «الأخبار»، كاشفة، إثر لقائها به، أن سعيّد فسّر أسباب تطبيقه للفصل 80 وإعلان حالة التدابير الاستثنائية، بـ«استفحال الوضع الوبائي والعبث بحياة التونسيين من قِبَل قيادةٍ اهتمّت بالمناكفات السياسية على حساب صحة التونسيين». وأضاف الرئيس، وفق الزغلامي، أنه ماضٍ في نهج تشاركي في رسم ملامح المرحلة المقبلة، في إطار رده على مطالبات «منظّمة الشغيلة» (الاتحاد العام التونسي للشغل) بخريطة طريق واضحة المعالم لفترة التدابير الاستثنائية. وكانت المنظّمات قد دعت الرئاسة، خلال اللقاء، إلى «توفير الضمانات لعدم الانحراف بالسلطة واحترام الحقوق والحريات وتوفير ضمانات المحاكمة العادلة وعدم التشفّي في الشخصيات المعنية بتحريك الدعاوى القضائية ضدّها». خُسمت الجولة الأولى من المعركة

> **خُسمت المعركة مبدئياً لصالح سعيّد، بعدما أعلن رئيس الحكومة، هشام المشيشي، تخلّيه عن مسؤولياته**

مبدئياً لصالح سعيّد، بعدما تولّى رئيس الحكومة، هشام المشيشي، إعلان تخلّيه عن مسؤولياته وتسليم العهدة لمَن سيعيّنه الرئيس. ويُعدّ هذا المعطى ذا أهمّية، خاصّة أنه سبقته تصريحات لقيادات من «النهضة» عن أن المشيشي لا يزال - في اعتبارها - رئيساً للحكومة، يباشر مهامه بصفة طبيعية، في تجاهل تام لقرارات سعيّد. ولكن رئيس الحكومة المُعفى نقض اتفاقه مع «النهضة»، منسحباً من المشهد، بل ومحمّلاً إيّاها وبقية حزامه السياسي مسؤولية فشل حكومته وتصاعد الاحتقان في البلاد، وفق بيان أصدره مساء أوّل من أمس. ولم تَعُد «النهضة» إثر ذلك معزّزة بشرعيتين: الأولى لرئيس البرلمان، زعيمها راشد الغنوشي، والثانية لرئيس الحكومة، حليفها على امتداد سنة في الخلاف مع سعيّد. وبانسحاب المشيشي، غيّرت «النهضة» سريعاً موقفها، فدعت أنصارها إلى فضّ اعتصامهم أمام البرلمان الذي انطلق سويعات بعد قرارات سعيّد. وانعقد مكتبها التنفيذي مُصدراً بياناً حافظ فيه على الموقف المبدئي الرافض للقرارات والواصف لها بـ«الانقلاب»، مع دعوة إلى الحوار من أجل الخروج من الأزمة وتفهُّم احتجاجات الشارع وغضبه منها، وخفّت بذلك نبرتها المهدّدة للجميع، رئيساً وأحزاباً معارضة

غيرت «النهضة» سريعاً موقفها، قدمت أنصارها الذ فض اعتصامهم امام البرلمان (أ ف ب)

ومحتجين غداة احتجاجات الـ25 من تموز. ويعتبر القيادي وعضو مكتبها التنفيذي، محمد القوماني، في حديث إلى «الأخبار»، أن بيان المكتب فيه تجديد لتأكيد رفض الإجراءات الرئاسية المستندة إلى الفصل 80 واعتبارها إجراءات انقلابية على الدستور والمسار الديموقراطي. وأردف: «حريصون على الاستقرار السياسي، ونخشى أن نصبّ الزيت على النار في وضع صعب، لذلك ذهبنا نحو فتح الباب للمعالجة السياسية بعيداً عن المغالبة ومخاطر الاحتكام إلى الشارع». وعمّا إذا كانت الحركة خشيت أن تبقى وحيدة في مواجهة قرارات الرئيس، بما يعني مواجهة مفتوحة بينها وبين سعيّد، ردّ محدّث «الأخبار» بأن التصريحات الأولى مبدئية، أما تقديرات الموقف فتأتي لاحقاً، «بقيت مراعية لمواقف المنظمات والأحزاب المؤسسات الصلبة، خاصة الأمنية والعسكرية، وحال تأكّد «النهضة» من انصياع المؤسّستَين لقرارات الرئيس «أدركت ما يراد جرّها إليه». ووصف قرار رئيس الحكومة بالتخلي عن مهامه بـ«الخطإ»، ولا سيما أن الدستور لا يسمح للرئيس بحلّ الحكومة، فيما قرار إعفائه يعتبر «خارج الدستور». وتقوم استراتيجية «النهضة»، خلال هذه المرحلة، على الإبقاء على التنسيق مع الأحزاب السياسية وإشعار التونسيين بأن المعركة ليست ضدّها، بل تستهدف الديموقراطية. وعلى رغم هذه التحفظات، جزم القوماني بأن «رئيس الجمهورية ليس عدواً، بل إن موقعه في الدولة سيجعله يستمع بصيغة أو بأخرى إلى الأحزاب السياسية والمنظمات ونصيحة الأشقاء في الجوار وفي الخارج»، موضحاً أن «النهضة»، وإن لم يتمّ تشريكها في مسار تشكيل الحكومة وتكليف من يقودها، فإنها ستبقى حزباً جماهيرياً له وزنه في الحكم أو في المعارضة. أما حزب «قلب تونس»، وهو الحزب الثاني في الحزام الحكومي بعد «النهضة»، فقد لانت مواقفه أيضاً بعد استقالة المشيشي وهدوء موجة رفض القرارات، إذ اعتبر نفسه جزءاً من المنبَهين، وتفهّم الرسالة الشعبية المتمثّلة في الاحتفاء بقرار تجميد البرلمان وإعفاء الحكومة، على أن يتولّى مراجعة مواقفه طيلة السنتين الماضيتين. ودعا، في السياق نفسه، رئيس الجمهورية إلى حوار حقيقي لإيجاد مخرج للمشكلة السياسية. وبالنسبة إلى «التيار الديموقراطي»، الحزب الذي دار كثيراً في فلك الرئيس وقدّم له دعماً سياسياً في محطّات مختلفة، فقد كان رأي مؤسساته مخالفاً لتأويل سعيّد، إذ رفض ما أعلنه الأخير من قرارات وإجراءات «خارج الدستور». ولا يزال المخاض داخل هذا الحزب مستمراً بشكل يجعل الموقف الأولي قابلاً للتراجع عنه، خاصّة وسط تباين في تصريحات قياداته بلغ حد مناقضة الموقف الرسمي تماماً. وأوضح القيادي في التيار، زياد غناي، لـ«الأخبار»، أن المرحلة لم تَعد تقتضي الوقوف على ما فات، والمهمّ هو الموقف مما سيحدث وما يمكن أن يكون التيار مؤثراً فيه. وأضاف أن «الأجدى الانكباب على وضع خريطة طريق للمسار خلال هذا الشهر من التدابير الاستثنائية، يكون أبرز عناوينها مكافحة الفساد»، وهو شعار طالما تبنّاه الحزب. وتتواتر مواقف الأحزاب السياسية الداعية إلى وضع خريطة طريق للفترة المقبلة، ما يعني مقبولية «على مضض» بقرارات سعيّد، وأن أوان معارضتها قد فات لعدة اعتبارات، من بينها: حجم الدعم الشعبي الذي يحظى به الديموقراطية. وعلى رغم هذه التحفظات، جزم القوماني بأن «رئيس الجمهورية ليس عدواً، بل إن موقعه في الدولة سيجعله يستمع بصيغة أو بأخرى إلى الأحزاب السياسية والمنظمات ونصيحة الأشقاء في الجوار وفي الخارج»، موضحاً أن «النهضة»، وإن لم يتمّ

سوريا

توتّر متجدّد بين «قسد» ودمشق

أنقرة تمهّد لعمل عسكري شمالاً

تسعى أنقرة إلى استغلال استهداف آلية عسكرية تابعة لجيشها في منطقة الباب شمال سوريا، قبل أيام قليلة، من أجل التمهيد لما يمكن أن يكون عملية عسكرية جديدة في ريفي حلب والحسكة، باستغلال نقطتَين: عدم وجود قواعد أميركية في تلك المنطقة، ما يسهّل «اللعب» ضدّ «قسد» على مسرحها، والتوتر المتجدّد بين «الإدارة الذاتية» ودمشق على خلفية الزيارات الأوروبية للأولى

الحسكة - **أيهم مرعي**

شكّل الهجوم على مركبة عسكرية تركية، وما أدى إليه من مقتل جنديَين كانا على متنها، في ريف مدينة الباب، يوم السبت الفائت، ذريعة لتركيا لتصعيد استهدافها العسكري لمناطق خاضعة لسيطرة «قسد» في محيط عفرين ومنبج وتل رفعت. وامتدّت عمليات الاستهداف التركية إلى مناطق سيطرة «قسد» في كلّ من أبو راسين وتل تمر، في ريف الحسكة الشمالي الغربي، فيما بدا واضحاً السعي التركي إلى استثمار حادثة ريف الباب لغايات توسّعية. ويترافق التصعيد العسكري اللافت - وإن المحدود - بين الجانبين في الأيام الأخيرة، مع حملة إعلامية وسياسية تقودها أنقرة، لإثبات الخطورة التي يشكّلها وجود «قسد» في المنطقة على حياة الجنود الأتراك، مع استغلال نقطة ضعف الأخيرة، والمتمثّلة في توتّر علاقاتها مع دمشق. ويشي التركيز التركي على خطورة العملية، التي ليست الأولى من نوعها ولن تكون الأخيرة كما هو ظاهر من سياق التطوّرات الميدانية، بالسعي إلى تأليب المجتمع الدولي على «قسد»، تحت لافتة «الإرهاب».

وفي وقت تعتبر فيه مصادر مقرّبة من «قسد» حادثة ريف الباب «ردّاً على التصعيد التركي باستهداف المناطق المدنية وسقوط ضحايا»، يحضر التوعّد التركي بالردّ على الهجوم بشكل حازم، ليكشف عن نيّات عسكرية توسّعية، وفق ما أنبأ به، مثلاً، تعهّد الرئاسة التركية بـ«الردّ على المجموعات الإرهابية التي تسبّبت في مقتل وجرح الجنود الأتراك في منطقة الباب شرق حلب». وأكّد رئيس دائرة الاتصال في الرئاسة التركية، فخر الدين الطون، في تغريدة على «تويتر»، أنه «لا ينبغي لأحد أن يساوره الشكّ في أن نضالنا سيستمرّ حتى نجتثّ جذور الإرهاب ونجعل حدودنا آمنة»، فيما تعهّد نائب الرئيس، فؤاد أوقطاي، بـ«ألّا تذهب دماء الجنود سدى، وبمحاسبة الإرهابيين». وعليه، فإن اختيار الأتراك جبهتَي حلب والحسكة، للتصعيد العسكري ضدّ «قسد»، يشي بإمكانية تطوير الهجوم إلى عملية عسكرية واسعة، تستهدف «قسد» في هاتين الجبهتين، اللتين يعود تركيز أنقرة عليهما إلى عدم وجود أيّ قواعد أميركية فيهما، ما يجعل إمكانية شنّ عملية واسعة هناك أسهل، استناداً إلى تجربة الهجوم على كلّ من رأس العين وتل أبيض واحتلالهما، بعد أيّام قليلة من الانسحاب الأميركي منهما.

> **تسعى «قسد» إلى تحريض روسيا على اتخاذ إجراءات للحيلولة دون أي تصعيد تركي**

وفي المقابل، تدرك «قسد» المساعي التركية التوسّعية. ولذلك، عملت على التنسيق مع الجانب الروسي لتسيير دورية مشتركة معه، في ريف مدينة عين العرب في ريف حلب. كما تسعى «قسد» إلى لفت أنظار الروس إلى ضرورة القيام بدورهم في منع شنّ أيّ عملية عسكرية تركية جديدة في المنطقة. وتأتي هذه التطورات الميدانية في وقت تسجّل فيه علاقة «قسد» مع دمشق توتراً لافتاً، عبّرت عنه البيانات المتبادلة حول زيارة وفد «الإدارة الذاتية» لباريس، ولقائه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والذي اعتبرته دمشق «محاولة لتأكيد التوجّه الانفصالي لقسد». وحذّرت الخارجية السورية، في بيان، من «مغبّة الترويج للمشاريع الانفصالية»، واتّهمتها بـ«الإمعان في التآمر على الوطن والمشاركة في العدوان عليه»، مؤكدة أن «الشعب السوري الذي انتصر على الإرهاب سينتصر على أعداء الوطن من عملاء داخليين وأعداء خارجيين». وعلى إثر ذلك، سارعت «الذاتية» إلى الردّ ببيان اعتبرت فيه أن «حديث خارجية النظام عن مشروع الإدارة الذاتية على أنه بضعف سوريا، يؤكّد من جديد حجم التصدّع في ذهنية النظام (..) والتمسّك الواضح بذهنية الإقصاء».

قتلى جنديان تركيان وأصيب آخران في هجوم استهدف مركبتهما في منطقة عملية «درع الفرات» (الأناضول)

وتؤشّر هذه اللهجة الحادّة في البيانَين إلى استبعاد إمكانية إحياء عملية الحوار بين الطرفين، وهو ما يمنح تركيا فرصة مثالية لشنّ هجمات جديدة ضدّ «قسد»، باستغلال الجفاء بين الأخيرة والحكومة في دمشق. وفي هذا السياق، تقول مصادر حكومية مطلعة، لـ«الأخبار»، إن «ما تسمّى الإدارة الذاتية تدّعي رغبتها في إطلاق حوار جدّي مع دمشق، لكنها تتّخذ خطوات تجعل من إمكانية إطلاقه غير ممكنة مطلقاً». وتعتبر المصادر أن «زيارات الإدارة الذاتية إلى دول أوروبية، فيها توجّه انفصالي واضح، وعدم رغبة في أي حوار ضمن الإطار الوطني السوري».

فلسطين

موسم العودة إلى «فتح»: حزب دحلان لا يُبصر النور

على رغم تفوّق «التيّار الدحلاني» في غزة في مجالات العمل الخيري والتنظيمي والإعلامي، إلّا أنه لم يفلح في الجلوس على طاولة الفصائل الفلسطينية على نحو رسمي. وأمام استبعاده بشكل دوري من لعب دور كهذا، يدرس دحلان خيارات «جذريّة» للخروج من العزلة، من بينها تشكيل حزب سياسي جديد. لكن حتى هذا الخيار يبدو متعذّراً في ظلّ عدم تحمّس القيادات «الإصلاحية» له، وجنوح بعضها إلى إعادة وصل ما انقطع مع الحركة الأمّ

أعطت الحركة هامشاً واسعاً لعمل التيّار «الدحلاني» في غزة (أ ف ب)

غزة - **الأخبار**

لم يَغِب اسم القيادي «الفتحاوي»، محمد دحلان، طويلاً عن المشهد الغزّاوي، لكن موقعه في هذا المشهد تغيّر بين ما قبل تموز 2013 وما بعده. فقبل ذلك التاريخ الذي أُسقط فيه الرئيس المصري الراحل، محمد مرسي، عن كرسيّ رئاسة مصر، كان يُنظر إلى زعيم «جهاز الأمن الوقائي» السابق، وسط الجمهور «المساواوي»، على أنه «قائد التيّار الخياني» أو «زعيم الهاربين من غزة»، ربطاً بالدور الذي مارسه خلال أحداث الاقتتال الداخلي عام 2006. لكن بعد تولّي عبد الفتاح السيسي ومؤسّسة الجيش شؤون الحُكم في مصر، حضر المستشار الأمني لحاكم دبي إلى المشهد الفلسطيني عموماً، والغزّاوي خصوصاً، بصفته المُخلّص، إذ لعب الرجل دوراً محورياً في كسر الجمود بين «حماس» والقاهرة، وساهمت جهوده في إعادة فتح معبر رفح الذي بقي مغلقاً منذ 30 حزيران 2013 إلى بداية حرب عام 2014. ومنذ 2015، وعقب الدور الذي لعبه دحلان في إعادة صياغة العلاقة المصرية - «الحمساوية»، أعطت الحركة التي تزعّمها يحيى السنوار هامشاً واسعاً لعمل التيّار «الدحلاني» في غزة. هكذا، تمدّد الرجل الذي يدير أعماله السياسية والأمنية من العاصمة الإماراتية أبو ظبي، على نحو أفقي، بإنشاء مؤسّسات خيرية ونقابات مهنية ومنظومة إعلامية، إلى جانب بناء حالة تنظيمية متكاملة، ظلّت تراهن، منذ برزت في المشهد «الغزّاوي»، على إحداث تغيير في حركة «فتح» من الداخل. لكن نتائج المؤتمر «الفتحاوي» السابع عام 2016، أسهمت في توليد حالة من الإحباط الداخلي، إذ أقصت النتائج دحلان من المشهد، وعزّزت الحرب «العبّاسية» على مناصري القيادي «الفتحاوي» السابق، عبر قطع المُنَح من الرواتب عنهم، وتهميش كلّ من تثبت علاقاته به. مذّاك، وخلال السنوات التي تلت، عمل دحلان على اختراق المجتمع الغزّاوي عبر ضخ المساعدات التي تدفع فاتورتها أبو ظبي، لعشرات المشاريع التنموية والحيوية، ذات البعد الحسّاس والمؤثّر في المجتمع، من مثل «تحرير الشهادات الجامعية، دفع ديَات قتلى الانقسام، زراعة أطفال الأنابيب للأزواج المحرومين»، فضلاً عن اختراق البنى الحزبية لفصائل العمل الوطني، عبر «شراء» ولاءات قيادات وشخصيات إعلامية وحزبية وكتّاب ومحلّلين سياسيين، وناشطين في مجال حقوق الإنسان. ساهم كلّ ذلك في تشكيل ظاهرة «دحلانية» عابرة للأحزاب والأيديولوجيا، بعدما جرى تحييد الخصوم، ليَظهر زعيم «التيار الإصلاحي» بصورة الشخصية القيادية الخيرية التي تمارس دور «المنقذ»، حتى إنه قال في واحدة من مقابلاته، مُوضّحاً مشكلة الكهرباء في غزة، والتي تدخل المقاومة المواجهات لأجل المساهمة في معالجتها: «مشكلة الكهرباء في غزة بسيطة، واحد من رجال الأعمال من أصدقائي قادر على حلّها خلال أيام».

لكن، وبعد سنوات من صناعة «بروباغندا» الخلاص والحلول الخلّاقة، والتي لم تَحلّ أيّاً من أزمات القطاع بشكل جذري، وبعد تنصّل الرئيس محمود عباس من إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية، يقف «التيار الإصلاحي» على مفترق طرق، إذ إنه لا يحظى إلى اليوم بأيّ تمثيل رسمي يسمح له بالجلوس على طاولة تجمع أكثر من 15 حزباً، لا يتجاوز عدد منتسبي بعضها المئات، ولا هو قادر على اختراق المشهد السياسي لحركة «فتح». وبعد انتهاء معركة «سيف القدس»، علمت «الأخبار» أن دحلان طلب رسمياً من جهات إقليمية ومحلية أن يشارك في اجتماعات القاهرة بصفة رسمية، لكن جهات إقليمية أهمّها الإمارات ومصر طلبت منه البحث عن توصيف يسمح له بحضور تلك الاجتماعات، فيما لم تخرج الاقتراحات عن تشكيل حزب سياسي جديد، بعد أن ثبُت أن الاستثمار في محاولة «إصلاح البيت الفتحاوي» غير مجدية، خصوصاً في ظلّ ما يظهر أنه عكوف «أبو مازن» على ترتيب المشهد «الفتحاوي» الداخلي لما بعد مرحلته، بتصدير شخصيات حزبية جديدة، تحظى برضى «المجتمع الدولي»، وتسدّ أيّ ثغرة يمكن أن تسمح بدخول دحلان «البيت الفتحاوي» من جديد.

> **لم يلْقَ مقترح تشكيل حزب سياسي تحت مسمّى «المستقبل» تجاوباً داخل البنى التنظيمية لـ«التيّار الدحلاني»**

لكن مقترح تشكيل حزب سياسي تحت مسمّى «المستقبل» لم يلْقَ تجاوباً داخل البنى التنظيمية للتيّار في غزة، إذ يجد الكثيرون أن توجّها كهذا سيساهم في إفقاد «الإصلاحي» الرخم الذي يضيفه إليه البعد التاريخي لحركة «فتح»، وسيُفضي إلى تكرار تجربة «حركة الأحرار» التي انشقّت عن «فتح» بدعم «حمساوي»، ولم تستحوذ على أيّ حضور شعبي أو دور فاعل في الشارع. وتقول مصادر من داخل تيّار دحلان لـ«الأخبار» إن مستجدّات أخرى طرأت حديثاً، ساهمت في خلط أوراق البيئة التنظيمية من جديد، بعد قيام رئيس السلطة محمود عباس بتغيير طريقة تعاطيه مع القيادات «الفتحاوية المتجنّحة»، من خلال إعادة رواتب العشرات منها، وإغرائها بامتياز الحصول على مستحقّاتها المتأخّرة كافة بأثر رجعي، الأمر الذي ساهم في صناعة حالة من التراخي لدى هؤلاء في التنافس على المناصب الحزبية، لصالح السعي إلى إعادة فتح خطوط تواصل مع «فتح» من أجل إعادة رواتبهم، خصوصاً في ظلّ حالة عدم الأمان الوظيفي التي يعيشونها داخل «الإصلاحي».

هذه الوقائع استغلّتها أوساط «فتحاوية» مقرّبة من عبّاس في طرح سبل لحلّ الخلاف «الفتحاوي» الداخلي. إذ اقترحت الجهات الوسيطة إعادة الكوادر «الفتحاوية» والعناصر المنتمية إلى «التيّار الإصلاحي» وهيكلتهم مجدّداً في بنية الحركة الأم، شرط أن يتمّ استثناء دحلان من تلك العملية، وتأجيل قضيّته إلى حين الانتهاء من تسكين الحالة كلّها. لكن مصادر مقرّبة من الرجل أكدت لـ«الأخبار» أن «الطرح الذي قدّمه أعضاء في اللجنة المركزية مرفوض، ليس لأنه يستثني النائب دحلان من الحلّ فحسب، لكن لأنه يعمل على تفريغ البناء التنظيمي للتيار من كوادره البشرية التي تُعدّ مصدر قوّته، تمهيداً لإنهائه بشكل تامّ، ناهيك عن أن ذلك الطرح يقدّم فرضيات الحلّ على قاعدة إعادة الرواتب المقطوعة، من دون الالتفات إلى الاستحقاقات التنظيمية التي هي حقّ لتلك الكوادر التي غادرت الحركة الأم، احتجاجاً على واقعها الإداري والتنظيمي، وكانت تدرك سلفاً أنها كانت ستخسر وظائفها في السلطة».

قضية

يمثّل قبول إسرائيل عضواً مراقباً في الاتحاد الأفريقي ثمرة جهود مكثفة وطويلة قادها مسؤولو الكيان العبري، خصوصاً في السنوات الأخيرة من عهد بنيامين نتنياهو، من أجل تعميق الخرق الحاصل في القارة السمراء. وهي جهود وازرتها وكمّلتها أيضاً مساعي دول افريقية عريقة في التطبيع، كما إثيوبيا وجنوب السودان والكونغو الديموقراطية، في سبيل تشريع أبواب القارة أمام الإسرائيليين. وإذ يُتوقّع أن يكون للتطور الأخير تأثير سلبي واضح على حضور القضية الفلسطينية على الأجندة الأفريقية، فإن مستقبله يظل مرهوناً بجملة عوامل على رأسها تجاوزه الأروقة الدبلوماسية في الاتحاد

صقور التطبيع يتوّجون إرث نتنياهو

إسرائيل تتمدّد أفريقياً

يُتوقّع أن يكون لإسرائيل حضور معزّز في الدعم العسكري للدول الأفريقية (من الويب)

محمد عبد الكريم احمد

قبل يوم واحد من ذكرى «ثورة يوليو» المصرية، التي أنتجت حضوراً مصرياً ثرياً في القارّة الأفريقية، أعلنت وزارة الخارجية الإسرائيلية أن إسرائيل ستنضمّ إلى الاتحاد الأفريقي بصفة «مراقب»، ليُسلّم سفيرها في أديس أبابا، أليلي أدماسو، أوراق اعتماد بلاده عضواً مراقباً في الاتحاد الذي يضمّ في عضويّته 55 دولة. هكذا، تعود تل أبيب إلى التمتّع بهذه الصفة بعد نزعها عنها في العام 2002، إثر حلّ «منظّمة الوحدة الأفريقية» وقيام الاتحاد الأفريقي، بمبادرة من الرئيس الليبي الراحل، معمر القذافي. تحوَّلُ عدّه وزير الخارجية الإسرائيلي، يائير لابيد، مناسبة «للاحتفال بالعلاقات الإسرائيلية - الأفريقية»، لافتاً إلى أن «هذا الإنجاز الدبلوماسي إنما هو نتيجة لجهود وزارة الخارجية والقسم الأفريقي والسفارات الإسرائيلية في القارّة»، معتبراً أنه «يصحّح الانحراف الذي شاب تلك العلاقات قرابة عقدين، وسيساعدنا في تقوية أنشطتنا في القارّة».

دلالات وتداعيات

استطاعت إسرائيل، في السنوات الأخيرة، تحقيق اختراقات تدريجية في أفريقيا، على رغم أن القضية الفلسطينية ظلّت حتى وقت قريب تُمثّل عائقاً أساسياً أمام نفوذها، لسببَين: أوّلهما، أن ثلاثاً من أهمّ الدول والاقتصادات الأفريقية، وهي الجزائر ونيجيريا وجنوب أفريقيا، عارضت بحزم أيّ مواقف داعمة لإسرائيل في المحافل الدولية، بما فيها الأمم المتحدة والإتحاد الأفريقي. وثانيهما، تسبُّب هذه المعارضة نفسها بإحجام رؤساء الدول المعروفين بصلاتهم الوطيدة مع القادة الإسرائيليين عن إبداء دعم علني للكيان العبري. على أن حصول إسرائيل على وضع مراقب في الإتحاد الأفريقي جاء إثر نشاط مكثّف لقسم أفريقيا في وزارة الخارجية الإسرائيلية برئاسة الميرا بن نون، منذ كانون الأوّل 2020، في ما مثّل محطة انتقالية لإرساء الدخول الإسرائيلي إلى أفريقيا في مجالات متعدّدة. وتمثّل النشاط المشار إليه في تكثيف وزيري الخارجية، السابق غابي أشكنازي، والحالي لابيد، اتصالاتهما مع نظرائهما الأفارقة بناءً على توصيات من نون، التي سرّعت بدورها جهودها، بحضورها في مقرّ الاتحاد الأفريقي في نيسان الماضي، واجتماعها مع قرابة 30 سفيراً أفريقياً، لتعقب ذلك زيارة نائبها إلى أديس أبابا في أيار لتعميق التفاهمات. وصولاً إلى مبادرة أمانة الإتحاد في أديس أبابا إلى الإتصال بسفير إسرائيل في إثيوبيا (22 تموز)، ودعوته إلى تقديم أوراق اعتماد بلاده. ويتحدّث مراقبون عن دور حاسم في هذا الملفّ لرئيس الإتحاد الأفريقي الحالي فيليكس تشيسيكيدي، ورئيس مفوّضية الإتحاد الأفريقي موسى فقيه، في تتويج لعمل متلاحق قادته إثيوبيا وجنوب السودان، لصالح إسرائيل، منذ نحو عقد كامل.

إرث نتنياهو الافريقي

لا يمكن فصل الخرق الإسرائيلي الأخير عن إرث فترة رئيس الوزراء السابق، بنيامين نتنياهو، الذي وضع من بين أولوياته - لاسيما في النصف الثاني من رئاسته التي استمرّت 12 عاماً - نسج علاقات مع الدول الأفريقية بما فيها الدول «ذات الأغلبية المسلمة». وغادر نتنياهو منصبه فيما قادته لإسرائيل علاقات مع 46 دولة أفريقية، أحدثها غينيا (2016)، وتشاد (2019)، وفي تشرين الأول 2020 السودان، الذي أبرم اتفاق لتطبيع العلاقات معه، بعدما مثّل إحدى أبرز دول «الرفض» العربية - الأفريقية، بينما تضمّ قائمة الدول التي لا تملك أيّ علاقات دبلوماسية مع إسرائيل حتى الآن كلاً من النيجر ومالي وجيبوتي والصومال وجزر القمر. وركّز نتانياهو على إيجاد أسواق جديدة لإسرائيل في الزراعة والتكنولوجيا المتقدّمة والمعرفة الأمنية، وهدفت سياساته الحثيثة إلى تحسين السجلّ التصويتي للدول الأفريقية في الشؤون المتعلّقة بإسرائيل في المحافل الدولية، من مثل مجلس الأمن و«اليونسكو». كذلك، مثّلت زيارة نتنياهو إلى دول شرق أفريقيا في تموز 2016 (شملت أوغندا وكينيا ورواندا وإثيوبيا) الأولى من نوعها لرئيس وزراء إسرائيلي طوال عقود، لتتبعها في كانون الأول من العام نفسه استضافة القدس سبعة وزراء زراعة وعدداً من كبار المسؤولين من دول غرب أفريقيا، في مؤتمر زراعي برعاية «الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا» (إيكواس، التي تضمّ 15 دولة يتجاوز عدد سكّانها 320 مليون نسمة، أبرزها كبرى الدول الأفريقية نيجيريا)، و«الماشاف» (وكالة إسرائيل للتعاون الدولي في مجال التنمية)، ثمّ حضور نتنياهو في حزيران 2017 المؤتمر السنوي لـ«إيكواس»، وإعلانه قبل جولته «الغرب أفريقية» أن «إسرائيل تعود إلى أفريقيا بطريقة عظيمة».

والظاهر أن سياسات نتنياهو الأفريقية عائدة، في جزء منها، إلى تصوّراته وتجربته الشخصية (لاسيما مباهاته على نحو دائم بفقده أخاه في عملية عنتيبي في أوغندا 1976). وفي هذا السياق يلفت بنيامين أوجي، في دراسة مهمّة نشرها «مركز أفريقيا جنوب الصحراء»، التابع لـ«المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية»، في نهاية 2020، النظر إلى خلاصات مهمّة بخصوص المعنيّين بسياسة إسرائيل الأفريقية في عهد نتنياهو، وأبرزهم مكتب رئيس الوزراء الذي تمتّع بصلاحيات كاملة في الحركة، ووزارة الشؤون الخارجية التي اتّسمت - حتى نهاية العام الماضي على الأقلّ - بأداء ضعيف للغاية في هذا الملفّ؛ و«الماشاف» الذي عانى قصوراً في تمويل أنشطته التنموية في أفريقيا (وسط مؤشّرات إلى حصوله في العام الجاري على دعم من الإمارات في إطار «التعاون» في أفريقيا)؛ و«مؤسّسات الدولة»

> عارضت الجزائر ونيجيريا وجنوب أفريقيا بحزم أيّ مواقف داعمة لإسرائيل في المحافل الدولية

التي لم ترتق في أدائها إلى تقديم مساعدات ضرورية للشركات الإسرائيلية في أفريقيا. لكن الشهور الأخيرة شهدت تكثيفاً لسياسات الخارجية الإسرائيلية نحو تحقيق هدف نيل وضع المراقب في الإتحاد الأفريقي، الأمر الذي نجحت فيه، وفي توقيت ذي دلالة، عشية ذكرى «ثورة يوليو».

الأمن أولاً؟

جاءت الخطوة الأخيرة وسط تداعيات دولية لـ«فضيحة بيغاسوس» للتجسّس السيبراني، والتي حضرت إسرائيل، عبر شركة «تابعة للدولة»، في قلبها، بما يُعزّز تصوّرات خطورة المكوّن الأمني في سياسات إسرائيل الأفريقية، لاسيما مع تورّط عدد من حكومات القارّة وثيقة الصلة بتل أبيب (أبرزها بحسب تقارير غربية رواندا والمغرب) في التجسّس على رؤساء دول وحكومات أفريقية. ويتّسق هذا التحليل مع ما ورد في تقييم استراتيجي مهمّ صادر عن «معهد دراسات الأمن القومي» في جامعة تل أبيب (أبريل 2021)، لناحية تحديد «العنصر الأمني» كواحد من أهمّ مكوّنات «دفء العلاقات الإسرائيلية - الأفريقية» طوال العقد الفائت، مع ملاحظة وجود «توتّر» بين العنصر الدبلوماسي والعنصر الأمني في سياسة إسرائيل الخارجية منذ نشأتها في العام 1948، حيث اعتُبر العنصر الأمني مسألة وجودية، بينما عُدّت الدبلوماسية مسألة إضافية أو حتى هامشية أو «غير وجودية»، الأمر الذي انعكس - بحسب التقييم - على سياسات إسرائيل في أفريقيا، ونموّ هيمنة الجانب الأمني عليها طوال العقد الفائت، وحقيقة حلول الكيان العبري في المرتبة العاشرة عالمياً كأكبر مُصدّر للسلاح، وتنصيب 3,1% من إجمالي الصادرات الأمنية في العالم.

وقد تمدّدت مقاربة إسرائيل الأمنية في أرجاء متفرّقة من القارّة، لدعم نُظم حكم أو تهديد أخرى، بينما دعم تنامي «التهديد الإسلاموي» في أفريقيا علاقات إسرائيل الأمنية بدول من مثل غانا وساحل العاج ورواندا وكينيا، وتزويدها الأخيرة بتكنولوجيات وقدرات إسرائيلية متقدّمة منذ أكثر من عقد. كما مثّل الدعم الأمني لأوغندا أهمّ ملمح لـ«التعاون» بين الجانبين في السنوات الأخيرة، لاسيما بعد زيارة نتنياهو إلى عنتيبي ومقابلته الرئيس الأوغندي يوري موسيفني، ورئيس «مجلس السيادة» السوداني عبد الفتاح البرهان (شباط 2020). وعلى النحو نفسه، تقدّمت المقاربة الأمنية على ما عداها في علاقات إسرائيل مع إريتريا، والتي أقيمت بشكل كامل في العام 1993 عقب استقلال الأخيرة مباشرة، وحظيت بدعم مستمرّ منذ ذلك الوقت، على رغم مساندة إسرائيل التاريخية لإثيوبيا في قمع حركة التحرير الإريترية، سواءً في عهد الإمبراطور هيلاسيلاسي أم في العهد الثوري بعد 1974. وتتعزّز المقاربة نفسها في ضوء إطلال إريتريا على ساحل البحر الأحمر، وقربها من الصومال، وقدرتها - بحسب التحليلات الإسرائيلية - على أن تكون عازلاً لإسرائيل عن «التهديد» المتوقّع من الصومال، الذي «يتعاون مع حماس وإيران منذ مطلع العقد الفائت على الأقلّ». وتجسّد هذا التعاون في تشغيل إسرائيل حتى اللحظة موانئ شحن بحرية ومحطة تجسّس كجزء من جهودها «لوقف تهريب إيران للأسلحة لحماس وحزب الله».

وفي دلالة على عمق هذه المقاربة، يرجع «التحالف الأمني» بين إسرائيل وكينيا، أحد أهمّ حلفاء الولايات المتحدة في القارة، إلى العام 1976، منذ حادث عنتيبي في أوغندا. وقوّى الجانبان، منذ هجوم مركز تسوّق «ويستجيت» (2013) تعاونهما في مواجهة «الحركات الإسلاموية»، الأمر الذي دعمه صراحة الرئيس الكيني، أوهورو كينياتا، بتصريح شهير (2016) عن قناعته بحاجة بلاده والقارة الأفريقية إلى «الإصطفاف مع إسرائيل على أسس أكثر إيجابية، وهكذا فإننا نفهم أن شراكتنا يمكن أن تساعد في جعل هذا العالم أكثر أماناً». وقبل نهاية تموز الجاري، وقّع المغرب وإسرائيل (بحضور وزير الدفاع المغربي في الرباط) إتفاقاً للتعاون في قطاع الأمن السيبراني، بعد إتفاقهما على استئناف العلاقات الدبلوماسية في كانون الأول 2020.

وبشكل عام، فإنه يُتوقّع أن يكون لإسرائيل حضور معزّز في الدعم العسكري للدول الأفريقية، بفوق كثيراً المستويات المعلنة رسمياً، مع ملاحظة أن المعلومات عن مساعدات إسرائيل الأمنية لأفريقيا في مجال الأسلحة الثقيلة كالطائرات والسفن البحرية والدبابات متاحة بشكل أكبر، وتظهر بانتظام في التقارير التي ترسلها إسرائيل سنوياً إلى «سجلّ الأمم المتحدة للأسلحة التقليدية» (UNROCA)، لكن هذه التقارير لا تشمل معلومات حول الأسلحة الخفيفة. والأمر نفسه ينطبق على المعلومات التي توفّرها «إدارة التعاون الدفاعي الدولي» في وزارة الدفاع الإسرائيلية، حيث لا تعرض لبيانات رسمية عن حجم صادرات إسرائيل الأمنية لأفريقيا، والتي قُدّر في العام 2018 أنها توازي 2% من جميع صفقات إسرائيل الأمنية في العالم، وأنها تضاعفت في العام 2019 لتصل إلى 4%، لكن من دون توضيح الدول المتلقية أو أنواع الأسلحة أو المبيعات التي توسّطت فيها «أطراف ثالثة». ويُقدّر متوسّط عائدات الصادرات العسكرية الإسرائيلية، سنوياً، بحوالي 7,5 بليون دولار، منها 200 - 400 مليون دولار من أفريقيا، مع زيادة تدريجية في هذه الحصّة منذ العام 2019.

نقاط الارتكاز الإسرائيلية

تنظر إسرائيل حالياً، كما يوجز أوجي، إلى أفريقيا إمّا على أنها مجال تقليدي للنفوذ (في دول من مثل إريتريا وإثيوبيا والكاميرون وغانا وساحل العاج وأوغندا، وخاصة رواندا في العقدين الأخيرين) بحاجة إلى تقويته؛ أو مجال جديد للنفوذ يجب تطويره (مثل دول الساحل الأفريقي ووسط أفريقيا... إلخ). وإلى جانب ذلك، حقّقت إسرائيل اختراقاً مهمّاً في دولة أفريقية صاعدة هي جمهورية الكونغو الديمقراطية، حيث أعلن رئيسها فيليكس تشيسيكيدي، الذي تؤكد تقارير مختلفة دوره الحاسم في حسم قرار قبول عضوية إسرائيل في الإتحاد الأفريقي، خلال وجوده في واشنطن أول آذار 2020 وأمام «الأيباك»، أن بلاده ستفتتح سفارة في تل أبيب ومكتباً تجارياً في القدس «في أقرب وقت ممكن». وعلى رغم أن كينشاسا لا تملك حتى الآن سوى قائم بالأعمال في تل أبيب، وأن خطوة تشيسيكيدي ربّما جاءت في المقام الأول لإرضاء إدارة الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، ونسبيه جاريد كوشنر، فإن الكونغو كانت أوّل دولة أفريقية تُعلن رسمياً أن جزءاً من تمثيلها الدبلوماسي (تحديداً التمثيل التجاري) في إسرائيل سيكون في القدس. كما أعلن الرئيس المالاوي، لازاروس تشاكويرا، في أيلول 2020، عقب انتخابه مباشرة، عزم بلاده افتتاح سفارة لها مستقبلاً في القدس.

لكن تظلّ رواندا النموذج الأبرز لنقاط الارتكاز الإسرائيلية في أفريقيا في السنوات الأخيرة. فالعلاقات بين نتنياهو والرئيس الرواندي، بول كاجامي (الذي ترأس الإتحاد الأفريقي وكان له دور مهمّ في جهود «إصلاح» المؤسّساتي ومن المرجّح أن يكون ضالعاً في تقديم خبرته الكبيرة لعملية قبول إسرائيل في عضوية الإتحاد) تُسمّت بـ«التميّز» البالغ، حيث احتفظت رواندا منذ العام 1996 بعلاقات دبلوماسية مع إسرائيل، وكانت تدار بشكل رسمي من قِبَل إسرائيليين في أديس أبابا، حتى افتتحت إسرائيل سفارتها في كيجالي في العام 2019، بالتزامن مع تدشين خطّ ملاحي جوّي مباشر بين تل أبيب وكيجالي. والجدير ذكره أن الرئيس الرواندي عمل سابقاً سفيراً في السودان وملحقاً عسكرياً في بريتوريا وسكرتيراً دائماً لوزارة الدفاع، ولذا لا يُعدّ مفاجئاً أن تكون الصلات بين الجانبَين قائمة على التعاون في القطاعات الأمنية والدفاعية والاستخباراتية، الأمر الذي تكشّف قبل نهاية تموز الجاري بتورّط رواندا البارز في مشروع

> تصدّت مقاربة إسرائيل الأمنية في أرجاء متفرّقة من القارّة، لدعم نُظم حكم أو تهديد أخرى

«بيغاسوس» للتجسّس على عدد من رؤساء الدول، أبرزهم الجنوب أفريقي سيريل رامافوسا. وعزّزت هذا التقارب الإسرائيلي - الرواندي رؤيتهما «لتجربتهما المشتركة في المقارنة بين الهولوكوست وإبادة التوتسي»، وتعاظم أرقام الصادرات الأمنية الإسرائيلية إلى رواندا منذ بدئها في مطلع تسعينيات القرن الماضي، وكذلك محاولات تل أبيب المستمرّة للوصول إلى تفاهم حول قبول رواندا لاستقبال طالبي اللجوء من إسرائيل، لاسيما منذ عامَي 2017 و2018.

تغيّرات الاستجابة الافريقية

يمثّل السلوك التصويتي الأفريقي في المحافل الدولية تجاه المسائل ذات الصلة بإسرائيل، هاجساً ملحّاً لدى الأخيرة، مرتبطاً بالقضية الفلسطينية بشكل أساسي. فعلى سبيل المثال، عندما قدّمت الولايات المتحدة (2018) مشروع قرار للأمم المتحدة لإدانة هجمات المقاومة الفلسطينية من قطاع غزة على الأراضي المحتلّة، لم تُصوّت لصالح القرار سوى سبع دول أفريقية (هي رواندا وجنوب السودان وإريتريا ومالاوي وليبيريا وليسوتو وكيب فيرد)، فيما صوّتت ضدّه 28 دولة أفريقية، وامتنعت 10 عن التصويت، وغاب مثلها عنه. وبحسب إحصاءات وزارة الخارجية الأمريكية (آخر تحديث لها في 2018)، فإن الدول الأفريقية الأكثر تصويتاً لصالح إسرائيل في الأمم المتحدة تأتي على النحو التالي: جنوب السودان (50% بنسبة توافق الولايات المتحدة)، تليها الكاميرون (48%)، ورواندا (47%)، وليبيريا (45%)، توغو (45%)، وساحل العاج (38%). وكانت الغالبية العظمى من الدول الأفريقية تُصوّت لصالح إسرائيل في حدود نسبة 10% فقط.

وفي التحليل النهائي، القائم على قراءات شبه إحصائية، فإن هناك نُظماً أفريقية تريد مساعدات أمنية من إسرائيل كوسيلة لتأمين بقائها نفسه، فيما ترى دول أخرى في علاقات جيدة مع إسرائيل طريقة مثلى لتعزيز علاقاتها هي مع الولايات المتحدة، كما يتّضح في أمثلة جنوب السودان (أكثر دولة أفريقية داعمة لإسرائيل في التصويت في الأمم المتحدة منذ استقلالها في العام 2011). وهكذا، فإن قبول عضوية إسرائيل في الإتحاد الأفريقي يؤشّر إلى إمكانية بروز تغيّرات في هذا السلوك التصويتي مستقبلاً، مع توقّع تعزيز إسرائيل جهودها لتحسين علاقاتها مع المزيد من الدول الأفريقية.

تهديد «الأمن القومي العربي»: ملفّ سدّ النهضة

استقرّ في أدبيات «الأمن القومي العربي» أن أيّ تقارب إسرائيلي - أفريقي يعني بالضرورة تهديداً لهذا الأمن على أكثر من مستوى وفي أكثر من ملفّ. وعلى سبيل المثال، فقد وعد الآب المؤسّس للكيان العبري، ديفيد بن غوريون، منذ افتتاح أوّل قنصلية إسرائيلية في إثيوبيا في العام 1956، وبدء تدريب الخبراء الإسرائيليين لجيش الإمبراطور هيلاسيلاسي في العام 1957 وإعادة تنظيم أجهزته السرّية، بدعم إثيوبيا في نزاعها مع مصر بخصوص التحكّم في مياه النيل. وظلّت إسرائيل داعماً يعوّل عليه لإثيوبيا، حتى بعد تراجع الولايات المتحدة عن دعمها في فترات متقطّعة. ولا يمكن تجاهل صلة التطوّرات الحالية بتصريحات مسؤول مصري سابق - قبل الإعلان عن الخطوة بأيام - عن أن حلّ ملفّ سدّ النهضة قد يكون في الوساطة الإسرائيلية، في تصريحات فُسّرت وقتها على أنها «بالون اختبار» تقليدي للرأي العام المصري. لكن، بالنظر إلى التحالف الإسرائيلي - الإماراتي المعلن في أفريقيا، ووثاقة صلة هذَين الطرفَين بالنظام الإثيوبي ودعمهما له مالياً وعسكرياً وسياسياً منذ وصول أبي أحمد إلى الحكم في نيسان 2018، وطبيعة أدوارهما التكتيكية بتغليب رؤيتهما حول «الفوز للجميع» في القرن الأفريقي والبحر الأحمر، وجهد دمج مصر في هذه الرؤية كأحد العناصر المكوّنة مع تجاهل حجمها وثقلها وطبيعة مصالحها وتخوّفاتها ودورها الحالي والمستقبلي في القارة الأفريقية، فإنه يمكن وضع «النجاح» الإسرائيلي في سياق تمكّن تل أبيب من تحقيق اختراق خطير لما تبقّى من بنية «الأمن القومي العربي»، في محصّلة يمكن الحكم عليها بناءً على مخرجات هذه الأزمة، وقدرة القاهرة على التعامل مع هذا «الحصار الدبلوماسي».

في البدء كانت فلسطين

تمتّعت فلسطين بدعم أفريقي غير مسبوق على صعيد الدبلوماسية الدولية منذ سبعينيات القرن الماضي. وفلسطين إحدى ثلاث دول فقط تتمتّع بصفة المراقب (مع تركيا وإسرائيل حالياً) في الإتحاد، مع ملاحظة رفض الأخير منح هذه الصفة للعديد من دول البحر الكاريبي، وآخرهم هايبتي في العام 2016 (على رغم الصلات الإثنية والثقافية الوطيدة لأفريقيا مع تلك الدول الجزرية الصغيرة). ومَثّل قرار الأمم المتحدة بمساواة الصهيونية بالعنصرية (القرار 3379 للعام 1975) ضربة مؤلمة لإسرائيل ونموذجها التنموي في العالم الثالث وأفريقيا. وقد حظي القرار، آنذاك، بتأييد 29 دولة أفريقية من إجمالي 72 دولة مُصوّتة بـ«نعم»، فيما رفضته خمس دول أفريقية كانت ضئيلة الحجم سياسياً في ذلك الوقت، وامتنعت 11 دولة أفريقية عن التصويت أبرزها إثيوبيا. ومثلما جسّدت فلسطين قضية فاصلة في العلاقات الإسرائيلية - الأفريقية بأبعاد ومستويات معقّدة للغاية في العقود السابقة، فإنها حضرت رمزياً في مناقشات أوّلية أجراها موسى فقيه خلال تلقّيه أوراق اعتماد اليلي أدماسو، سفير إسرائيل في إثيوبيا وتشاد وبوروندي، في الإتحاد الأفريقي (22 تموز الجاري)، حيث أشار الأول إلى أن الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي كان سبباً لقلق كبير طوال أكثر من سبعين عاماً، مع انخراط العديد من اللاعبين الإقليميين والدوليين في مساعي البحث عن «سلام»، معتبراً أن «الحلّ الدائم للنزاع يتطلّب ضمان الوجود المشترك بينهما، والسماح لشعبيهما بالعيش في حالة سلام واستقرار». في المقابل، تجاهل السفير الإسرائيلي التعليق على القضية الفلسطينية، وتحدّث عن بداية مرحلة جديدة في العلاقات مع أفريقيا، تمهيداً لـ«بناء التعاون المتعدّد الأطراف، بما يعزّز المبادرات القارّية وفق أجندة أفريقيا 2063». يبدو الفارق واضحاً إذاً، إذ ستصبح فلسطين، على ما يظهر، «عبئاً» على خيارات الإتحاد الأفريقي، ومدعاة لتبريرات رسمية لا تتجاوز حدود الاجتماعات المغلقة.

خلاصة

تتطلّع إسرائيل، من وراء عضويّتها في الإتحاد الأفريقي، إلى فتح الآفاق أمام إقامة علاقات مع بقية الدول الأفريقية غير المطبّعة معها، وترقية صورتها كطرف قادر على بناء شراكات مع القارّة ككلّ، وتوظيف مقدّراته كـ«وسيط» لتسوية الصراعات، بعد تجربة لم يُعلَن عنها رسمياً في تسوية الصراع في إقليم القرن الأفريقي بدعوة من «الهيئة الحكومية للتنمية» (إيجاد)، لم تعارضها دول أفريقية كبرى. وبينما يمكن وصف الخطوة الأخيرة بـ«الإنجاز» الإسرائيلي الدبلوماسي في القارّة السمراء بعد نحو عقدين من المحاولات المتكرّرة، فإن تداعيات هذه الخطوة ومساراتها وقدرة إسرائيل على «الوساطة» في ملفّات حسّاسة، ستظلّ ضوابط كاشفة لحجم هذا «الإنجاز» ومدى استمراريته وتجاوزه الدوائر الدبلوماسية، في ظلّ غياب متوقّع للقضية الفلسطينية عن الأجندة الأفريقية - الإسرائيلية.

غادر نتنياهو منصبه فيما كانت لإسرائيل علاقات مع 46 دولة افريقية (من الويب)

تركيا

«اللجوء الأفغانيّ» يشغل الغرب: تركيا تفتح ذراعيها... مجدّداً؟

يتجدّد الحديث في تركيا عن موجة لجوء جديدة ستعقب مغادرة القوات الأطلسية الأراضي الأفغانية، وسط دعوات يوجّهها اليمين الأوروبي إلى هؤلاء لاختيار بلدان الجوار ملاذاً لهم، فيما تتكفّل دول الاتحاد بدفع ما يتوجّب عليها من «رشى» لتجنّب زحمة مهاجرين عند شواطئها. لكنّ اللافت في ما يجري، أن ثمة دعوات داخل تركيا إلى ادماج كامل للاجئين، وفتح الحدود أمام استقبال مَن يرغب في العبور هرباً من أزمة هنا أو حربٍ هناك. ما من شأنه أن يستدرج المزيد منهم إلى غير بلد

محمد نور الدين

تواجه تركيا تحدّيات جمّة تتعلّق باللاجئين الأجانب، وفي مقدّم هؤلاء الآتون من سوريا وأفغانستان. ومع أن الأفغان كانوا يشكّلون جزءاً كبيراً من اللاجئين القادمين إلى تركيا، لكنّ المشكلة تُنذر بالتعاظم في ظلّ انسحاب قوات «حلف شمال الأطلسي»، والخشية من تحوّل المعارك الجارية بين حركة «طالبان» والقوات الأفغانية إلى حرب أهلية، يحتمل أن ينجم عنها موجات هجرة جديدة وكبيرة إلى خارج البلاد، سواء إلى إيران أو عبرها إلى تركيا، ومنها أيضاً إلى القارة الأوروبية، إذ تشير التقديرات الأولية إلى موجة جديدة لن تقلّ عن ثلاثة ملايين لاجئ. وضمن هذا الإطار، أشادت المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، قبل أيام، بدور تركيا في تأمين ملجأ للاجئين السوريين، مبديةً رغبتها في أن تواصل أنقرة القيام بهذا «الدور الإنساني». لكن تصريح المستشار النمسوي، سيباستيان كورتز، الذي اعتبر فيه أن المكان المناسب للاجئين الأفغان هو تركيا، كان له وقع آخر على الرأي العام في هذا البلد. وقال كورتز: «في حال اضطرّ الناس إلى الفرار، فأنا بالتأكيد أرى البلدان المجاورة مثل تركيا، أو المناطق الآمنة في أفغانستان، على أنها المكان المناسب، بدلاً من أن يأتي الجميع إلى النمسا أو ألمانيا أو السويد». تصريحٌ لاقى انتقاداً حاداً من جانب الناطق باسم وزارة الخارجية التركية، طانجو بيلغيتش، الذي قال: «(إننا) نواجه بدهشة تصريحات كورتز. تركيا لن تستقبل ولا تتحمّل موجات جديدة من الهجرة. وتركيا ليست حارس حدود للاتحاد الأوروبي، وليست معسكراً للاجئين». ويحضّر التكتّل، وفق مصادر في بروكسل تحدّثت إلى صحيفة «قرار» التركية، مساعدة مالية إضافية لتركيا تُقدَّر بثلاثة مليارات ونصف مليار يورو، حتى عام 2024، لتواجه مشكلة اللاجئين.

كذلك، لقيت تصريحات كورتز اعتراضات من جانب المعارضة التركية. واعتبر النائب ومستشار رئيس «حزب الشعب الجمهوري»، إردوغان طوبراق، أن أولوية بلاده ليست حماية حدود الاتحاد الأوروبي، بل حدودها «من اللاجئين والمهرّبين وتجّار الرقيق». وقال النائب عن الحزب، أنغين أوزغوتش، إن تركيا ليست «مستودعاً للمهاجرين»، فيما ذكّر النائب كمال كيليتشدار أوغلو، المساعدة الأوروبية بأنها «رشوة»، قائلاً: «اليوم نواجه أزمة لاجئين أفغان. ومن أجل صوتين في انتخابات إسطنبول، لا تنس الحكومة ببنت شفة حيال أزمة اللاجئين. وفي هذا ضحيتان: الشعب التركي واللاجئون الأفغان. إن الغرب يبيع رفاهية شعبنا بالمال الذي يعطيه للسلطة». وفي حين دعا كيليتشدار أوغلو الشعب إلى الانتفاض ضدّ «الإمبريالية» وإسقاط السلطة القائمة، لفت ياسين أقتاي - المقرّب من إردوغان - إلى أنه حتى لو تغيّرت السلطة الحالية، فمن غير الممكن إعادة اللاجئين إلى بلادهم بالسهولة التي يظنّها البعض، كونهم يتمتّعون بواقع قانوني محدّد، إذ لا يمكن إعادة أيّ لاجئ ما لم يرتكب جرماً غير قانوني. أما رئيس بلدية هاتاي (الإسكندرون)، لطفي سافاش، المعارض لسياسات الدولة، فقال إن عدد السوريين في المحافظة، وفقاً للأرقام الرسمية، يناهز نصف مليون لاجئ، لكنّ العدد أكبر من ذلك بكثير، ويكفي أن مدينة الريحانية التي كانت تستضيف 80 ألفاً قبل الحرب، باتت تضم أكثر من 230 ألف لاجئ.

وفي إطار ما سبق، نبّه إبراهيم كيراس، في مقالة لصحيفة «قرار»، من «العدالة والتنمية» إلى «الشعب الجمهوري» و«الحركة القومية» و«الحزب الجيّد». وبحسب الكاتبة، فإن الكراهية موجودة لدى معظم الصحافيين وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، مشبهةً إياها بـ«موجة الكراهية التي كانت تُكنّ للعلويين قبل سنوات الثمانينيات». واللافت أن من بين المعادين للاجئين يساريين وليبراليين يعملون على خطط لطرد ما يناهز خمسة ملايين نسمة. ولا تخصّ الكاتبة هنا اللاجئين السوريين فقط، علماً أن عددهم يقارب ثلاثة ملايين ونصف مليون لاجئ، داعية الدولة إلى أن تقوم بنقد ذاتي وأن يعاد النظر في سياسات الدمج. وشنّت التشي هجوماً حاداً على زعيم المعارضة، كمال كيليتشدار أوغلو، معتبرةً أنه «ليس إنسانياً... جلّ ما يهمه هو الحسابات الانتخابية الرئاسية لعام 2023». ودافعت عن بقاء اللاجئين في تركيا، قائلة إن «أحداً لا يمكنه أن يُجبَر على ترك البلاد إذا لم يكن راغباً في ذلك. ولا فرق أخلاقياً بين أن تطرد الأتراك ممّن يعيشون على النمط العلماني وبين طرد اللاجئين. ولا بين طرد الأكراد أو المتديّنين من الأتراك وبين طرد اللاجئين. فهؤلاء، ومن أيّ بلد أتوا، ينتجون ويعملون من أجل تركيا، فيما تعكس الدراسات العلمية التي أجراها البعض المساهمات الإيجابية للاجئين في الاقتصاد التركي». ودعت إلى انتقاد سياسات الحكومات المتّصلة باللاجئين ليس لجهة وجودهم، بل لجهة الثغرات في سياسة عدم إدماجهم بالكامل في المجتمع، متسائلةً: «لماذا لم يتعلّم هؤلاء اللغة التركية، ولماذا يعيشون حتى الآن في ما يشبه الغيتوات؟ كان يجب فعل كل ذلك وعدم ترك الأمور تجري على عواهنها... وبالتأكيد، على الحكومة أن تفتح أبوابها أمام اللاجئين الأفغان الهاربين من طالبان. والمهم ألا تكون الهجرة غير شرعية وبلا تنظيم. وعلى إدارة الهجرة أن تعطي بطاقة قانونية ليكون جميع المهاجرين القادمين تحت الرقابة وضمن النظام». وتعكس مقالة التشي مناخاً في أوساط السلطة التركية، ولكن مثل هذه الكتابات والدعوات تشجّع اللاجئين على البقاء، بل وتستدرج المزيد منهم ليس إلى تركيا فحسب، بل إلى البلدان المجاورة، ومنها لبنان.

> تُعتبر تركيا من بين الدول القليلة في أوروبا التي ليس فيها وزارة للهجرة

بالواقع: اللاجئون ليسوا ضيوفاً بل هم جزء من تركيا»، قلقها إزاء النزعة العرقية والكراهية اللتين تواجه بهما مسألة اللاجئين، في مجتمع تسيطر عليه موجة نفور عالية من اللاجئين، تنسحب على كل الأحزاب، من «العدالة والتنمية» إلى «الشعب الجمهوري» و«الحركة القومية» و«الحزب الجيّد». وبحسب الكاتبة، صحافيين وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، مشبهةً إياها بـ«موجة الكراهية التي كانت تُكنّ للعلويين قبل سنوات الثمانينيات». واللافت أن من بين المعادين للاجئين يساريين وليبراليين يعملون على خطط لطرد ما يناهز خمسة ملايين نسمة. ولا تخصّ الكاتبة هنا اللاجئين السوريين فقط، علماً أن عددهم يقارب ثلاثة ملايين ونصف مليون لاجئ، داعية الدولة إلى أن تقوم بنقد ذاتي وأن يعاد النظر في سياسات الدمج. وشنّت التشي هجوماً حاداً على زعيم المعارضة، كمال كيليتشدار أوغلو، معتبرةً أنه «ليس إنسانياً... جلّ ما يهمه هو الحسابات الانتخابية الرئاسية لعام 2023». ودافعت عن بقاء اللاجئين في تركيا، قائلة إن «أحداً لا يمكنه أن يُجبَر على ترك البلاد إذا لم يكن راغباً في ذلك. ولا فرق أخلاقياً بين أن تطرد الأتراك ممّن يعيشون على النمط العلماني وبين طرد اللاجئين. ولا بين طرد الأكراد أو المتديّنين من الأتراك وبين طرد اللاجئين. فهؤلاء، ومن أيّ بلد أتوا، ينتجون ويعملون من أجل تركيا، فيما تعكس الدراسات العلمية التي أجراها البعض المساهمات الإيجابية للاجئين في الاقتصاد التركي». ودعت إلى انتقاد سياسات الحكومات المتّصلة باللاجئين ليس لجهة وجودهم، بل لجهة الثغرات في سياسة عدم إدماجهم بالكامل في المجتمع، متسائلةً: «لماذا لم يتعلّم هؤلاء اللغة التركية، ولماذا يعيشون حتى الآن في ما يشبه الغيتوات؟ كان يجب فعل كل ذلك وعدم ترك الأمور تجري على عواهنها... وبالتأكيد، على الحكومة أن تفتح أبوابها أمام اللاجئين الأفغان الهاربين من طالبان. والمهم ألا تكون الهجرة غير شرعية وبلا تنظيم. وعلى إدارة الهجرة أن تعطي بطاقة قانونية ليكون جميع المهاجرين القادمين تحت الرقابة وضمن النظام». وتعكس مقالة التشي مناخاً في أوساط السلطة التركية، ولكن مثل هذه الكتابات والدعوات تشجّع اللاجئين على البقاء، بل وتستدرج المزيد منهم ليس إلى تركيا فحسب، بل إلى البلدان المجاورة، ومنها لبنان.

اعتبر المستشار النمسوي أن المكان المناسب للاجئين الأفغان هو تركيا (أ ف ب)

اليمن

قوات هادي تفرض «الطوارئ» في مأرب

صنعاء - **رشيد الحداد**

عادت المعارك إلى الجبهتَين الغربية والشمالية الغربية لمدينة مأرب، منذ الساعات الأولى ليوم أمس، بعدما تراجعت قرابة 24 ساعة بسبب كثافة الأمطار الناتجة من المنخفض الجوي الذي يسيطر على اليمن منذ أيام. ودارت مواجهات عنيفة في منطقة دشن الخشب شمال غرب المدينة، بين قوات الرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي من جهة، وقوات صنعاء من جهة أخرى، في ظلّ تقدّم بطيء للأخيرة باتّجاه ثُبّة المقهوي الواقعة قبالة الأطراف الشرقية للطلعة الحمراء، وأطراف منطقة العطيف. ووفقاً لمصادر قبلية، فإن «المواجهات، على رغم اشتدادها، ودخولها منعطفاً جديداً بعد فشل جميع الخطط العسكرية التي نفّذتها قوات هادي، بتنسيق مع تحالف العدوان، في البيضاء وجبهات جنوب مأرب، تمضي ببطء»، عازيةً ذلك إلى «قيام تلك القوات، خلال الأيام الماضية، بالدفع بكلّ ثقلها العسكري إلى تخوم مدينة مأرب، بهدف إعاقة تقدّم الجيش واللجان إلى مواقع قريبة من الأحياء السكنية»، على عكس محاولاتها السابقة لتنفيذ هجمات ثبُت فشلها في تحقيق أيّ اختراق، وتسبّبت بسقوط مناطق واسعة في جبهات جنوب مأرب وجبهات مديريتَي ناطع ونعمان الواقعتَين شرق محافظة البيضاء، وآخرها عقبة مالح الاستراتيجية، التي سقطت الإثنين من يدها. وقدّرت المصادر إجمالي ما كسبه الجيش و«اللجان» خلال الأيام السبعة الماضية، بأكثر من 340 كلم مربعاً، منها 272 كلم في نعمان، و68 كلم في ناطع، معتبرة تراجع قوات هادي إلى مديرية بيحان في محافظة شبوة «أحد أهمّ المكاسب الاستراتيجية للجيش واللجان، والتي يستطيعان من خلالها التحكّم بمسار إمدادات خصومهما بين شبوة وجبهات مأرب». ولفتت إلى أن «قدرة قوات هادي على فتح جبهات مساندة لها في جنوب مأرب أصبحت ضعيفة»، بعد الانتكاسات الأخيرة التي مُنيت بها في مديرية رحبة، وفشل محاولتها الالتفاف عبر منطقة الصدارة نحو مديرية ماهلية.

وفيما لا تتردّد المصادر في وصْف الجولة القتالية الحالية، التي بدأت منذ يوم السبت، بأنها «ما قبل الأخيرة»، تبدو الترتيبات العسكرية التي تجريها وزارة دفاع هادي للدفاع عن آخر معاقلها في مدينة مأرب، واضحة. إذ تعيش المدينة حالة طوارئ غير معلَنة منذ أيام، توازيا مع عقْد ثلاثة اجتماعات أمنية وعسكرية عليا فيها، للمرّة الأولى منذ عام.

وبالتوازي مع تلك الاجتماعات التي تعكس حالة الاستنفار لدى قيادة وزارتَي الدفاع والداخلية، أفادت مصادر محلية في مركز المحافظة، «الأخبار»، بأن «ميليشيات الإصلاح التي تدير أمن مأرب، كثّفت من تحرّكاتها الليلية خلال الساعات الـ48 الماضية، ونفّذت انتشاراً أمنياً واسعاً في شوارع المدينة وأحيائها الشمالية الغربية، كما فرضت حظر تجوال ليلاً في المناطق القريبة من المعسكرات والمنشآت الحكومية». وأشارت المصادر إلى أن «قوات هادي استغلّت هطول الأمطار خلال اليومين الفائتين لإنشاء عشرات السواتر الترابية في أطراف الأحياء الغربية والشمالية الغربية».

إعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب الياس اسعد كرم مرفق شطب اشارة تأمين من المؤسسة العامة للإسكان شهادة تامين بدل ضائع للعقار 451 بسابا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد عبدالله ياسين بصفته الشخصية ومرفق كتاب بشطب اشارة تأمين ممتاز من المؤسسة العامة للإسكان شهادة تأمين بدل ضائع للعقار 11/199 الحدث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جهاد الياس شديد وكيل الياس غنطوس شديد سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 136، 1573، 1574، 1569 القصيبة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غرفة الرئيسة كاتيا عنداري
موجه الى المستدعى ضده: جوزيف جرج الياس، وهو من بلدة كفرحزير أصلاً، ومجهول محل الاقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2017/125 تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدك من المستدعية شركة الترابة الوطنية ش.م.ل. بوكالة المحامي أدوار جريج، بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقار رقم 215 منطقة بدبهون العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان واتخاذ مقام لك يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وابداء ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لك لصقاً على باب المحكمة صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غرفة الرئيسة كاتيا عنداري
موجه الى المستدعى ضده: صالح صالح زريقة، وهو من بلدة المنيه أصلاً، ومجهول محل الاقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2017/195 تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدك من المستدعي مصطفى خليل علم الدين بوكالة المحامي فادي محسن، بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقار رقم 1159 منطقة المنيه الضنيه العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان واتخاذ مقام لك يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وابداء ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لك لصقاً على باب المحكمة صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان أمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب الياس اسعد كرم مرفق شطب اشارة تأمين من المؤسسة العامة للإسكان شهادة تامين بدل ضائع للعقار 451 بسابا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد عبدالله ياسين بصفته الشخصية ومرفق كتاب بشطب اشارة تأمين ممتاز من المؤسسة العامة للإسكان شهادة تأمين بدل ضائع للعقار 11/199 الحدث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جهاد الياس شديد وكيل الياس غنطوس شديد سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 136، 1573، 1574، 1569 القصيبة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غرفة الرئيسة كاتيا عنداري
موجه الى المستدعى ضده: صالح صالح زريقة، وهو من بلدة المنيه أصلاً، ومجهول محل الاقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2017/195 تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدك من المستدعي مصطفى خليل علم الدين بوكالة المحامي فادي محسن، بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقار رقم 1159 منطقة المنيه الضنيه العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان واتخاذ مقام لك يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وابداء ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لك لصقاً على باب المحكمة صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان أمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب وسام عبد المولى نون لموكله عباس حسين هاشم سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 1691 بعلبك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان أمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب حسن محمد شريف لموزته محمد رشيد مغامس شريف سندات تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارات 766، 769، 895، 886، 527، 415، 373، 171، 1233، 992، 986، 965، 952، 950، 934، 900، 896، 2644، 2638، 2732، 1912، 1549، 1936، 2681، 191، 240، 257، 641، 768، 1838، 2341، 2647، 2992، 1089، 2369، 1032، 1063، 1089، 1175، 2609، 2340 اليمونه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان أمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب مصطفى محمد كركلي لمورث موكله احمد محمد يزبك سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 638 حوش الرافقة .
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان أمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب محمد هيثم علي الموسوي لمورث موكله فاروق الياس الدروبي ولمورثة مورث موكلته فكتوريا فارس نصر الله سندات تمليك بدل ضائع بحصصهم بالعقارين 1752، 2050 رأس بعلبك السهل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان أمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب فضل الله توفيق الموسوي لنفسه سند تمليك بدل ضائع بالعقارين 657، 931 قرحا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان أمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب محمد ديب الدبس لموكله محمد علي وهبه شقير سند تمليك بدل ضائع بالعقار 5073 نحلة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان أمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلبت داليا حسني الطفيلي لموكلها محمد حيدر الجوهري سند تمليك بدل ضائع بالعقار 6389 قسم 10 بعلبك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان أمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب محمد حسن علوه لموكله منصور سمير البشراوي سند تمليك بدل ضائع بالعقار 3228 راس بعلبك السهل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان أمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب احمد محمد الموسوي لنفسه سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 1233 النبي شيت.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

تصحيح تبليغ مجهول مقام
نشر في العدد 4368 تاريخ 2021/6/18 بالاستدعاء 2021/9907 أمام محكمة الدرجة الاولى الغرفة الثالثة لشطب اشارات عن العقار 126 بلونه وسقط سهواً اضافة لشطب اشارة يومي 1141 تاريخ 1974/3/13 راجع الاستحضار الاستئنافي رقم 74/400 على العقار رقم 72 من المستانف سمعان عقل خليفه ورفاقه ضد ناصيف علام خليفه عن العقار 126/ بلونه اقتضى التصحيح.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

تبليغ فقرة حكمية
محكمة الدرجة الاولى في جبل لبنان بعبدا الغرفة الثالثة برئاسة القاضي محمد وسام المرتضى تدعو المستدعى بوجهه فيليب جرجس النشار لتبلغ القرار 2021/95 تاريخ 2021/7/6 الصادر بالاستدعاء 2020/1439 المقدم من المستدعي القاضي بيار فرنسيس والرامي الى ازالة الشيوع في العقار 819/ رشميا وبيعه بالمزاد العلني بمبلغ وقدره 86800 دولار أميركي أو ما يعادله بالليرة اللبنانية في تاريخ البيع وتوزيع الناتج بين الشركاء كل بحسب حصته في الملك.
مهلة الإستئناف 30 يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب المحامي جورج منصور بوكالته عن سلفادور إدوار فزع شهادة قيد بدل ضائع بحصته بالعقار 827 رحبة.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب فايز الياس الشاعر بوكالته عن ناجي سمير عبدو شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1192 بينو.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب عبد الغني يحي المصري بوكالته عن انطوان سعدالله تامر سند بدل ضائع بحصته بالعقار 8 وادي الجاموس.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب بلال محمد إسكندر بوكالته عن محمد مصطفى إسكندر شهادة قيد بحصته بالعقار 81 قتة.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب يوسف عبود الجرجس بصفته احد ورثة عبود جرجس الجرجس البيطار سند بدل ضائع بحصته بالعقار 515 شدرا مشتى حسن – مشتى حمود.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب خالد عبدو قدور سند بدل ضائع بحصته بالعقار 96 المقيطع.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب المحامي حسام خالد محمد بوكالته عن خالد خضر فياض سند بدل ضائع بحصته بالعقار 182 تلكري.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان مزايدة من دائرة تنفيذ اميون
الرئيس اميل عازار
الجهة المنفذة: فايز وديع سابا وكيله المحامي رامي لطوف
المنفذ ضدهم: رفقه طنوس الزامر ومريانا سركيس يعقوب سركيس ونخله ونقولا طنوس سركيس وانطونيوس جرجس طنوس مجهولي المقام.
بالاستنابة رقم 2020/40 الواردة من دائرة تنفيذ طرابلس بالمعاملة 2020/69 بموجب حكم ازالة الشيوع الصادر عن الغرفة الابتدائية بالشمال رقم 68 تاريخ 2019/11/7.
تاريخ التنفيذ: 2020/2/6 تاريخ محضر الوصف: 2020/10/5 تاريخ تسجيله: 2020/10/12.
تطرح الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار 224 عفصديق حرجي صخري مساحته 1371 م2 حدوده العقارات شمالاً 222 – 223، جنوباً وغرباً 226 شرقاً 223 – 226.
التخمين وبدل الطرح: 54840$
موعد المزايدة ومكانها: الثلاثاء 2021/9/21 الساعة 10 قبل الظهر أمام رئاسة الدائرة بمحكمة اميون وللراغب بالمزايدة تأمين بدل الطرح وإتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة إذا كان مقيماً خارجها او توكيل محام وعلى المشتري زيادة عن الثمن رسم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
سيدة الخوري

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلبت مارنة رشيد غيه بموجب عقد بيع مسجل لدى دائرة عكار تحت يومي 2018/13 عن مريم مصطفى الدندشي بصفتها احد ورثة علي اكرم فياض سند بدل ضائع بحصته بالعقار 71 شيرحمبرين.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عاليه
طلب توفيق قاسم البنا وكيل رؤوف سليمان الاحمدية سند تمليك بدل ضائع عن حصته في العقار 4808 شارون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلبت ريم محمد سميح الرافعي لمورثها محمد سميح محمد فؤاد الرافعي سند تمليك بدل ضائع للعقار 4267 عاليه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب غسان أحمد خشفة سند بدل ضائع بحصته البالغة بالعقار 166 القليعات.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان تبليغ
صادر عن دائرة تنفيذ جزين
تدعو هذه الدائرة المنفذ عليه بشارة نقولا ضاهر والمجهول محل الاقامة للحضور الى قلمها شخصياً او بواسطة وكيله القانوني لتبلغ الانذار التنفيذي وطلب التنفيذ ومربوطاته في المعاملة التنفيذية رقم 2021/216 والمقدمة من طالبي التنفيذ ديما نجم وايلي حرب وذلك بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
بتريسيا بو راشد

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جهاد محمد حمادي وكيل سهيل درويش السباعي سند ملكية بدل ضائع للعقار 821 برج البراجنة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب توفيق قاسم البنا وكيل رؤوف سليمان الاحمدية سند تمليك بدل ضائع عن حصته في العقار 4808 شارون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

رحيل

وسام متّى... أيها «البوسطجي الأحمر» وداعاً

ترك لنا ضحكته المجلجلة والتزامه وإيمانه وعقيدته

نادين كنعان

«فيلمون وهبي الصحافة». هكذا وصف محمود مروّة زميله وصديقه الذي باغته ورحل على عجل، قبل أقلّ من أسبوعين، أصيب وسام متّى بجلطة دماغية استدعت دخوله إلى «مستشفى سرحال» قبل أن يُنقل بعد 24 ساعة إلى «مستشفى رزق» في بيروت، حيث استسلم للموت عن عمر ناهز الـ 43 عاماً. حلّ الخبر كالصاعقة على كلّ المحبّين والأصدقاء. وهم كثر ـ على امتداد المعمورة، الذين كانوا مصرّين حتى اللحظات الأخيرة على التمسّك بأمل شبه معدوم بأن يستفيق الصحافي الشجاع والنشيط من سُباته. أمل لطالما اعتبره متّى «وهماً»، كما قالت ملاك خالد على فايسبوك في رثائها لـ «الرفيق» الذي التقته أوّلاً في مصر، بلد زاره الراحل للمرّة الأخيرة في عام 2017، واحتلّ مكانةً مهمّةً في قلب وسام، وعشق كل ما يرتبط به. من الشوارع إلى الناس إلى الفنّ... وخصوصاً أحمد فؤاد نجم والشيخ إمام. متأثّراً بهذا الأخير، حاول أيّام عمله في جريدة «السفير» تعلّم العزف على آلة العود في محاولة للتخفيف من الضغط والتوتّر المرافقَيْن لمهنة المتاعب! أحبّ المحروسة حبّاً جمّاً، وخصّها بمداخلاته وتحليلاته المرحة تسبق مداخلاته ونقاشاته». وأضاف: «شارك في المؤتمر الوطني العاشر للحزب عام 2009، ولم يترك ساحة نضال في السنوات التالية من بعدها إلّا وكان في طليعتها، من حراك إسقاط النظام الطائفي عام 2011 ومن ثمّ الحراك المدني في عام 2015، ومن بعدها انتفاضة 17 تشرين...». وشدّد على أنّ «وسام شيوعي بالفطرة، ومغرم بالثقافة والتعلّم والاكتساب والتزوّد بالمعرفة. سنبقى ذكرى وسام متى حاضرة في عقول الشيوعيين، وكلّ رفاقه وأصدقائه الذين ناضلوا معه، وسنتذكّره مناضلاً فرحاً متفائلاً ومشاكساً، أمين ومخلص وعمل بجدّ وتفانٍ من أجله، حتى وفاته المبكّرة». وختم البيان أنّه «برحيل وسام متى، خسر الحزب، واحداً من مناضليه الشباب، وهو يعاهده على متابعة المسيرة حتى تحقيق الأهداف التي ناضل من أجلها في تحقيق التغيير الديمقراطي...».

بدورها، لفتت «النداء» إلى أنّ الراحل «شارك في مشروع تحديث المجلّة الإلكتروني، وعمل بتفانٍ وإخلاص حيث رحل عنّا وسام اليوم وهو في عزّ عطائه ونضاله السياسي والاجتماعي والمهني».

أما «المنصّة» التي انضم إليها في عام 2019، فأوضحت أنّها فقدت «الصديق الصحافي والمصوّر اللبناني وسام متى... أحد كتّابنا المميزين الذين نعتز بإسهاماتهم معنا. ألقت إسهاماته الضوء على الحراك الشعبي اللبناني في العام نفسه، وتابع في آب/ أغسطس 2020 تداعيات انفجار مرفأ بيروت...».

* يصلّي على جثمان الراحل عند الرابعة من بعد ظهر غد الخميس في «كنيسة الصعود» في منطقة ضبية. تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الجمعة في صالون الكنيسة من الساعة 11 قبل الظهر لغاية السابعة مساء.

مجلة «180 بوست» الإلكترونية، فيما أسهم في إطلاق مواقع إلكترونية عدّة من بينها «المسكوبية» و«بوسطجي» و«المراسل»...

متى الذي عُرف بخفّة ظلّه وحسّه النقدي و«مشاغبته»، عمل صحافياً ومراسلاً ميدانياً في الشرق الأوسط لوكالتَي «ريا نوفوستي» و«سبوتنيك» الروسيتَيْن لسنوات طويلة، وغطّى أبرز الأحداث السياسية والاجتماعية في هذه المنطقة في الأعوام الماضية، كما شارك في نقل الاحتجاجات والتظاهرات في مصر ولبنان.

بعد المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي عام 2016، وضع وسام خبرته في خدمة الإعلام الحزبي، وانضمّ إلى مجلّة «النداء» كمسؤول تحرير، وأشرف على التحرير في «إذاعة صوت» الشعب بين عامَي 2016 و2017. غير أنّ التجربة التي كان سعيداً جداً بخوضها، لم تستمرّ طويلاً. وكانت له مساهمات في صحف ومواقع ومجلات عربية عدّة، منها «المصري اليوم»، «باحث»، «رصيف 22»، «المنصة» وغيرها.

أما على صعيد النشاط السياسي، فقد انضم قبيل عام 2000 إلى الحزب الشيوعي اللبناني حيث عمل في صفوف قطاع الشباب والطلاب ولاحقاً في إطار منظمة الحزب في الجبل الشمالي. وكان عضواً في قيادة قطاع الشباب والطلاب المركزي في عام 2006. أكد الحزب الذي أصدر أمس بياناً أنّه «خلال هذه الفترة، عرفه الشيوعيون كناشط وناضل. كانت طرائفه وتعليقاته المرحة تسبق مداخلاته ونقاشاته». وأضاف: «شارك في المؤتمر الوطني العاشر للحزب عام 2009، ولم يترك ساحة نضال في السنوات التالية من بعدها إلّا وكان في طليعتها، من حراك إسقاط النظام الطائفي عام 2011 ومن ثمّ الحراك المدني في عام 2015، ومن بعدها انتفاضة 17 تشرين...». وشدّد على أنّ «وسام شيوعي بالفطرة، ومغرم بالثقافة والتعلّم والاكتساب والتزوّد بالمعرفة. سنبقى ذكرى وسام متى حاضرة في عقول الشيوعيين، وكلّ رفاقه وأصدقائه الذين ناضلوا معه، وسنتذكّره مناضلاً فرحاً متفائلاً ومشاكساً، أمين بالتغيير والتقدّم وعمل بجدّ وتفانٍ من أجله، حتى وفاته المبكّرة». وختم البيان أنّه «برحيل وسام متى، خسر الحزب، واحداً من مناضليه الشباب، وهو يعاهده على متابعة المسيرة حتى تحقيق الأهداف التي ناضل من أجلها في تحقيق التغيير الديمقراطي...».

بدورها، لفتت «النداء» إلى أنّ الراحل «شارك في مشروع تحديث المجلّة الإلكتروني، وعمل بتفانٍ وإخلاص حيث رحل عنّا وسام اليوم وهو في عزّ عطائه ونضاله السياسي والاجتماعي والمهني».

أما «المنصّة» التي انضم إليها في عام 2019، فأوضحت أنّها فقدت «الصديق الصحافي والمصوّر اللبناني وسام متى... أحد كتّابنا المميزين الذين نعتز بإسهاماتهم معنا. ألقت إسهاماته الضوء على الحراك الشعبي اللبناني في العام نفسه، وتابع في آب/ أغسطس 2020 تداعيات انفجار مرفأ بيروت...».

* يصلّي على جثمان الراحل عند الرابعة من بعد ظهر غد الخميس في «كنيسة الصعود» في منطقة ضبية. تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الجمعة في صالون الكنيسة من الساعة 11 قبل الظهر لغاية السابعة مساء.

«عمدة المصريّين» لم يغيّر عاداته القديمة

القاهرة ـ مصطفى بسيوني

لا أفهم يا رفيق كيف تمكّنت أن تُبقي على عاداتك القديمة تلك بعد انصرافك، من دون إذن.

هل تذكر يا وسام عندما كنت تفاجئني في اللحظات الأخيرة بطلب كتابة مادة خلال أقل من ساعة، بسبب مستجدات وأحداث، وإذا اعترضت عليك لضيق الوقت كنت تباغتني بالحجة الدامغة: «طب قول لهم يبطلوا تفجير كنايس»، أو «قول للمسؤولين تبعدو يبطلوا تصريحات وقرارات»، لتبدل فوراً أجواء العمل العصبية إلى ضحك وبهجة وتنهيها بعبارتك: «خلص يا رفيق أنت إذا عطست على الكيبورد المادة بتنكتب».

هل هذا ما تقوم به الآن. بمجرد تلقّي خبر رحيلك، أصبح مطلوباً مني أن «أعطس على الكيبورد» لأكتب مادة عنك. هل تحاول مجدداً تبديل أجواء الحزن والكآبة التي صاحبت رحيلك المبكر، لتدفعني إلى خزانة الذكريات حيث لا أجد سوى البهجة؟ حسناً يا رفيق، يبدو أنك نجحت مجدداً، فها هي ذكريات البهجة تعلو أجواء الكآبة ليطغى حضورك المبهج على رحيلك الكئيب.

ها هي الذكريات كلها يا رفيق أضعها أمامي لتفاجئني بأن كل هذا التنوّع في الذكريات، يمكن جمعه في وعاء واحد كبير، وعاء البهجة، فلا تخلو ذكرى جمعتني بك من البهجة، حتى في الأوقات العصيبة والأزمات، كانت البهجة دائماً عنواناً وخاتمة، عندما كانت أوضاع العمل تضغط علينا ونغضب من مواقف البعض، لم نكن نفتقد البهجة في وجودك. عندما كنا نختلف ونختصم في السياسة، كان الجدل لا ينتهي سوى بالضحك والنكات. وعندما كنا نجوب مطاعم القاهرة وشوارعها لننتزع تلك البهجة من على موائد الطعام ومقاعد المقاهي، كنت تتباهى بمعرفة القاهرة أكثر من أهلها، وكنت تسخر من تأخر حصولك على تأشيرة دخول القاهرة، وتقول إنك أولى بدخول مصر ممن يمنحك التأشيرة. لم يكن شيء يستعصي على سخريتك، ربما ليس صدفة أنك غبت عن الوعي أياماً قبل رحيلك، فحتى الموت لم يكن ليصمد أمام سخريتك إن كنت واعياً، فاختار مباغتتك ومباغتتنا وأنت غائب عن الوعي. هل تتذكر كيف كنت توزّع وقتك خلال زياراتك القصيرة لمصر، بين هذا الحشد الضخم من الأصدقاء، حتى يحصل كل صديق على نصيبه من البهجة، وحتى يحصل كل مكان في القاهرة أيضاً، كل شارع وكل مقهى وكل مطعم على نصيبه من البهجة التي كنت تضفيها أينما ذهبت؟. هل تتذكر يا رفيق كيف كنت ممثلنا في بيروت، كانت النصيحة الأولى لكل زائر مصري نعرفه يتوجه إلى بيروت أن يلتقي وسام، كما لو كنا ننصح بزيارة أحد معالمها، وكان كل عائد من بيروت لا يحكي عنها من دون أن يحكي عنك.

هل الحزن والكآبة اللذان يخيّمان اليوم على الوطن الذي أنجبك والأوطان التي اخترتها، صارا أكبر من قدرتك على صناعة البهجة؟ هل لهذا ترحل مبكراً، ربما، ولكن حتى مع هذا الرحيل، بإمكانك ترك الكثير من البهجة، في كل مكان زرته، وفي قلب كل من قابلته، وحتى أولئك الذين لم يلتقوا بك ورأوا البهجة على وجه وقلب من عرفوك.

اليوم يا رفيق نعرف أن اللقاءات التي تأجّلت بسبب الوباء والكوارث لن تُحدث أبداً، وأننا لن ننصح زوار لبنان بمقابلة وسام، ولن نعد شوارع القاهرة والإسكندرية ومقاهيها ومطاعمها بزياراتك، سنخبرهم جميعاً أن يكتفوا بما منحته لهم من البهجة، سنتصحهم بحفظ ما حصلوا عليه من ذكريات معك لأنك لن تمنح المزيد من الذكريات، سنُقنعهم أن ما صنعته من البهجة وما تركته من الحب في قلوب من قابلتهم يمكن أن يكفي لمواجهة الوجع الذي تركه رحيلك. أما عنك يا رفيق وعن عناوين الجديد، فنعرف أنك أينما كنت، ستحلّ البهجة.

رسول الثقافة الروسية وأعلامها

هالة نهرا

تُميّز مجتمعاً بعينه أو مجموعة اجتماعية بعينها، وتعكس طرائق الحياة وأساليب العيش، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان وتُنظّم القيم والتقاليد والمعتقدات، وتتلفّف بالفنون والآداب. كان حلمك أن تكون رائداً في «صحافة الرحلات» وكنتَ تخطّط للتفرّغ لها في المستقبل، وكنت تعدّ كتاباً. لم يُكتب له أن يُبصر النور ـ يحتوي على العديد من نصوصك وأبحاثك ومقالاتك في هذا المضمار، مقرونةً بصُوَرك الفوتوغرافية... وسعيتَ جاهداً إلى تعريف القارئ اللبناني والعربي بالثقافة الروسية وأعلامها، خصوصاً على مستويَي الأدب والموسيقى (تشيخوف، شولوخوف، دوستويفسكي، غوغول، تولستوي، ريمسكي - كورساكوف، تشايكوفسكي، وسواهم) من خلال أقلام وأصواتٍ عدّة في لبنان والعالم العربي، إنْ في موقع «المسكوبية» الذي أسّسته بمفردك أو في إذاعة Moscobia FM التي أسّستها وأطلقتَها عبر الإنترنت في حزيران (يونيو) 2021 وكانت غالبية برامجها ثقافية بحتة نقيّة، وديناميو، ومشاكساً ظريفاً، وطفلاً عنيداً يتشبّث ببراءته وملاذه حيث يخلو اللعب في عينيه.

وسام متى، مراسل وكالة «سبوتنيك» الروسية في بيروت منذ عام 2016، رئيس تحرير موقعَي «بوسطجي» (اللبناني) و«المسكوبية» («جسر التواصل بين المشرق العربي وروسيا»)، الكاتب في هيئة تحرير موقع «180 بوست»، الزميل النبيل منذ زمن جريدة «السفير» (محرّراً ثمّ رئيساً للقسم العربي والدولي 2006-2016)... ثم بعد ذلك مدير قسم الأخبار في إذاعة «صوت الشعب» (2016)، ومستشار القسم العربي والدولي في جريدة «الأخبار» (2017-2018)... رحيلك خسارة موجعة. نحن أصدقاؤك ورفاقك وأحبتك الذين يسيل دمع عيوننا في وداعك يعزّينا أنّ روحك تلامس السماء.

تسكننا أصداء قهقهاتك فيما لا نقوى على إدراك كُنْه عبثية الأقدار.

النهاية لم تكن متوقّعة، لا سيما أنك لا تزال في عزّ شبابك ودفقك. نَمْ يا وسام مطمئناً معانقاً المطلق.

كنقطة انطلاق، ولا نعرف ما مصيرها بعد اليوم. بَصمتُك واثرك حُفِرا في الإعلام وقد كنتَ متخصّصاً في الشؤون العربية والدولية، لا سيما الشأن الروسي، فيما لم تكن الثقافة بالنسبة إليك تشكّل ترفاً للتزيين على الهامش، بل جزءاً حيوياً وأساسياً من أولوياتك وفق رؤيتك للصحافة بالصحافة والإعلام أقترن بموهبتك

> كانت «صحافة الرحلات» حلمه والثقافة جزءاً أساسياً من أولوياته

ومثابرتك وجديّتك في العمل وبإجتراحك سلسلة من المشاريع المتوازية، على عكس جنوحك إلى المرح وصولاً إلى الهزل في فضاء الاستراحة، وقد استرحت الآن في الأبد وزاحت عن جبهتك ووجنتيك الغمائم. لا أعرف كيف نزف شريان رأسك فجأة، غير أني أعرف أنك كنتَ

ميديا مساحة للتعبير عن الحزن والصدمة العارمين جرّاء النبأ الأليم، إذ غصّت بالتعليقات والمنشورات والصور التي ترثي متّى وتستذكر صفاته وأفكاره ومواقفه الحاسمة وتفاصيل أوقات قضيت معه... وُلد متّى في قضاء المتن عام 1977، وهو حاصل على إجازة في الحقوق من الجامعة اللبنانية، ومتخصّص في الشؤون العربية والدولية والسياسة الروسية.

على مدى عشر سنوات تقريباً، راكم تجربة مهمّة في قسم «العربي والدولي» في جريدة «السفير» التي كان انضمامه إليها «حلماً». وبين عامَي 2017 و2018، كان له حضور مؤثّر في قسم «العربي والدولي» في «الأخبار». وكان جزءاً من هيئة تحرير

> عمل مراسلاً ميدانياً لوكالتَي «ريا نوفوستي» و«سبوتنيك»

أمسك بيد كثيرين وسار بهم على طريق المهنة، «أبو ضحكة جنان» كان لهؤلاء الأستاذ والصديق ورفيق الأيام... بحلوها ومرّها وجنونها وخيباتها. استحالت السوشال

اللغة الروسية واتقنها في غضون عامين فقط.

جولة سريعة على مواقع التواصل الاجتماعي تؤكد حجم الأثر، الشخصي والمهني، الذي تركه وسام متّى في نفوس العشرات. فهو الصحافي المجتهد والاحترافي الذي

هكذا نتحايل بك على الموت

ملاك خالد

الزمان: 6 صباح 18 كانون الأول 2016

المكان: قرب وزارة الداخلية المصرية في شارع محمد محمود- القاهرة

ليس معي هاتف لأتّصل به، لكنه كان هناك كما اتفقنا عبر فايسبوك، نرى بعضنا من بعيد ونمشي باتجاه السلام الحميم كأنه ليس الأول بيننا. نضحك على القدر الذي ساق صحافيَيْن يعيشان في بيروت إلى القاهرة ليلتقيا. حبّ مصر يجمعهما بداية ومن ثم تتوالى الاهتمامات والمواقف والتفاصيل التي ستظل تجمعهما لسنوات بعد ستأتي...

«حدا بيجي ع القاهرة بيقعد حد الداخلية؟» نبدأ صداقتنا الحقيقية بالضحك، وننطلق معاً إلى شارع المعز، أجمل شوارع القاهرة برأيه. رأيه الذي سأظل أهتم بمعرفته حول الكثير من الأمور الشخصية والعامة في ما بعد. رأيه الذي أعرفه الآن تماماً. مصر. نذهب في تاريخ مصر ومآل الثورة والأفاق التي تضيق في العالم العربي. نستهلك الوقت مشياً وحكياً ينقطع حين يتوقف هنا أو هناك ليأخذ صورة أعجبته. ويتصل الكلام على طاولة إفطار تتبارز فوقها على معرفتنا بأصول الفول وكيف صار أكلة شعبية في بلادنا. نضحك في صور للذكرى نرسلها إلى إسلام الذي كان في ذهب. وتبقى هي فكرته: سينتصر الأمل! وسنضحك معه على كل هذا العارض الصحي المسخيف.

ثم خذلنا الأمل جميعاً و«كان» وسام على حق...

«كان» فعل ماض ناقص. ناقص «أي» باللهجة المصرية التي يحبها وسام. كيف لشخص بكل هذا الحضور أن ينقص هكذا؟ كيف لكل الأحاديث التي تنتظرنا بعد أن تبتر هكذا؟ كيف وكيف وكيف؟ وسام معجون بإنسانية صافية. وهذا ما يجعله الصحافي القريب من الناس والرفيق الأصيل المنحاز بشجاعة إلى القضايا العادلة والصديق الذي تأمن وتفخر بمعرفته.

من وسط البلد إلى القاهرة الفاطمية مسافة قطعناها بالحكي والكثير من الحكي. نحكي عن حياتنا وعن المنطقة وعن حلب التي كانت تحترق في حينه وعن الدواعش وعن الأكل وعن الأصدقاء، وعن وعن وعن... نلتقي أحمد علام، صديقنا الذي سجنه السيسي لأنّه تجرّأ على الحديث عن إجراءات كورونا في مصر. نذهب في تاريخ مصر ومآل الثورة والأفاق التي تضيق في العالم العربي. نستهلك الوقت مشياً وحكياً ينقطع حين يتوقف هنا أو هناك ليأخذ صورة أعجبته. ويتصل الكلام على طاولة إفطار تتبارز فوقها على معرفتنا بأصول الفول وكيف صار أكلة شعبية في بلادنا. نضحك في صور للذكرى نرسلها إلى إسلام الذي كان في ذهب. وتبقى هي

الآن حاضرة لتذكّرني بفداحة غياب وجهَيْ صاحبيَّ منها. كل في كون موازٍ...

«كلنا قوس هون؟» بهذه السهولة افتتحنا لقاءً ثلاثياً جمعنا بنيكول ذات كانون أول في بيروت. أكلنا عند الشريف، ضحكنا حتى البكاء. تحدثنا بصوت عالٍ طبعاً، ثلاثة من مواليد القوس. كيف يمكن أن لا يكونَ صوتهم عالياً؟ أخذنا صوراً جميلة جداً.

لا أجد الصور الآن. هي في قلبي: الضحكات والنقاشات والسيجارة التي يجب أن يدخنها بعد الأكل. والسخرية من إيماننا بأن مواليد القوس سيفهم بعضُهم بعضاً دوماً دون الحاجة إلى الشرح والسؤال. أنا ونيكول لا نفهم الآن يا وسام.

وسام العين الحولة، النكتة الحلوة، الروح الحلوة، الذكاء المُبهر والبديهي جداً معاً. السخرية التي لا تجرح. التواضع الخلوق، الأفكار المتينة، المعرفة العميقة، اللغات الرشيقة، القراءات المتنوعة، الأطلس الذي يمشي على قدمين، العالم الاجتماعي، الباحث الدؤوب، المحلل الاستراتيجي حقاً، الرؤيوي دائماً، المتعلم الأبدي.

وسام الحياة الحلوة حتى الثمالة والنهاية ورقة القلب الأخيرة. الخبير في أفضل المطاعم لكل أكلة في أكثر من مدينة. أكثر من يعرف بعمق عن مواضيعه. وسام الذي لطالما استمتعت بأن أستمع إليه وأتعلم منه أكثر مما علّمني أساتذة الإعلام. وهو للمفارقة، خرّيج حقوق «ضليت سبع سنين بالجامعة لأسباب انتخابية» يبرر عدم تخرجه سريعاً من الجامعة...

العزاء، بعض العزاء، يا صديق، يا رفيق، يا حبيب العقل والروح: إنك عشت حياتك كما تحب أنت حتى النهاية. هكذا تتضاعف الخسارة وتتشظّى إلى خسارات وخسارات. خسارة ضحكتك وعقلك وكلك في الموت.

هل جاء الموت حقاً وأخذك؟ كيف تجرّأ؟

نتحدث عن دفن وجنازة وصلاة في كنيسة وقداس وتفاصيل كثيرة في ساعات. بعدما أعطيتنا أسبوعين لنستوعب أننا لن نراك مرة أخرى ولن تسألني: «تروحي ع القاهرة؟» من جديد. كل ما يحدث منذ عرفت بالجلطة اللعينة التي أصابتك لا يشبهك ولا يشبهنا ولا يشبه صداقتنا. نعزي بعضنا فيك ولا عزاء. حقاً يا وسام. لا عزاء. حقاً...

يا صاحب الضحكة والنكتة وخفة الدم، سنذهب إلى الكنيسة لنودعك، من يعرفك جيداً سيعرف صعوبة كبت ضحكاتنا في عزاء، عزائك أنت بالذات. أعرف يقيناً أنّي لست الوحيدة التي ستتذكر مشهداً تحبه من فيلم الكيف: «حضرتك جاي تعزي ولا جاي تهرج؟ أنا جاي اهرج». سنحاول كبح تلك الذكريات خلف الدموع. وقد لا نفلح: سيكون الضحك أكثر ما يشبهك في عزائك...

بعد الكنيسة، سيكون مثالياً أن نجتمع، نحن الذين يجمعنا حبك، نفتح اتصال فيديو مع الحبايب في القاهرة وكل العالم، نمدّ سفرة «لحمة نية» ونغني للشيخ إمام الذي تحبه ونرفع نخباً أخيراً لشخصية استثنائية.

هكذا تتحايل بنا ونتحايل بك على الموت. هكذا سنُكرمك وهكذا سنُسعدك في رحلتك الأخيرة، وسيمكنك أن تمضي مطمئناً إلى إرث غالٍ تركته فينا: وجهك ضاحكاً...

إلى لقاء... رواق رواق يا رفيق

الحزب الشيوعي: مناضل فرح ومشاكس

نعى الحزب الشيوعي اللبناني ومنظمة الحزب في الجبل الشمالي، وسام متّى في بيان جاء فيه: «انضمّ وسام متى إلى الحزب الشيوعي اللبناني قبيل العام 2000 حيث عمل في صفوف قطاع الشباب والطلاب في الحزب، ولاحقاً في إطار منظمة الحزب في الجبل الشمالي. وكان الرفيق وسام عضواً في قيادة قطاع الشباب والطلاب المركزي في العام 2006. وفي هذه الفترة، عرفه جميعاً أن يكتفوا بما منحته لهم من البهجة، سنتصحهم بحفظ ما حصلوا عليه من ذكريات معك لأنك لن تمنح المزيد من الذكريات، سنُقنعهم أن ما صنعته من البهجة وما تركته من الحب في قلوب من قابلتهم يمكن أن يكفي لمواجهة الوجع الذي تركه رحيلك. أما عنك يا رفيق وعن عناوين الجديد، فنعرف أنك أينما كنت، ستحلّ البهجة.

اليوم يا رفيق نعرف أن اللقاءات التي تأجّلت بسبب الوباء والكوارث لن تُحدث أبداً، وأننا لن ننصح زوار لبنان بمقابلة وسام، ولن نعد شوارع القاهرة والإسكندرية ومقاهيها ومطاعمها بزياراتك، سنخبرهم جميعاً أن يكتفوا بما منحته لهم من البهجة، سنتصحهم بحفظ ما حصلوا عليه من ذكريات معك لأنك لن تمنح المزيد من الذكريات، سنُقنعهم أن ما صنعته من البهجة وما تركته من الحب في قلوب من قابلتهم يمكن أن يكفي لمواجهة الوجع الذي تركه رحيلك. أما عنك يا رفيق وعن عناوين الجديد، فنعرف أنك أينما كنت، ستحلّ البهجة.

الحزب الشيوعي: مناضل فرح ومشاكس

نعى الحزب الشيوعي اللبناني ومنظمة الحزب في الجبل الشمالي، وسام متّى في بيان جاء فيه: «انضمّ وسام متى إلى الحزب الشيوعي اللبناني قبيل العام 2000 حيث عمل في صفوف قطاع الشباب والطلاب في الحزب، ولاحقاً في إطار منظمة الحزب في الجبل الشمالي. وكان الرفيق وسام عضواً في قيادة قطاع الشباب والطلاب المركزي في العام 2006. وفي هذه الفترة، عرفه الشيوعيون كناشط ومناضل. كانت طرائفه وتعليقاته المرحة تسبق مداخلاته ونقاشاته. شارك في المؤتمر الوطني العاشر للحزب عام 2009، ولم يترك ساحة نضال في السنوات التالية من بعدها إلّا وكان في طليعتها، من حراك إسقاط النظام الطائفي عام 2011 ومن ثمّ الحراك المدني في عام 2015، ومن بعدها انتفاضة 17 تشرين. كان مثالياً فرحاً متفائلاً ومشاكساً، أمين بالتغيير والتقدّم وعمل بجدّ وتفانٍ من أجل وفاء قضية آمن بها، حتى وفاته المبكرة في عزّ شبابه، وهو يعاهده على متابعة المسيرة حتى تحقيق الأهداف التي ناضل من أجلها في تحقيق التغيير الديمقراطي، كما تتقدم قيادة الحزب من عائلته ورفاقه وأصدقائه وزملائه بأحرّ التعازي».

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 28 تموز 2021 العدد 4399

صورة وخبر

شهد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مراسم الترحيب الرسمية في هيفا أوآ، ثاني أكبر جزر ماركيساس في البولينسيا الفرنسية، حيث أدّت مجموعة من سكان المنطقة رقصات تقليدية. يأمل سكان الأرخبيل، الذي يضم أكثر من 100 جزيرة تقع بين المكسيك وأستراليا، بأن يعتذر ماكرون في هذه الزيارة عن التجارب النووية الفرنسية بين عامَي 1966 و1996، ويؤكد تقديم تعويض إلى ضحايا الإشعاعات. (لودفيك مارين ــ أف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

أيّامُ الألم

الآنَ وقد صرتُ شيخاً

شيخاً وديعاً: بجسدٍ أبيضَ، ودماغٍ أبيض،

وقلبٍ مُترعٍ بهبابِ الحرائقِ الخامدةِ، لا يَصلحُ

لغيرِ التأفُّفِ والتَأسّي ومُعاركةِ الذكريات...،

الآنَ الآن، أَحنُّ إلى آلاميَ القديمة

تلك التي، بسببها، كنتُ أنطحُ حيطانَ الآلهةِ

برأسي، وأستغيثُ عاوِياً:

«أما لها مِن نهايةْ؟...».

أَحنُّ إليها كلّما تَورّطتُ في محنةٍ، أو وقعتُ في

مِصيدةِ جمال،

لأنها (وهذا ليس بالشيءِ القليل)

تُذَكِّرني بأنني كنتُ شابّاً في تلك الأيّام

وكنتُ قادراً على الألم.

«دراسات الوحدة»: المسلم والاستشراق

يدعو «مركز دراسات الوحدة العربية»، بعد غدٍ الجمعة، إلى المشاركة في ندوة رقمية حول كتاب الكاتب والباحث والأكاديمي اللبناني الراحل عبد الغني عماد، الذي يحمل عنوان «جينالوجيا الآخر: المسلم وتمثّلاته في الاستشراق والأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا»، عبر منصة «زوم» ومباشرةً على صفحة المركز الرسمية على فايسبوك. يتحدّث خلال اللقاء كلّ من: ساري حنفي (الصورة)، عروس الزبير ومولدي الأحمر، على أن تديره عبادة كسر.

ندوة حول «جينالوجيا الآخر»: الجمعة 30 تموز (يوليو) الحالي ـ الساعة السابعة مساءً ـ منصة «زوم» (الرابط متوافر على موقعنا/ رمز النشاط: 85295051517) وخاصة البثّ المباشر على صفحة «مركز دراسات الوحدة العربية» على فايسبوك (@CausCentre)

«يلا ينام مرجان»... ليلة من ألف ليلة

تدعو «فرقة خيال للتربية والفنون» لمسرح الدمى، غداً الخميس، الصغار لحضور مسرحية «يلا ينام مرجان» لكريم دكروب (نص: فائق حميصي ـ موسيقى: أحمد قعبور)، على خشبة «دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). منذ عام 1997، يتواصل تقديم العمل المستوحى من مناخات «ألف ليلة وليلة»، ويروي حكاية الأمير «مرجان» الذي ملّ اللعب وحكايات الأطفال ويتوق إلى دخول عالم الكبار، غير أنّه لم يتجاوز السابعة من عمره. يسجن ابن السلطان جميع النساء لأنهنّ لم يتمكنّ من سرد الحكاية المطلوبة، إلى أن تظهر «شهرزاد» التي تحمله إلى داخل حكاية يصبح بطلها.

«يلا ينام مرجان»: غداً الخميس ـ الساعة الخامسة عصراً ـ مسرح «دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). للاستعلام: 71/997959

فنّ في برج حمود: تحيةً لضحايا 4 آب

في الذكرى السنوية الأولى لانفجار مرفأ بيروت، تدعو مؤسسة «لوياك لبنان»، غداً الخميس وبعد غدٍ الجمعة، إلى حضور اللقاء المسرحي 1B:0B:1B في مسرح هاغوب درملكونيان (برج حمود). يتألف اللقاء من عملَيْن فنيَيْن، هما «هون» و«كن»، كتحية «حب وإجلال إلى أرواح الشهداء وتحية إكرام إلى المتألمين والمناضلين». يؤكّد القائمون على الحدث أنّ «هون» حقيقي وواقعي، ومبني على تسجيلات صوتية وشهادات ناجين، من إخراج ديما الأنصاري التي تشاركت الإعداد مع بشير أبو زيد. أما قائمة الممثلين والمغنين، فتضم: كريستين بو زيد، رالف الخوري، دايان منذر، أحمد حمود، ماريا ناصيف، عدنان عليوان، ريان فاخوري، فريدريك حداد، ربى شرف الدين، كارين اسكندراني وأبيفيل كارول. وسيفتتح اللقاء بلوحة «كن»، التي تعكس «الألم والأمل الناتجين عن انفجار المرفأ»، من إعداد وإخراج ميرنا نعيم، بإشراف موسيقي من إبراهيم إبراهيم، وتصميم رقص ليا شاهين، وإنتاج ديما أنصاري.

اللقاء المسرحي 1B:0B:1B: غداً الخميس وبعد غدٍ الجمعة ـ مسرح هاغوب درملكونيان (برج حمود). (للاستعلام: 81/731854 ـ رابط الحجز متوافر على موقعنا)

هادي خسروشاهي سليل التقريب والتجديد

اليوم الأربعاء، تقيم المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان بالتعاون مع «مركز البحوث الإسلامية» في قم ندوة رقمية للراحل السيد هادي خسروشاهي (1938 ـ 2020/ الصورة)، بعنوان: «السيد هادي خسروشاهي، سليل التقريب والتجديد». يتحدّث خلال النشاط الذي يقدّمه الباحث والكاتب الفلسطيني مصطفى اللداوي، كل من: ابوذر إبراهيمي تركمان، كمال الهلباوي، عمار طالبي، الشيخ ماهر حمود، الشيخ مصطفى بروجردي، السيد علي العلاق، عزام الأيوبي، علي أبو الخير، سعيد شهابي، السيد محمد صادق الحسيني،نور الدين بولحية، أبو القاسم جعفري وعباس خامه يار.

اليوم الأربعاء ـ س: 16:00 ـ «زوم» (رمز النشاط: 2750858949) وصفحة المستشارية على فايسبوك وحساب وكالة «يونيوز» على تويتر وموقع «مركز البحوث الإسلامية»